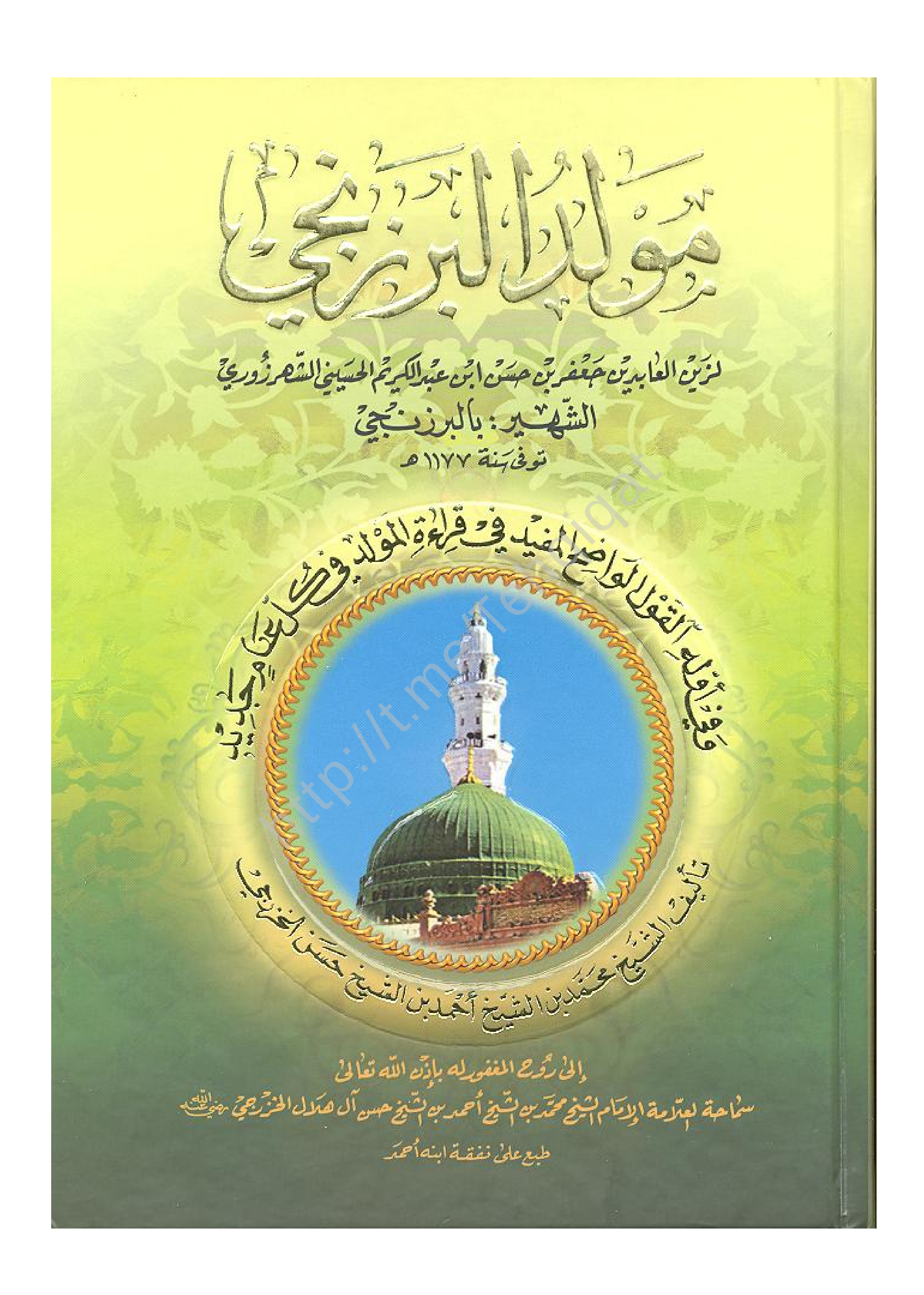

مولد البرزنجي
لزين العابدين جعفر بن حسن ابن عبد الكريم الحسيني الشهرزوري
الشهير: بالبرزنجي
توفي سنة ١١٧٧ هـ
وفي أوله القول الواضح المفيد في قراءة المولد في كل عام جديد
تأليف الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ حسن الخزرجي
إلى روح المغفور له بإذن الله تعالى
سماحة العلامة الإمام الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ حسن آل هلال الخزرجي رحمه الله
طبع على نفقة ابنه أحمد

مع المحبة والتقدير

نهدي إليكم هذا الكتاب راجين من المولى العزيز
أن تستفيدوا به طالبين منكم الدعاء

الدكتور الشيخ أحمد بن الشيخ محمد البرزنجي



رقم التصنيف : ديوي 219

المؤلف ومن هو في حكمه : جعفر بن حسن ابن عبد الكريم الحسيني الشهرزوري

عنوان الكتاب : مولد البرزنجي وفي أوله القول الواضح المفيد في قراءة المولد في كل عام جديد، وفي ختامه الشاهد المنجي للمولد البرزنجي، ويضم أيضاً مولد شرف الأنام، مولد البرزنجي (نظماً)، قصيدة البردة، عقيدة العوام، أدعية ختم المولد، تلقين الميت، دعاء نصف شعبان، مولد الديبعي

المحقق : بسام محمد بارود

الموضوع الرئيس : سيرة المولد النبوي واستدلالات فقهية، وعقائد، وأدعية

الناشر : إصدارات الساحة الخزرجية ـ أبو ظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة

توصيف الكتاب : المقاس ١٧ × ٢٤، عدد الصفحات صفحة

كمية الكتاب : عدد ٢٠٠٠

سنة الطبع : ١٤٢٩ هـ ـ ٢٠٠٨م

رقم الطبعة : الطبعة الأولى



مولد البرزنجي

لزين العابدين جعفر بن حسن ابن عبد الكريم الحسيني الشهرزوري
الشهير: بالبرزنجي
توفي سنة ١١٧٧ هـ

وفي أوله

القول الواضح المفيد
في قراءة المولد
في كل عام جديد

لسماحة العلامة الشيخ محمد بن أحمد بن الشيخ حسن
آل هلال الخزرجي رحمه الله تعالى وغفر له

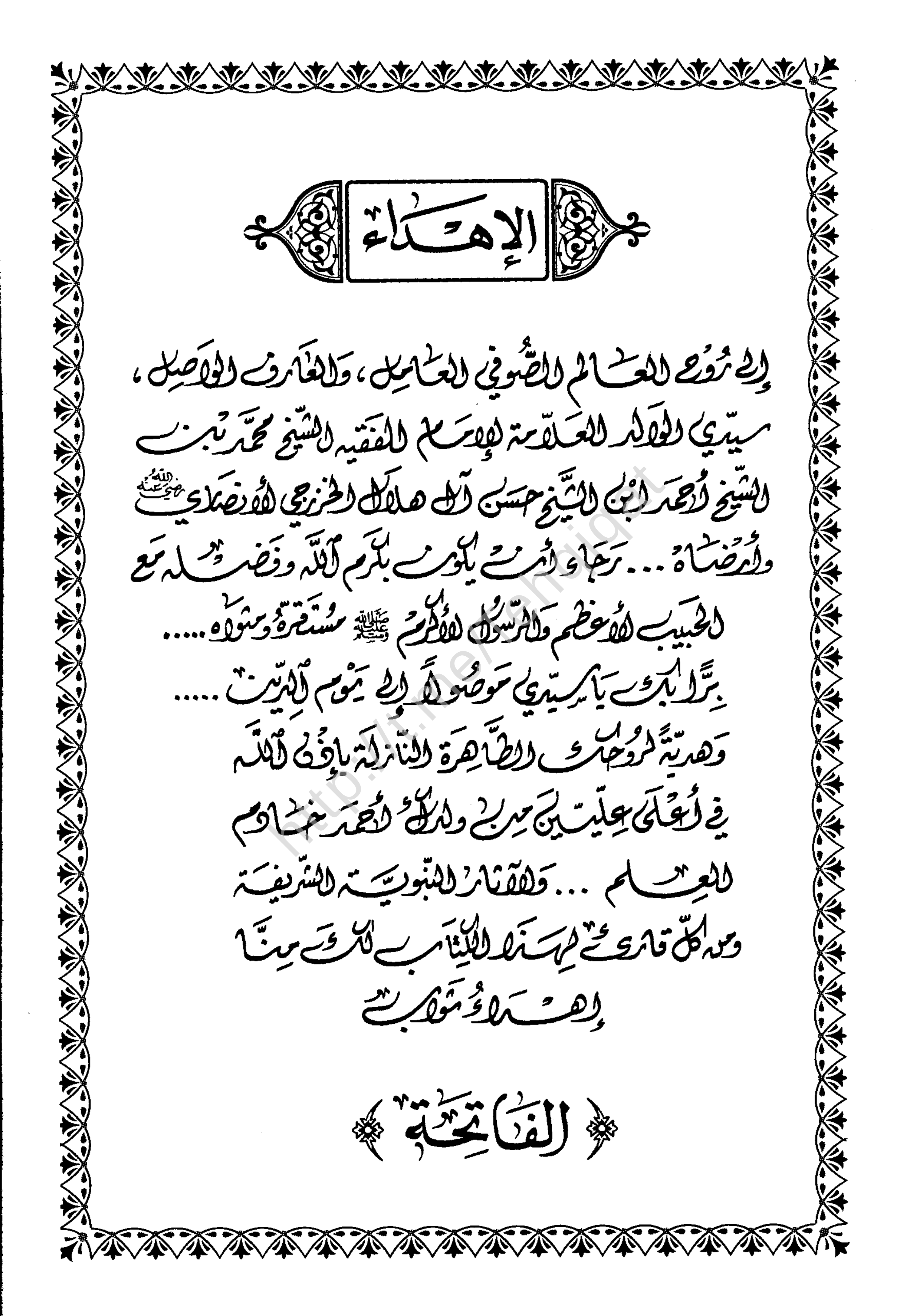
وفي ختامه

الشاهد المنجي لمولد البرزنجي

ضبط وتوثيق
بسام محمد بارود
عفا عنه الكريم الودود
بجاه صاحب المقام المحمود ﷺ

إلى روح المغفور له بإذن الله تعالى
سماحة العلامة الإمام الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ حسن آل هلال الخزرجي رضي الله عنه

طبع على نفقة ابنه أحمد



الإهداء

إلى روح العالم الصوفي العامل، والعارف الواصل،
سيدي الوالد العلامة الإمام الفقيه الشيخ محمد بن
الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن آل هلال الخزرجي الأنصاري رضي الله عنه
وأرضاه ... رجاء أن يكون بكرم الله وفضله مع
الحبيب الأعظم والرسول الأكرم ﷺ مستقره ومثواه.....
برًّا بك يا سيدي موصولًا إلى يوم الدين.....
وهدية لروحك الطاهرة النازلة بإذن الله
في أعلى عليين من ولدك أحمد خادم
العلم ... والآثار النبوية الشريفة
ومن كل قارئ لهذا الكتاب لك منا
إهداء ثواب

الفاتحة



بسم الله الرحمن الرحيم
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا
صدق الله العظيم
الفاتحة

توطئة

وصلى الله على سَيِّدِنا محمد وعلى آله
وصَحْبِهِ وسلَّم، وشرَّف وكرَّم، وَمَجَّدَ وَعَظَّمَ،
ووالى عليه وَأَنعَمَ:
يا مولد الحبيب الأعظم والرسول الأكرم ﷺ
أهلاً وسهلاً...

الحمد لله رب العالمين، حمداً يوافي نعمه، ويكافىء مزيده، يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، سبحانك لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك، فلك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضا.

اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على سيدنا محمد في الأوَّلين، وصلِّ وسلِّم وبارك على سيدنا محمد في الآخرين، وصلِّ وسلِّم وبارك على سيدنا محمد في الملأ الأعلى إلى يوم الدين.

وبعد....

فقد أمرني من لا تسعني مخالفته وهو أخي الحبيب الصالح والمحسن الموفَّق الناصح الشيخ الدكتور أحمد ابن الشيخ الإمام محمد ابن الشيخ أحمد الخزرجي وفقه الله وأيده وأخذ بيده إلى كل خير، شرفني أن أقدم توطئة بين يدي «مولد» الإمام العاشق لصاحب الجناب المصطفوي ﷺ سيدي الشيخ جعفر بن حسن بن عبد الكريم البرزنجي، زين العابدين، (المتوفى سنة ١١٧٧هجرية)... ليكون هذا المولد هدية يعبر بها عن فرحه واحتفائه بصاحب الذكرى حبيبنا الأعظم والرسول الأكرم سيدنا محمد ﷺ... فامتثلت الإشارة لأنال البشارة داعياً المولى ومنه أستمد العون سائلاً منه سبحانه الصواب والسداد والحفظ والهداية والتوفيق لأصوب طريق ببركة سيدي وحبيبي وقرة عيني محمد صلوات ربي وسلامه عليه.. فأقول:

أولاً : نحبُّ أنْ نقدِّمَ بين يدي هذه المقدمة قولاً فصلاً حيينا عليه ونسأل الله جلت قدرته أن

يميتنا عليه ـ حتى لا يشك أحد في حقيقة محبتنا لسيد الخلق وحبيب الحق سيدنا محمد ﷺ .... أننا نعتقد اعتقاداً جازماً لا نحيد عنه: أنَّ الحبَّ الحقيقي لسيدنا رسول الله ﷺ إنّما يكونُ بفهم دينه وفِقْه شريعته أولاً، ثم التمسك والاعتصام بهديه، والتعلق والعشق لسنته، ثم اقتفاء خطاه اعتقادًا وفكرًا، وسلوكاً وقولاً في إطار الوسطية واليسرِ والمرونة والحكمة التي أمرنا بها الحبيب ﷺ، مع اعتقادنا الجازم وفهمنا الواضح الصريح ـ بالمقابل ـ أنَّ من يترك بعض السنة تقصيرًا وكسلاً ليس بفاسقٍ ولا فاجر كما يدعي ذلك المخالفون في أيامنا هذه.

ثانياً: . .بعد هذا التقديم الواضح الصريح نقول للعالمين شرقاً وغرباً وشَمالاً وجَنوباً، سماء وما فوق النجوم، وأرضاً وما تحتها من أرضين...، نقول لهم: لسنا في حاجةٍ بعد هذا الكلام إلى من يفهّمنا هذا المعنى، أو يتفلسف أو يتمسلف علينا كيف نحب رسولنا ﷺ ؛ فالأمر عندنا ملحوظ،

وممعلوم ومفهوم ومحفوظ، محفوظ، محفوظ.

ثالثاً : وبمرور ذكرى المولد النبوي الشريف فالنَّاسُ في استقبال هذه الذكرى العطرة على أنواع وطبقات ومستويات، ومذاهبَ وأخلاق، فمنهم من يستقبل المولد فَرِحًا مسروراً، معبرًا عن سروره وغبطته بما يلهمه الله من كلام طيبٍ يقوله شعراً أو نثراً معبراً به عن احتفائه بصاحب الذكرى ﷺ، ومنهم من يقوم بعملٍ خيّرٍ مستبشرًا ومُبَشرًا من حوله من الأحبة، متذكرًا ومُذكِّرًا بنعمة الله العظمى على العالمين ببعثة الرحمة المهداة سيد الخلق وخاتم المرسلين وأعظمهم وأكرمهم سيدنا رسول الله ﷺ، وسواء كان المحب مُحدِّثًا، أو كاتبًا، أو شاعرًا، أو مموِّلاً، أو محبًّا صادقًا، فلكل منهم نصيبٌ من المدد والفيض.

ومنهم ـ وهنا يأتي دور المخالفين المتعنتين وما أكثرهم خاصة في أيامنا هذه ـ من لا يهتم بشيءٍ في هذه الذكرى إلا بالمشاكسة والمعاكسة

والمشاغبة والمخالفة، وتبديع ما يقوم به محبو سيدي رسول الله ﷺ من أمور مباحة يقومون بها بحكم سلطان عشقهم الخالص للحبيب الأعظم والرسول الأكرم ﷺ... ثم يقوم ـ أي: المخالفون ـ بتوزيع نياشين الزندقة والتبديع، وأوسمة التشريك والتسفيه، ورتب التغفيل والتجهيل . . إلى آخر ما في قائمتهم السوداء تلك والمحفوظة طرداً وعكساً وعن ظهر قلب لدى الخاصة والعامة، والكبير والصغير لكثرة ما يترنّمون بها في كل مجلس من مجالس الخير التي يتسللون إليها لواذاً بقصد المشاغبة، أو مهرجانات الاحتفال بذكرى مولد خير الخلائق ﷺ. . . زاعمين ـ تعصباً وجهلاً وسَفَهاً ـ إحياء الفريضة الغائبة ـ وهي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فالمعروف معروفهم هم وحسب فهمهم، والمنكر ما ينكرونه أو يقررون أنه منكر وفق فهمهم السقيم ـ وبناءً على ذلك فقد تمالأ القوم وتقرر عندهم أنّ من تجرأ وذكر نُورَ الحبيب المصطفى ﷺ قالوا عنه : كَفَر!!.

ـ ومن ذكر معجزاتِه المختلفة ﷺ ـ وكثير منها ورد في الأحاديث الصحاح وبعضها في غيرها من كتب الحديث والسنن والمسانيد ـ، قالوا عنه: خَرِف!!.

ـ ومن لهج بصيغ الصلاة والسلام عليه ﷺ، فتواجد وترنم، ورفع صوته بها، قالوا : ابتدع!!.

ـ ومن نَسَبَه ﷺ إلى العصمة، وأنكر أنه يخطيء في التشريع الدنياوي ـ وسيأتي الرد على هذا لاحقاً ـ، قالوا عنه: فَسَق!!.

ـ ومن تجرأ وأتى على ذِكْرِ أبويه الشريفين ـ رضي الله عنهما ـ أو ذَكَرَ عمَّه ﷺ أبا طالب بخير، أصابهم الرعاش والرّجاف والصرع وسارعوا إلى الفتوى بأنه تزندق!!.

ـ ومن حاول تعزيره أو توقيره وتعظيمه ﷺ بالسيادة أو أطلق عليه بعض ألقاب التعظيم التي تليق به ﷺ، وصموه بأنه : فَجَر!!.

ـ ومن توسَّل به إلى الله على أنه باب الله الأعظم، وأكرم الخلق إليه، قالوا : أشرك!!.

ـ ومن جهر بحبه لآل بيته ﷺ ، قالوا عنه: تشيّع أو تبطَّن ـ أي: صار باطنياً ـ!!. وكأن محبة الآل رضي الله عنهم حكرٌ على إخوتنا الشيعة، وليس لأهل السنة نصيب في محبتهم.

ـ ثم تأتي طامَّةٌ أخرى من الطامّات عندهم لمن شدّ الرّحال وزار قبره المكرم المعظم ﷺ، أو قبور زوجاته وأصحابه وأبنائه ﷺ ورضي الله تعالى عنهم أجمعين، ـ يقولون عنه إنه: أوثن!!

ـ ومن ذكره بالسيادة أقاموا عليه الدنيا ولم يقعدوها!! .... إلى آخر هذه الأحوال التي تصيب متطرفة اليوم أو متمسلفة اليوم ـ ولا فرق بين اللفظ في القول والفعل والنتيجة ـ فالتطرف المشين وليد التمسلف وابنه الشرعي بلا منازع.

..... نسمع ذلك ونراه في الوقت الذي يذكر أحدُهم وليَّ نعمته في الدنيا، والمُكْرَه على ولائه، فيخاطبه على سبيل التعظيم مع الذلة والصَّغار فيناديه مثلاً: «يا سيدي، أو يا مولانا، أو يا أميرَ المؤمنين، ... أو صاحبَ الجلالة،

أو الفخامة، أو السعادة، أو الملكَ المعظم...»، وربما يضفي أحدهم على وليِّ نعمته من ألقاب الألوهية ما لا يتأوله فقه ولا حكم شرع، ولا يرضاه توحيد ـ وقد ادعوا الدفاع عن التوحيد ـ، ومع هذا فالتبجيل والتعظيم عند هؤلاء الناس مُتَعينٌ مفروض لا يتهاون واحد منهم في التقصير فيه خوفاً على رزقه الحسي ولو كان نزراً يسيراً.

واعجب معي ـ أخي الحبيب ـ بعد هذا وذاك أنك إذا ما خاطبتَ واحداً من هؤلاء دونَ أنْ تقدِّم بين يدي اسمه لقبَ: «مولانا» أو «الأستاذ» أو «الإمام» أو «فضيلة الشيخ» أو «السيد» أو «الدكتور ـ وأغلبهم قد تَدَكْتَرَ، أي: صار يحمل لقب دكتور ـ، مثلاً، .... إذا ما خاطبته باسمه دون مقدمة التشريف هذه قبله رماك بالويل والثبور وعظائم الأمور، وربما قدَّمك إلى أعلى سلطة قضائية بتهمة الاستخفاف به ـ وعدم تقدير المسافات والأحجام والأطوال... ـ والأوزان

الذَّرّيّة أو احترام الألقاب، وعلى أقل تقدير بقلة الأدب، وعدم اللباقة واللياقة!!.

فإذا ما أردت أن تناقش أحدهم أو توازن بين ذاك وبين النطق بلفظ السيادة لسيد الخلق ﷺ، رأيته يروغ منك روغان الثعلب، وقد سترَ حقدَه الأسود، وسوءَ أدبه، بالعذر الذي هو أقبحُ من الذنب، وربما تماكر وتداعى وقال: إنه ـ أي: الحبيب ﷺ ـ: «ليس في حاجة إلى تمجيدٍ بعد أنْ مجده الله».

وهنا نقول لهذا الأحمق ـ وأغلبهم للأسف أحمق مطاع ـ: إذا كان الله قد مجَّده، فلماذا تخالف أنت عما اختاره الله له وقضى به؟!. وتضع نفسك في «الاتجاه المعاكس» ـ مع الاعتذار من قناة الجزيرة وبرنامجها المشهور ـ . . . .

وإذا كان الحبيب ﷺ ليس بحاجةٍ إلى ذِكْرِ السيادة والتمجيد، فهذا حق لكنك أردت أيها المخالف المشاكس أردت به نشر باطل مذهبك،

ومع هذا فإننا في أشدِّ الحاجة إلى الأدب مع الحبيب المصطفى ﷺ بتقرير هذه السيادة وتكريرها ـ ولو في غير ما ورد به نص ـ، إلا أن يكون هناك من هو أحقُّ بالسيادة منه فأخرجوه لنا، ومستحيل أن يكون في الكون من هو أشرف وأعظم وأكرم وأفخم من سيدي وسيدك وسيد الكائنات محمد ﷺ. وكن على يقين معي أيها الأخ المسلم الحبيب ـ أننا في حاجةٍ ماسة إلى تجديد إسلامنا إيماننا إذا دَاخَلنا الشَّكُّ لحظةً من اللحظات في «سيادة» حبيبنا المصطفى ﷺ. فإذا ما كان هذا هو يقيننا وعقيدتنا فما الذي يمنعنا من أن نصرح به؟... وهكذا ترى من يغفلون ذكرَ سيادته ﷺ ـ تفلسفًا، أو تمسلفاً ـ، مُلْحَقُونَ بمن يغفلون ذكر السيادة حقدًا، أو سوءَ أدب، وشرٌ من هؤلاء وأولئك، الذين يغفلون ذكر سيادته، تقليدًا وتعصبًا، أو لا مبالاة، وأحياناً يكون هذا باسم السنة أو الدفاع عن عقيدة التوحيد!!.

ثمَّ تجد هؤلاء القوم يُصَابون بالحمى، وبكل ما في العصبية من تشنجٍ وتقلص، وقشعريرة ورعاش وصرع، إذا ذكرتَ الحبيب ﷺ بخصيصةٍ تميزه عن غيره من خلق الله، خصوصًا بعد مماته - فحياته ﷺ عندهم - وأستغفر الله العظيم من هذا التعبير غير اللائق - لا تختلف حياته عند هؤلاء القوم عن حياة أي صعلوك منهم، أو من غيرهم، إلا بمجرد أنه أدى أمانة كُلِّف بها ثم أحيل إلى التقاعد بمجرد انتقاله إلى ربه، أو لك أن تقول كساعي البريد أدى الرسالة لأهلها وغيبه الموت، ثم هو بعد الموت جسدٌ رميم، شأنَ جسد كل بشر - مسلم أو يهودي أو مجوسي أو مسيحي أو بوذي -، لولا أنَّ الأرضَ لا تأكلُ أجسادَ الأنبياء!! بل ربما كان لتلك الطائفة في هذا الحديث تأويل وريبة باسم العلم والسنة والدفاع عن التوحيد!!..

ولهم في هذا صور مضحكة بل مقززة ليس بينها وبين العلم نسب، ولا مع المنطق صلة...

فمن زار قبره الشريف ﷺ عندهم أذنب وأثم، ووجب أنْ يستتاب.

ـ ومن توسل بجاهه ﷺ ارتدَّ، وحقّت عليه كلمةُ العذاب.

ـ ومن مدحه بـ «بردة البوصيري» أو «همزيته» استوجب عندهم التعزيرَ أو التكفير وله سوء المآب.

ومن أكثر من الصلاة عليه ﷺ تالياً «دلائل الخيرات»، أو «الصلاة المشيشية» أو «صلاة الفاتح»... أو غير ذلك من صيغ العارفين التي ربَّوا عليها مريديهم وحثوهم على كثرة الصلاة على نبيهم ﷺ ـ استحق قاريء هذه الصلوات جهنَّم وشديد العقاب!.

ومن امتدحه بشيء من كلام السادة أخرجوه من دين الله رب الأرباب.

أما سمعت يا أخي الحبيب عن أحدهم وهو ينحط أدباً وذوقاً وفهماً وعلماً وفقهاً فيفاخر معلناً بجرأة ووقاحة وصلافة وكبر وعنجهية ـ بأنَّ

عصاه أفضلُ أو أنفع من النبي ﷺ في قبره!!، ويؤيد سفاهته تلك بأنه لو عمد إلى بعيره وأقسم عليه بالنبي أن ينهض، وطبعاً لا ينهض البعير بمجرد الكلام ذاك، فيضربه بالعصا فينتصب قائمًا، ثم يتخذ هذا السفيه من هذه القضية البهيمية الغبية، حكمًا على القضية الغيبية السماوية... على حين أنَّ الأمر أبسط مما يتصوره هذا المغفل مع بعيره، وحجتنا عليه ملزمة له ولغيره ممن تبعه؛ لأنه لو أقسم على بعيره بالله سبحانه وتعالى، لما قام البعير قطعًا، فهل تكون العصا في هذه الحالة أقوى من الله؟ - وأستغفر الله العظيم من هذا الافتراء وأتوب إليه!!. . ..ـ والله الذي لا إله إلا هو لقد فقدَ هؤلاء النَّاس الحياءَ بعد أن فقدوا الفهم والأدب و العقل والذوق، وصدق حبيبنا الصادق المصدوق ﷺ إذ يقول لأمثال أولئك: «إذا لم تستح فاصنع ما شئت»..

لقد ظنَّ هذا الغبي الذي أقسم على بعيره أن

يقوم باسم محمد [ﷺ] أنَّ البعيرَ عاقلٌ مكلَّف، وأنه يفهم اللغة العربية وآدابها، وصيغ الأمر والقَسَم في قواعدها وإعرابها وصرفها ونحوها!!
فإذا ما وصل الأمر إلى هذا الحدِّ من الإسفاف والحماقة، فقد وجب علينا نحن العقلاء ألا نناقش هذا المأفون الخَرِف بحال من الأحوال لأنه أصبح من الذين رفع عنهم التكليف، وارتفع عنهم القلم!!

... لم يدر هؤلاء أنهم حين يعملون ذلك كلَّه إنما يخدمون ـ بقصد أو بغير قصد ـ أعداء الإسلام بمختلف أطيافهم وألوانهم وأصنافهم وشرائحهم سواء في ذلك علموا وتقاضوا الأجور، أم لم يعلموا واندفعوا وراء الفهم السقيم للنصوص والتعصب الأعمى للمذهبية العفنة!! وأنا والله لست أدري بأي حق ولا بأي علم منح هؤلاء أنفسهم تلك السلطة الإلٰهية التي حكموا فيها لعصابتهم أنهم على الصواب المحض، والحكمة الصائبة، والسداد في الرأي

والحكم، والرشاد في الفهم والاجتهاد، ثم بعد هذا وذاك خصوا أنفسهم ومن لاذ بهم وصدَّقهم في مفترياتهم بدخول جنة ربنا في الآخرة، والحياة الطيبة في الدنيا . . . وكأن الجنة مزرعة ورثوها عمن سلفهم ممن هم على نهجهم وطريقتهم، وحكموا على من خالفهم من جمهور المسلمين بالخطأ والخطيئة، وبالتالي بدخول جهنم وبئس القرار!! ثم ألزموا الله ـ وأستغفر الله العظيم ـ أن ينفذ لهم هذه الأحكام فيما يزعمون.

ألم يصدر أحدهم حكمه الكهنوتي منذ سنوات بالكفر والردة على من يقول من المسلمين بحركة الأرض ودورانها، وتكفير من قال بوصول الإنسان إلى القمر. . . .!!! وقرر أنه ما لم يرجع إلى الإسلام بالقول بعدم حركتها، فلا يرث ولا يُورَثُ، وتطلق زوجته، ويحلُّ دمه، ولا يغسَّل ولا يكفن ولا يصلى عليه، ولا يدفن في مقابر المسلمين. . .

لا أقول هذا افتراء ولا جزافاً من القول وإنما

ها هي بين يدي رسالته إلى الملك سعود بن عبد العزيز رحمه الله تعالى ـ ولقَّبه بـ «المعظّم»!!! وأنا لا أذكر هذا اعتراضاً وإنما وصفاً ـ وقد عنون رسالته بعنوان ضخم كبير باسم: «شفاء الصدور بإبطال القول القائل بثبوت الشمس وكروية الأرض وأنها تدور»... وهي الآن بين يديَّ وقت كتابة هذه السطور!!... يقال هذا القول الأحمق الجاهل بعد أن ملأت آذان الدنيا أخبار رحلات «لونا، وأبولو» وما سبقها ولحقها وسيلحقها من رحلات فضائية وصواريخ صناعية، وسواء منها ما دار ـ ولا يزال يدور ـ حول الأرض، وما دار حول القمر وما استقر عليه وما أرسل منه الصور، وما قاس الحرارة وحدد الجو والمناخ حتى نزل الإنسان فوقه بالإضافة إلى ما أرسلوه إلى الزهرة، وما يرسل وسيرسل إلى المريخ وما بعد المريخ في فضاء الكون الرحيب... لقد ملأت أخبار هذه الرحلات أسماع كل حي إلا هذه الفئة ... وإذا كان ذلك كذلك فليس بغريب على هذه العقليات المغلقة

المتقمقمة في قواقع الظلمة والتخلف والحقد والجمود، أن تقف هذا الموقف الشائن من رسول الله ﷺ وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا، فيتضاعف لدينا الأسى والأسف.

ولسوء الحظ نجد بالممارسة أنه كادت كلمة «السَّلَفِية أو السُّنية» على كرامتها وفضلها، كادت لا تفيد الآن على صعيد الواقع اليوم إلا معنى الجمود في خَرَف، والكبر والجحود في صَلَف، والتخلف الفاضح من كل طرف.

ونحن نتساءل بحق: هل هكذا كان السلف الصالح من أئمة المسلمين وعامتهم؟.. أعجبني كثيراً ما كتبه علامة الشام الشيخ الصالح الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي في كتابه «السلفية مرحلة زمنية مباركة لا مذهب إسلامي»... إقرأه يا أخي تجد فيه العجب العجاب في حقيقة السلف والسلفية، وحبذا لو يقرأه أتباع الوهابية المتسربلون بسربال السلفية زوراً، عساهم ـ أقول: عساهم ـ أن يرعووا عما هم فيه ويتوبوا

قبل أن لا ينفع التوبة والندم.

وأنا حين أصرح باسم الوهابية ما قصدت ولا أقصد الشتم ولا الذم ولا المهاترة إنما أسمي الأشياء بأسمائها، فالقوم قد ارتضوا أن يكونوا أتباع محمد بن عبد الوهاب ولهم ما يشاؤون فلنسمهم الوهابية، كما نسمي أتباع الإمام الشافعي ﵁ بالشافعية، ولا يحق لأحد أن يعترض علينا في هذا سواء من الموافقين أو المخالفين، وإن كنت أعلم أن كثيراً من الموافقين سيصفقون مشجعين سراً، وينكرون عليّ ذلك جهراً بحجة الحفاظ على وحدة الصف...!!!... مع حفظ مقامات الناس وكرامتهم جميعاً..

مسألة نجاة أبوي النبي ﷺ وعمه أبي طالب:
بعد هذا الاستطراد نقول لتلك الفئة أيضاً: لماذا تتشبثون بأنَّ أبوي حضرة النبي ﷺ وعمَّه أبا طالب في النَّار ـ على القول التافه السفيه، ولا تأخذون بما أخذ به سلف الأمة الصالح والأئمة الورعون الثقات من قول أرجح وأوضح وأسمح،

وهو أوثق وأليق وألبق وأعرق؟! وأقرب إلى الأدب مع الجناب المصطفوي ﷺ. ولماذا وقد اخترتم لأنفسكم استبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير، ترمون أهل التورع والتحوط والأدب بالكفر والشرك والكبائر الموبقة، والأمر فرعي هامشي أدنى من أن يكون أصلاً في الدين أو قاعدةً في الإسلام؟!.... لكنَّه التعصب المغلف زورًا وبهتانًا بغلاف التوحيد والسنَّة والتجديد، وما من رجل ظنَّ بهذا المذهب خيراً قبل إلا كان أحدَ ثلاثة: إما أجير، أو مرتزق.... أو مخدوع مغفل.

كل دين في الدنيا، سماويًا كان أو أرضيًا حرَّم الوقاحةَ واستهجنها، إلا هذه العصابة من خلق الله، فإنهم يزعمون أنَّ الوقاحة ـ المتمثلة بفهمهم الغلط للقاعدة المظلومة وهي قاعدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عندهم ـ ظنوا ذلك شرعاً من الشرع، وديناً من الدين، وإسلاماً من الإسلام، وعلامة من علامات الإيمان الحق...

إنَّ هؤلاء النَّاس المتمسلفة يعملون بقصد أو

بغير قصد وبجهل على تنفيذ مُخططٍ خطير حين يصرفون الناس عن البلايا والرزايا المحيطة بأمة الإسلام ويشغلون الأمة بهذه التوافه الهامشية، وليس هذا إلا عملية امتصاص للجهد الذاتي للأمة الإسلامية يعوقها عن حركة البناء والتقدم.... حتى غدا الدين عندهم متمثلاً بالتوفر على حجب الناس وقطعهم عن التعبير عن شدة محبتهم لحضرة الجناب المصطفوي ﷺ وآله وصحبه، والتعلق بأولياء الله الصالحين كيفما وأينما كانوا، ثم تحقيرِ التُّراث الإسلامي كلِّه والتاريخ الإسلامي كلِّه بحجة اصطباغه بالبدع والشرك والوثنية وعبادة الجبت والطاغوت التي تمثلت بالأئمة الأربعة الشافعي، ومالك، وأبي حنيفة، وأحمد بن حنبل رضي الله عنهم أجمعين كما قال بعضهم، ورموا أهل القبلة بالشرك والكفر والتأثيم، ثم نزلوا بكل اسم ظهر في تاريخ الإسلام إلى الحضيض مهما يكن شأنه ورتبته في الدين والدنيا، ما لم يكن «سلفياً» وبالتعبير الأوضح والأجلى والأصرح: «وهابياً» على

طريقتهم المعهودة، ثم إن الدِّين كل الدِّين عندهم هو الوقوف من التصوف والصوفية ـ على أي مستوى كان ـ موقف الصرع والقشعريرة والاشمئزاز والجنون، والتحطيم والتدمير!! وحصر السنة كلها في مظاهر وقشور جافة من أتفه أمور العادات التي لا تتأثر بها عقيدة ولا عبادة.

عود إلى عقدة نور النبي ﷺ: وهنا لنا وقفة أخرى مع القوم وعقدتهم من عبارة «نور النبي ﷺ» ولست أدري ولا أنت ولا عرّاف أو منجِّمٌ أيضاً يدري، ولا هم أنفسهم يدرون، لماذا يمتنع شرعًا، أو عقلاً، أو لغةً، أو علماً ومنطقاً، ـ أن نطلق على النبيَّ ﷺ نورًا، أو نقول إنَّ أصلَه النور، سواء على الحقيقة أو المجاز. ألم يسمِّه الله تعالى ﷺ نورًا حين قال: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٦]. وقال تعالى: ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ﴾ [المائدة: ١٥]. فالنبيُّ ﷺ نورٌ قرآناً وشرعاً.

ـ ألم يرد عن الحبيب ﷺ أنه كان يَقُولُ فِي

صَلَاتِهِ أَوْ فِي سُجُودِهِ: «اللّهُمّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُوراً، وَفِي سَمْعِي نُوراً، وَفِي بَصَرِي نُوراً، وَعَنْ يَمِينِي نُورَاً، وَعَنْ شِمَالِي نُوراً، وَأَمَامِي نُوراً، وَخَلْفِي نُوراً، وَفَوْقِي نُوراً، وَتَحْتِي نُوراً، وَاجْعَلْ لِي نُوراً، أَوْ قَالَ وَاجْعَلْنِي نُوراً».

[صحيح مسلم: الجزء الأول، ٦ كتاب صلاة المسافرين وقصرها ٢٦، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه ـ الحديث رقم: (٧٦٣) ـ ١٨٧].

وها هو ذا العلم التجريبي الحديث الذي لا يقبل طعنًا ولا لجاجة، قد ردَّ أصولَ جميع الكائنات على جميع المستويات إلى الذرة، ثم إلى الطاقة والإشعاع ـ أي: إلى النُّور ـ، فالأكوان بكل ما فيها ومن فيها أصلها النُّور، والنُّور من الله، فالنبي ﷺ علمًا وعقلاً: هو نور.

وهو ﷺ قد أزال ظلمة الشرك، ومحا الله بنوره ليلَ الجبت والطاغوت، وهدى به النَّاس إلى الصِّراط المستقيم، وهو ﷺ قد جمع الجلال والجمال والكمال من كلِّ أطرافه، فهو ﷺ لغةً

وبلاغةً : هو نور!... وإذا كان الشيءُ العام ينسب إلى أظهر أو أشرف شيء خاص فيه، فقد صحَّت نسبة النُّور الكوني الأول إلى سيدنا رسول الله ﷺ فهو نورُ النبي ﷺ، على هذا المعنى على الأقل، وبالتالي قد صح قول القائل : إنَّ الدنيا خلقت من نوره ﷺ.

ولم نكن في حاجة إلى كلِّ هذا التحليل ـ كما يقول سيدي محمد زكي إبراهيم رضي الله عنه ـ، لولا الجمود والجحود، ولولا غلظ الأقفية وانتفاخ الكروش، ودعاوى الانفراد بصحيح العلم، والحق المورث الموروث.

مسألة بشرية النبي ﷺ: وإضافة إلى هذا وذاك... تفور أقلامُ هذه الطائفة وتمور وتثور، في سبيل إثبات الثابت، من أنَّ رسول الله ﷺ بشر؛ ليصلوا من وراء ذلك إلى ما يحوك في صدورهم من انتقاص الرسول ﷺ بقولهم: «أنه يخطئ» حتى ليتوفر أحدهم على تأليف كتاب بأجمعه، هو الأول من نوعه في تاريخ الإسلام،

حشد إليه كل ما تفرق بددًا في الهوامش والحواشي، وكل ما عشش في العقول العفنة مما زعم أنه يؤكد خطأ الرسول ﷺ بل وإصراره على الخطأ!!! معاذ النُّبوة والنبي من هذا!! ثم بحسب هذا المؤلف الخَرِف أن يسمَّى مجددًا، وأن يُدعى موحدًا، وأن ينشغل النَّاس بالحديث عنه ولو بالتقزز والاشمئزاز. كما فعل من قَبله ذاك المغمور بين الناس حينما أراد أن يشهر نفسه بين خَلْق الله فما وجد لنفسه حيلة إلا أن يشد الرحال إلى مكة ـ شرفها الله ـ قاصداً بئر زمزم ثم يبول فيه ليقال فلان بال في زمزم، فيشتهر بين العالمين، ولا يعني هذا وأمثاله من ذلك سوءُ الأدب مع الله ورسوله، ولا سوءُ الفهم للعلم وأساليبه، ولا سوء الأثر في الإيمان والعقيدة، ولا سوء توجيه للأفراد والجماهير، ولا سوء ما يُفتح من ثغرات، يقتحم على النبوة والدين منها الانتهازيون من شياطين الإنس من اليهود والمستشرقين، والاستعمار، والتبشير، ولا سوء التاريخ، وقبل هذا وذاك سوء الذكر

وسوء الخاتمة، والعياذ بالله.

ـ خطورة ما يقرره الأبالسة من جواز الخطأ على النبي ﷺ: على أنَّ الأمر أكبر وأخطر من هذه السطحية، فلو أنه ثبت أنَّ النبيَّ ﷺ يخطئ، فضلاً عن أنَّه يصرُّ على الخطأ ـ وحاشاه من ذلك ﷺ ـ لانفتح البابُ على مصراعيه لطوفان الشكِّ في الشريعة كلِّها، فمن جاز عليه الخطأ في جانب جاز عليه الخطأ في الجانب الآخر قطعًا، وما دام قد أخطأ في أمر الدنيا فقد أخطأ في أمر الدين؛ إذ الإسلام دين متكامل، دنياه ودينه شيء واحد.

وقد أرسل الله رسوله ﷺ أسوة؛ أي: مثلاً أعلى للأمة، فهو ﷺ قدوةٌ مطلقة فعلاً وقولاً وخلقًا، فلا انفصام في شخصيته ﷺ، ولا انفصال بين رسالته، وبين ما يأتيه من أمر الدنيا والدين، وأنه لو كان دين يتجسد، لكان سيدنا المصطفى ﷺ هو الإسلام، ومن أعجب العجب قولهم إنَّ النبي ﷺ يخطئ، أمَّا علماءُ أصول

الفقه والمجتهدون عندهم فلا يخطئون!.. وصدق ساداتنا الصوفية ﷺ في دعائهم حين يقولون: «اللهم علمنا الأدب»!! وقولهم: ما وصل من وصل إلا بالأدب وما انقطع من انقطع إلا بترك الأدب...

ولا أدري كيف يأتي أحدُهم يوم القيامة وفي يديه بحثه أو مقاله، أو كتابه الذي تتبع فيه ما حسبه مناقصَ يفتري بها على النبي ﷺ ثمَّ بعد ذلك يطلب بمقاله أو كتابه هذا من الله أنْ يُشَفِّعَ فيه «الرجلَ المخطئ» وأستغفر اللهَ العظيم، والعلمَ والفهمَ والخُلُقَ والذوقَ واللباقة واللياقةَ والأدبَ! من هذا، .... أو يطلبَ من الرجل الذي تتبع مناقصَهُ ـ بزعمه ـ أن يشفع عند الله فيه؛ ثمنًا لتجريحه وتجريمه وتسجيلِ الهبوط بقداسته وقداسة أمه وأبيه وعمه، في درس أو محاضرة على الملأ أو بحث في مجلة، أو كتاب أو مقال في صحيفة!

والذي تدور له الرؤوس وتزيغ معها الأعين

زعمُهم أنَّ تقريرهم الهابط هذا هو الحبُّ، وأنَّ هذا هو الإيمان، فمِلاكُهما وجِمَاعُهما عندهم أنه ﷺ بشر، أما أنه يوحى إليه، فمسألة أخرى، ليس لهم من أنوارها نصيب!!

إنَّهم يرون كما رأى من سلفهم من أهل الجاهلية في رسول الله ﷺ «يتيمَ أبي طالب»، ثمَّ لا يرون فيه «نبيَّ الله ورسوله»!!، وتلك هي مشكلة المشاكل بين «الأدب» و«الإيمان»، وبين «الذوق» و«الغباء»، وبين التسامي إلى السماء، والتمرغ في وحل الحزبية والمذهبية والعصبية!!... وقد يخطئ أفحشَ الخطأ مَن يحسبُ أنَّ هؤلاء الناس يعملون بإيمانٍ في الله، أو يتصرفون بعقيدةٍ في الدِّين، إنَّما هي صورٌ ميتة، تتحرك لمجرد الدعاية والإعلان أو لمجرد النفعية، أو العصبية، أو لمجرد حب المخالفة، أو لمجرد التقليد الشاذِّ اللافت للنظر، أو ما هو أدنى من ذلك. .. وإلا فقل لي يا أخي الحبيب ـ لحساب من تشيع الفرقة والتمزيق بين الأسرة الواحدة والبلدة الواحدة، بل بين الولد وأبيه،

والأخ وأخيه، والأم وابنتها، وليس هذا في دين الله، ولا شرعه المطهر.. لحساب من نمزق المجتمع المسلم شر ممزق بينما نجد أعداء أمتنا يجتمعون على الباطل، أباطِلُهُم يجمعهم، ومحمدنا يفرقنا؟!!!

لحساب من تبلبل أفكار الناس وعقائدهم، فيسمعون في هذا المسجد كلامًا ويرون صورًا مما يناقض ما يكون في المسجد الملاصق له، فلا يستفيد من ذلك إلا عدو الله وعدو رسوله ؟! هذا في الوقت الذي تعد فيه الأمة لمعركة الموت أو الحياة، المعركة التي لا أمل فيها إلا مع التماسك والوحدة، وتناسي كل خلاف فرعي، وتيسير الأمر في كل ما فيه وجهان.

أمّا بعد : فإنه لا داعي لاستعراض العضلات والمفاخرة بالعَرَضِ الزائل في هذا الوقت العصيب، إنَّ دينَ الله يسر، ولن يشادَّ الدينَ أحدٌ إلا غلبه، وليس الدين في طول اللحية، ولا قصر الثوب، ولا مساحة المسواك، ولا نوعية

المسجد، إنَّما هو صحة العقيدة، وحسن العبادة، وصدق المعاملة، والأدب مع الله ورسوله ومع الناس.

أخيراً نقول لهؤلاء وأولئك، وأقول لأحبابي المسلمين جميعاً: شيئًا من التعقل، شيئًا من تقدير خطورة الموقف، شيئًا من التخلي عن العنجهية والتعصب والكبر والتعالي والتشنج والحزبية، شيئاً من الحياء من أكرم الخلق وحبيب الحق ﷺ الذي يقول يوم الفزع الأكبر: «أنا لها» ليشفع لنا في وقت نحن في أمسِّ الحاجة لشفاعته...، شيئًا من ذكر الموقف يوم يقوم الناس لرب العالمين. اللَّهُمَّ هل بلّغت... اللَّهُمَّ فاشهد.

وجزى الله عنا أخانا الشيخ الدكتور أحمد الخزرجي على حسن صنيعه، وزاده توفيقاً على توفيق وتقبَّل منا ومنه صالح الأعمال، وأسأله سبحانه أن يجعل هذا العمل في صحيفة حسناته، ونوراً بين يديه ومن خلفه، ويداً لي وله

ولوالديه، عند سيد الخلق وحبيب الحق حبيبنا الأعظم، ورسولنا الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدي وحبيبي وقرة عيني محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغر المحجلين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، كلما ذكرك وذكره الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون.

اللَّهُمَّ إنا نعوذ بك أن نشرك بك شيئاً نعلمه ونستغفرك مما لا نعلمه، ونتوب إليك من كل ما زل به القلم أو شط به اللسان والخاطر.

وكتبه: تراب نعل الفقراء
راجي عفو مولاه الودود
بسام محمد بارود
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين
ولمن قال من قلبه مخلصاً: آمين
أبوظبي ٢٧ صفر ١٤٢٩ هجرية
موافق ٥/٣/٢٠٠٨م



تأليف

سماحة العلامة الشيخ محمد بن أحمد بن الشيخ حسن
آل هلال الخزرجي رحمه الله تعالى وغفر له

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة

الحمدُ للهِ المبدعِ الكونَ على غيرِ مثال، وجَعَلَ في السماءِ بروجاً وفي الأرضِ الجبال، وخَلَقَ آدمَ ووهبَ لهُ صفاتِ الكَمَال، وجَعَلَ مِن ذُرّيَّتِهِ الرُّسلَ والأنبياءَ والأولياءَ والأَبْدال، وخصَّهم بالصفاتِ المُثْلَىٰ، ومنَحهم الدرجات العُلَىٰ، وفضَّل بعضَهم على بعضٍ ليكونوا مصدرَ إشعاعٍ في الأَرْضِ.

والصَّلاةُ والسَّلامُ على أشرفِ المرسلينَ، وسيِّدِ الأوَّلِينَ والآخِرِينَ، سيِّدِنا مُحَمَّدٍ وآلهِ وصحبهِ أجمعينَ، أمَّا بعدُ:

فإنَّ شمائِلَ المُصْطَفىٰ، وتاريخَه اللامعَ بالوَفا،

لَمِنَ الواجبِ على المُسْلمِ أن يعتنيَ به، ويحرّرَهُ ويقرأه شُكْرًا، ويغتني بهِ ليستفيدَ من سيرته وصفاته، ويتمسكَ بجوامعِ كَلِمِه وعِظَاتِه.

ومن هذا المُنْطَلَقِ المُضِيء، إجمعَ العلماءُ على قِرَاءَةِ مولدِ النَّبِي، في شهرِ ربيع الأولِ إحياءً لهذِه الذِّكْرَى، وقراءَةً لسيرتِهِ شُكْراً، واطعامِ الطعامِ للفقراءِ والمساكين، وإكرامِ أهلِ العلمِ ووجوهِ المُسْلِمِين، وتكرارِ الصَّلاةِ والسّلام عليه بشَوْقٍ وأدَب. وتخيُّلِ مقامِه الأعلَىٰ في أوقاتِ الاحتفالِ والقُرَب.

وستجدُ أيها القاريءُ الكريمُ جواباً لسؤالٍ ورَد إليَّ من صحار، من اخواني في هذا البلد الذي يعبقُ مِن شذى قلوبِهم الأَذْكَار، وتشدو بمكارمِ أخلاقِهم الزُّوَّار.

وإليك الجواب وليس الخبرُ كالعيانِ، فخُذْهُ شاكراً ورَتِّلْهُ بالقلبِ واللِّسَانِ.

الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ حسن الخزرجي

المَولِدُ النَّبَوِيُّ الشَّرِيفُ

بيانُ حكمِ قراءةِ المولدِ والاحتفالِ بهِ

الاحتفالُ بمولدِه، ﷺ، مُسْتَحَبٌ، لِمَا فيهِ من إظهار الفرحِ والسرورِ بمولدِ النبيِّ ﷺ، والصَّلاةِ والسلام عليهِ، وإطعامِ الطَّعام.. إلى غيرِ ذٰلِكَ من الأفعالِ والأقوالِ الحَسَنةِ كذكرِ حياتِه وأخلاقِه، والأدوارِ التي مرَّ بها من صِغرِه، حتى توفَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى.

والاحتفالُ باعثٌ للمحبةِ التي تزيدُ في الإيمانِ، وتُثْمِرُ بالأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، وقد قالَ الإمامُ الجليلُ الشمسُ ابنُ الجوزيّ، إنّ مِمّا جُرِّبَ أنَّ مَنْ فَعَلَ ذلك كانَ له أماناً من ذٰلِك العَام.

وأوَّلُ مَنْ أَحْدَث ذٰلِكَ، المَلِكُ المُظفَّرُ، صاحبُ اربل المتوفىٰ سنة ٦٣٠هـ، وكان يحضرُ الموالد التي تُقامُ أعيانُ العلماءِ والصوفيةِ ويصرفُ

على المولد ثلاثمائة ألفَ دينارٍ.

واستدلَّ، شيخُ الإسلام، الحافظُ ابنُ حجرٍ العسقلانيُّ، أنَّ المولدَ بدعةٌ حسنةٌ، بخبرِ الصحيحَيْنِ أنه ﷺ، لَمَّا قَدِمَ المدينةَ، وجدَ اليهودَ يصُومونَ يومَ عاشوراءَ فسألهم فقالوا: هذا يومٌ أغْرَقَ اللّهُ فيهِ فرعونَ، ونجَّى مُوسى، فنحنُ نَصومُه شكراً لله تعالى.

فقال ﷺ: «أنَا أحقُّ بموسى منكم»، فصَامَهُ وأَمَرَ بصيامِه.

فقال شيخُ الإسلامِ: يُسْتَفادُ منه فضلُ الشكرِ للهِ تعالى، بأنواعِ العبٰاداتِ، على ما منَّ بهِ في يوم مُعيَّن، من إسداءِ نعمةٍ، أو دفعِ نِقْمَةٍ ويُعَادُ ذٰلكَ في كلِّ سنةٍ في مثلِ ذٰلك اليومِ.

وأيُّ نعمةٍ أفضلُ وأعظمُ من نعمةِ بروزِ النبيِّ في ذلك اليومِ!! نبيّ الرَّحمة ﷺ.

ووَافَقَهُ بهذا الاستدلالِ كثيرٌ من العلماءِ، منهم الحافظُ ابنُ الحَنبليِّ، واستدلَّ العلاَّمَةُ السيوطيُّ،

على أنَّ المولدَ مُسْتَحَبٌّ، بما أخْرَجَهُ البيهقيُّ، عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه، أن النبيَّ ﷺ، عقَّ عن نفسِه، بعدَ النبوَّةِ، والحالُ أنَّ جدَّهُ عبدَ المطلب عقَّ عنه سابعَ ولادتِه، والعقيقةُ لا تُعادُ فيُحْمَلُ على أنَّ هذا الذي فَعَلَهُ، إظهاراً للشكرِ على إظهارِه رحمةً للعالمينَ. كما كان يُصَلِّي على نفسِهِ ﷺ.

فلذلك يُسْتَحبُّ لنَا إظْهَارُ الشُّكْرِ له تعالى بمولدِه ﷺ، بالاجتماعِ، وإطْعَام الطّعَام، واظهارِ المسَرّاتِ. روى هذا الحديثَ أحمدُ والبَزَّارُ.

وجاءَ عن الإمام الزاهدِ القدوة، أبي إسحق، إبراهيمَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ إبراهيمَ بن جماعةَ، رحمةُ اللَّهِ عليهم، أنَّه لمَّا كان بطيْبَةَ، كان يعملُ المولِد، ويصنعُ الطَّعامَ للنَّاسِ، ويقول: لو أستطيعُ لَعَمِلْتُ بطولِ الشهرِ كلَّ يومٍ مولداً.

قال ابنُ الجوزِيّ، رحمهُ اللَّهُ تعالى: إذا كانَ أبو لهبٍ، يُخَفَّفُ عنهُ العذَابُ يومَ الإثنينِ، بفرحِه

بمولدِ النبيِّ ﷺ وعِتْقِه جاريتَهُ التي بَشَّرَتْهُ بالنبيِّ يومَ وُلِدَ، فَما حالُ المسلمِ الذي يُسَرُّ بمولدِه، ويبذلُ ما يقدِرُ عليهِ.

ومَا أحسنَ ما قالَ الحافظُ الشمسُ محمدُ بنُ ناصِرِ الدينِ الدمشقيُّ في ذٰلِكَ:

إذا كـانَ هٰـذا كـافـراً جَـاءَ ذمُّـهُ
وتَـبَّـتْ يَـدَاهُ فـي الـجـحـيـمِ مُـخَـلَّـدَا

أتَـى أنَّـهُ فـي يـومِ الاثْـنـيـنِ دَائِـمـا
يُـخَـفَّـفُ عـنـه لـلـسـرورِ بـأحْـمَـدَا

فَـمـا الـظَّـنُّ بـالـعـبـدِ الـذي عـاشَ عُـمْـرَهُ
بِـأحْـمَـدَ مـسـروراً ومـاتَ مُـوَحِّـدَا

وذَكَرَ الشيخُ محمد علي مالِكي، مُفْتِي الحَرمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ في عَصْره في آخرِ كتابِ الصَّارِمِ المُبيد، نقلاً عن بعضِ علماءِ الأحْنَافِ: أنَّ الاحتفالَ بالمولدِ مُسْتَحَبٌّ لأنَّ اللَّهَ تعالَى يقولُ لنبيِّه ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

والرحمةُ هي من أعظمِ النِّعَمِ.

وقد وَرَدَ الأمرُ بالتحَدُّثِ بالنِّعَمِ الفائضةِ عليهِ ﷺ، بالبياناتِ التفصيليَّةِ، بحيثُ يظهرُ أنَّه نعمةٌ عُظْمَى فائقةٌ على نِعَمِ العَالَمِينَ.

كما يجبُ علينَا التحديثُ بالنِّعَمِ الفائضةِ علينَا، بواسِطَتِه ﷺ، وحيثُ عُلِمَ ذٰلِكَ الواجبُ على الواعظِ التَّالِي لقصةِ مولدِه ﷺ، الَّذي هُو سَبَبُ وصولِ النِّعْمَةِ العظمى إلينا، أن يُبيِّن أولاً الفضائلَ المذكورةَ تفصيلاً، بحيث يجعلها تَوطِئَةً لولادةِ النبيِّ، ﷺ، ووصولِه إلَيْنَا، ثُمَّ يُبَيِّنُ تفصيلاً فضائلَ الولادةِ والوصول إلينا.

«انتهى بتصرّف»

وذَكَرَ وجوهاً كثيرةً تُثْبِتُ أنَّ الاحتفالَ بمولِدِه ﷺ، لا سيَّما في هذا الزمانِ، مُسْتَحبٌّ، ولا ينبغي تركُه.

منها إقْرارُ صورِ الحُكَّامِ والقُضاةِ على غيرِ الصورِ السابقةِ لِمَا في ذلك من مصلحةٍ عامةٍ؛ لأنَّ فيما مضى الاعتمادُ على الدِّينِ، أما في هذا

الزمانِ فلا بدَّ من اتخاذِ اجراءاتٍ تَضْمنُ إثباتَ مكانَتِهم في القلوبِ لِيُطاعُوا، ويعودَ ذلك على المجتمعِ بالاطمئنانِ والمساواةِ في الحقوقِ.

كما أَقرَّ أميرُ المؤمنينَ، عمرُ بنُ الخطّابِ، معاويةَ، على ما هو عليهِ مِن اتّخاذِ المواكبِ والشرطةِ، عندمَا قالَ لَهُ:

إِنَّا بجوارِ عدوٍّ ومحتاجونَ لمثلِ هذا. قال له: لَا آمُركَ ولا أنْهَاكَ ومعناه أنتَ أعلمُ بحالِك ـ هذا بعضٌ منها.

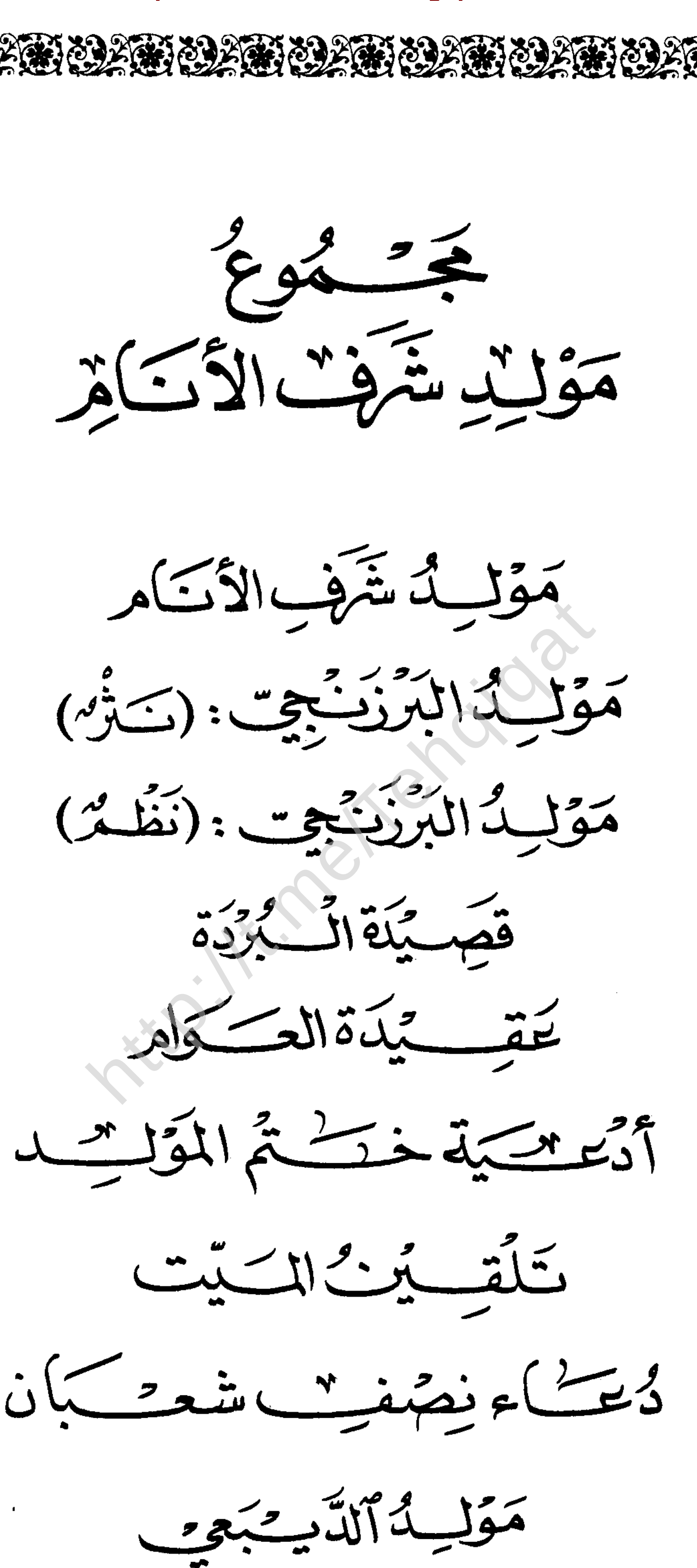
وذكر الشيخ أحمدُ ابنُ تيميةَ رحمه الله تعالى في كتابه «اقتضاء الصّراطِ المستقيم» بعد أن ذكر أنَّ محبةَ النبيِّ ﷺ في اتِّباعِه والاقتداءِ بهديهِ وأَطالَ في هذا الكلامِ إلى أن قال:

«فتعظيمُ المولدِ واتخاذه موسماً قد يفعله بعضُ النَّاسِ ويكونُ له فيه أجرٌ عظيمٌ لحُسن قصدِهِ، وتعظيمِه لرسولِ الله صلَّى اللَّهُ عليهِ وآلهِ وسلَّم كما قدَّمتُه لك أنه يَحْسُنُ من بعضِ النّاسِ ما

الأول: معرفةُ نسبِه ﷺ إلى عدنان.

الثاني: معرفةُ كونِه وُلِدَ في مكةَ ونَشَأَ فيها وأُوحِي إليه وهَاجَرَ إلى المدينةِ المنوَّرةِ وتُوفي بها، بالإضافة إلى ما يَشْعُرُ به القاريءُ والسَّامعُ عندَ ذكرِ شمائِله مِنَ القشعريرةِ والشَّوقِ إليه ﷺ وتجديدِ المحبةِ والإخلاصِ. والله أعلم...

الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ حسن الخزرجي



مَجْمُوعُ
مَوْلِدِ شَرَفِ الأَنَامِ

مَوْلِدُ شَرَفِ الأَنَام

مَوْلِدُ البَرْزَنْجِيِّ : (نَثْرٌ)

مَوْلِدُ البَرْزَنْجِيِّ : (نَظْمٌ)

قَصِيدَةُ البُرْدَة

عَقِيدَةُ العَوَام

أَدْعِيَةُ خَتْمِ المَوْلِد

تَلْقِينُ المَيِّت

دُعَاءُ نِصْفِ شَعْبَان

مَوْلِدُ الدَّيْبَعِي

مولد شرف الأنام

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

السَّلَامُ عَلَيْكَ زَيْنَ الأَنْبِيَاءِ

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَتْقَى الأَتْقِيَاءِ

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَصْفَى الأَصْفِيَاءِ

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَزْكَى الأَزْكِيَاءِ

السَّلَامُ عَلَيْكَ مِن رَّبِّ السَّمَاءِ

السَّلَامُ عَلَيْكَ دَائِماً بِلَا انْقِضَاءِ

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَحْمَدُ يَا حَبِيْبِي

السَّلَامُ عَلَيْكَ طٰهٰ يَا طَبِيْبِي

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مِسْكِيْ وطِيْبِي

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَاحِيْ الذُّنُوبِ

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَحْمَدُ يَا مُحَمَّدْ

السَّلَامُ عَلَيْكَ طٰهٰ يَا مُمَجَّدْ

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا كَهْفاً وَمَقْصِدْ

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُسْناً تَفَرَّدْ

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا جَالِيْ الْكُرُوبِ

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ الأَنَامِ

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَدْرَ التَّمَامِ

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُوْرَ الظَّلَامِ

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا كُلَّ الْمَرَامِ

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ذَا الْمُعْجِزَاتِ

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ذَا الْبَيِّنَاتِ

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا هَادِيْ الْهُدَاةِ

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ذُخْرَ الْعُصَاةِ

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُسْنَ الصِّفَاتِ

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ذَا الْمَوْهِبَاتِ

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رُكْنَ الصَّلَاحِ

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَبَّ السَّمَاحِ

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا زَيْنَ الْمِلَاحِ

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِيْ الْفَلَاحِ

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُوْرَ الصَّبَاحِ

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَيَّ الْفَلَاحِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ضَوْءَ الْبَصَائِرْ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَالِيَ الْمَفَاخِرْ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَحْرَ الذَّخَائِرْ
السَّلَامُ عَلَى الْمُقَدَّمِ لِلإِمَامَةْ
السَّلَامُ عَلَى الْمُشَفَّعِ فِي الْقِيَامَةْ
السَّلَامُ عَلَى الْمُظَلَّلِ بِالْغَمَامَةْ
السَّلَامُ عَلَى الْمُتَوَّجِ بِالْكَرَامَةْ
السَّلَامُ عَلَى الْخُلَاصَةِ مِنْ تِهَامَةْ
السَّلَامُ عَلَى الْمُبَشِّرِ بِالسَّلَامَةْ
السَّلَامُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ الرَّسُولِ
السَّلَامُ عَلَىٰ النَّبِيِّ أَبِي الْبَتُوْلِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَجْهَ الْجَمِيْلِ
السَّلَامُ عَلَى الْخَلِيْفَةِ مِنْكَ فِيْنَا
أَبِي بَكْرٍ مُبِيْدِ الْجَاحِدِيْنَا
وَكَذَا عُمَرُ وَلِيُّ الصَّالِحِيْنَا
وَذِيْ النُّوْرَيْنِ رَأْسِ النَّاسِكِيْنَا

وَكَــــذَاكَ عَـــلِـــيٌّ الــسَّــامِـيْ يَـقِـيْـنَـا
الــــسَّـــلَامُ عَـــلَـــى أَصْـحَـابِـكَ أَجْـمَـعِـينَـا
وَكَــذَا الْـــحَـــسَـــنَـيْـــنِ خَـيْـرِ الْـعَـالَـمِـيْـنَـا
وَآلِكَ كُلِّهِمْ وَالتَّابِعِيْنَا وَتَابِعِهِمْ وَتَابِعِ التَّابِعِيْنَا

* * *

الـسَّـلَامُ عَـلَى الـرَّسُولْ والـصَّلَاةُ عَـلَى الـنَّبِيّ
الـشَّـفِـيْـعِ الأَبْـطَـحِـيّ وَمُــحَــمَّــدْ عَــرَبِــيّ
خَـيْـرُ مَـنْ وَطِـيْ الـثَّـرىٰ الْـمُـشَـفَّـعْ فِـي الْـوَرَىٰ
مَـنْ بِـهِ حُـلَّـتْ عُـرَىٰ كُلِّ عَـبْـدٍ مُـذْنِـبِ
مَـا لَـهُ مِـنْ مُّـشْـبِـهِ فَــازَ أُمَّــتُــهْ بِـــهِ
مَـنْ يَـمُـتْ فِـي حُـبِّـهِ نَـالَ كُـلَّ الْـمَـطْـلَـبِ
أَنَـا مَـفْـتُـوْنٌ بِـهِ طَـامِـعٌ فِـيْ قُـرْبِـهِ
رَبِّ عَـجِّـلْ لِـيْ بِـه عَـلَّ يَـصْـفُـوْ مَـشْـرَبِـيْ
كَـمْ شَـفَـىٰ مِـنْ مُّـسْـقَـمِ كَـمْ جَـلَا مِـنْ ظُـلَـمِ
كَـمْ لَـهُ مِـنْ أَنْـعُـمِ لِـلْـفَـطِـيْـنِ وَالْـغَـبِـي
كَمْ لَهُ مِنْ مَّكْرُمَاتْ كَـمْ عَـطَـايَـا وَافِـرَاتْ
كَمْ رَوَتْ عَنْهُ الثِّقَاتْ كُـلَّ عِـلْـمٍ وَاجِـبِ

نِعْمَ ذَاكَ الْمُصْطَفَىٰ ذُو الْمُرُوْءَةْ وَالْوَفَا

فَضْلُ أَحْمَدْ مَا خَفَىٰ شَرْقِهَا وَالْمَغْرِبِ

كَمْ بِهِ مِنْ مُوْلَعِ غَارِقٍ فِي الأَدْمُعِ

عَقْلُهُ لَمَّا دُعِيْ فِيْ مَحَبَّتِهْ سُبِيْ

وَعَلَىٰ عَلْمِ الْهُدَىٰ أَحْمَدٍ مُفْنِي الْعِدَىٰ

جُدْ بِتَسْلِيْمٍ بَدَا لِلنَّبِيِّ الْيَثْرِبِيْ

وَعَلَيْهِ سَلِّمَا ماسَ غُصْنٌ فِي الْحِمَىٰ

أَوْ بَدَا بَدْرُ السَّمَا فِيْ بَهِيْمِ الْغَيْهَبِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٢ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾ [الفتح: ١، ٢، ٣]

﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝١٢٨ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٨، ١٢٩].

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيْمُ وبَلَّغَ رَسُوْلُهُ النَّبِيُّ الْحَبِيْبُ الْكَرِيْمُ والْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ

﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

* وَالْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ *

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ لِلهِ الَّذِيْ شَرَّفَ الأَنَامَ بِصَاحِبِ الْمَقَامِ

الأَعْلىٰ * وَكَمَّلَ السُّعُوْدَ بِأَكْرَم مَوْلُوْدٍ حَوىٰ شَرَفاً وفَضْلاً * وَشَرَّفَ بِهِ الآباءَ وَالْجُدُوْدَ وَملأَ الْوُجُوْدَ بِجُوْدِهِ عَدْلاً * حَمَلَتْهُ أُمُّهُ آمِنَةُ فَلَمْ تَجِدْ لِحَمْلِهِ أَلَماً وثِقْلاً * وَوَضَعَتْهُ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَخْتُوْناً مُّكَحَّلاً فِيْ خِلَعِ الْوَقَارِ وَالْمَهَابَةِ يُجْلىٰ * وَوُلِدَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِوَجْهٍ مَّا يُرَىٰ أَحْسَنُ مِنْهُ وَلَا أَحْلَىٰ * بِنُوْرٍ كالشَّمْسِ بَلْ هُوَ أَضْوَأُ وَأَجْلَىٰ * وثَغْرٍ فَاقَ دُرًّا وَّلُؤْلُؤاً بَلْ هُوَ أَعْلَىٰ وَأَغْلَىٰ * وَطَافَ بِهِ لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ وتَمَلَّىٰ * وَجَعَلَ دِيْنَهُ عَلَىٰ الدَّوَام مُسْتَعْلِياً لَّا مُسْتَعْلَىٰ * وَذِكْرَهُ عَلَىٰ مَمَرِّ الأَيَّام يُكَرَّرُ وَيُتْلَىٰ * أَشْرَقَتْ لِمَوْلِدِهِ الْحَنَادِسُ شَرْقاً وَّغَرْباً وَّوَعْراً وَّسَهْلاً * وخَرَّتْ لِمَوْلِدِهِ ٱلأَصْنَامُ مِنْ أَعْلَىٰ الْمَجَالِسِ خُضُوْعاً وَّذُلّاً * وَٱرْتَجَّ إِيْوَانُ كِسْرَىٰ وَهُوَ جَالِسٌ فَعَدِمَ الْقَوْمُ نُطْقاً وَّعَقْلاً * وَخَمِدَتْ نَارُ فَارِسَ وَتَبَدَّدَ مِنْهُمْ [مَنْ تَبَدَّدَ] جَمْعاً وَّشَمْلاً * وزُخْرِفَتِ الْجِنَانُ لَيْلَةَ مَوْلِدِهِ وَٱطَّلَعَ الْحَقُّ وتَجَلّىٰ * وَنَادَتِ الْكَائِنَاتُ مِنْ جَمِيْعِ الْجِهَاتِ: أَهْلاً وَّسَهْلاً * ثُمَّ أَهْلاً وَّسَهْلاً *

أَلْفُ صَلُّوْا عَلَىٰ النَّبِيِّ خَاتَمِ الرُّسُلِ الْكِرَامِ
لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ

بِشَهْرِ رَبِيْعٍ قَدْ بَدَا نُورُهُ الأَعْلَىٰ
فَيَا حَبَّذَا بَدْراً بِذَاكَ الْحِمىٰ يُجْلَىٰ

أَنَارَتْ بِهِ الأَكْوَانُ شَرْقاً وَّمَغْرِباً
وَأَهْلُ السَّمَا قَالُوْا لَهُ: مَرْحَباً أَهْلاً

وَأُلْبِسَ ثَوْبَ النُّوْرِ عِزًّا وَّرِفْعَةً
فَمَا مِثْلُهُ فِيْ خِلْعَةِ الْحُسْنِ يُسْتَحْلَىٰ

وَلَمَّا رَآهُ الْبَدْرُ حَارَ لِحُسْنِهِ
وَشَاهَدَ مِنْهُ بَهْجَةً تَسْلُبُ الْعَقْلَا

وَأُطْفِيءَ نُورُ الشَّمْسِ مِنْ نُّوْرِ وَجْهِهِ
فَلِلَّهِ مَا أَبْهىٰ ولِلَّهِ مَا أَجْلَىٰ

أَيَا مَوْلِدَ الْمُخْتَارِ جَدَّدْتَ شَوْقَنَا
إِلىٰ خَيْرِ مَبْعُوْثٍ جَلِيْلٍ حَوَى الْفَضْلَا

وَسَعْداً مُّقِيْماً بِافْتِخَارٍ بِمَوْلِدٍ
لَهُ خَبَرٌ عَنْ حُسْنِهِ أَبَداً يُّتْلَىٰ

عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا
وَمَا سَارَ حَادٍ بِالنِّيَاقِ إِلَى الْمَعْلَىٰ

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾﴾ أَيْ: شَاهِداً لِلرُّسُلِ بِالتَّبْلِيْغِ وَمُبَشِّراً لِمَنْ آمَنَ بِالْجَنَّةِ وَنَذِيْراً لِمَنْ كَذَّبَ بِالنَّارِ ﴿وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ﴾ أَيْ: إِلَىٰ تَوْحِيْدِهِ وَطَاعَتِهِ ﴿بِإِذْنِهِۦ﴾ أَيْ: بِأَمْرِهِ ﴿وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ سَمَّاهُ اللهُ سِرَاجاً لِأَنَّهُ يُهْتَدَىٰ بِهِ كَالسِّرَاجِ يُسْتَضَاءُ بِهِ فِي الظُّلْمَةِ ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾﴾ أَمَرَهُ اللهُ تَعَالَىٰ أَنْ يُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِيْنَ بِالْفَضْلِ الْكَبِيْرِ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَدْ بَيَّنَ اللهُ تَعَالَىٰ الْفَضْلَ الْكَبِيرَ فِيْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِي رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِۖ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ﴾. قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ أَيْ: مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ﴿وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ أَيْ: مِنْ أَهْلِ الْمَدِيْنَةِ ﴿وَدَعْ أَذَىٰهُمْ﴾ قَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةُ: مَعْنَاهُ ٱصْبِرْ عَلَىٰ أَذَاهُمْ يَا مُحَمَّدُ،

وَقَالَ الزَّجَّاجُ: أَيْ: لَا تُجَازِهِمْ عَلَيْهِ، وهٰذَا مَنْسُوخٌ بِآيَةِ الْقِتَالِ: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ أَمَرَهُ بِالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ وَآنَسَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾ وَمَعْنَىٰ وَكِيْلاً أَيْ: حَافِظاً.

رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «كُنْتُ نُوْراً بَيْنَ يَدَيِ اللهِ تَعَالىٰ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِأَلْفَيْ عَامٍ، يُسَبِّحُ اللهَ تَعَالىٰ ذَلِكَ النُّوْرُ وتُسَبِّحُ الْمَلائِكَةُ بِتَسْبِيحِهِ. فَلَمَّا خَلَقَ اللهُ تَعَالىٰ آدَمَ أَلْقَىٰ ذَلِكَ النُّوْرَ فِيْ طِيْنَتِهِ، فَأَهْبَطَنِيَ اللهُ فِيْ صُلْبِ آدَمَ إِلَى الأَرْضِ، وَحَمَلَنِيْ فِي السَّفِيْنَةِ فِيْ صُلْبِ نُوْحٍ، وَجَعَلَنِيْ فِيْ صُلْبِ إِبْرَاهِيْمَ الْخَلِيْلِ حِيْنَ قُذِفَ بِهِ إِلَى النَّارِ. وَلَمْ يَزَلْ يَنْقُلُنِيْ مِنَ الأَصْلَابِ الطَّاهِرَةِ * إِلَى الأَرْحَامِ الزَّكِيَّةِ الفَاخِرَةِ * حَتَّىٰ أَخْرَجَنِيَ اللهُ مِنْ بَيْنِ أَبَوَيَّ، وَلَمْ يَلْتَقِيَا عَلىٰ سِفَاحٍ قَطُّ».

اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ رَبُّنَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ حَسْبُنَا

* * *

تَنَقَّلْتَ فِيْ أَصْلَابِ أَرْبَابِ سُوْدَدٍ
كَذَا الشَّمْسُ فِيْ أَبْرَاجِهَا تَتَنَقَّلُ

وَسِرْتَ سَرِيّاً فِيْ بُطُونٍ تَشَرَّفَتْ
بِحَمْلٍ عَلَيْهِ فِي الأُمُوْرِ الْمُعَوَّلُ

هَنِيْئاً لِقَوْمٍ أَنْتَ فِيْهِمْ وَمِنْهُمُ
بَدَا مِنْكَ بَدْرٌ بِالْجَمَالِ مُسَرْبَلُ

وَلِلَّهِ وَقْتٌ جِئْتَ فِيْهِ وَطَالِعٌ
سَعِيْدٌ عَلىٰ أَهْلِ الْوُجُوْدِ وَمُقْبِلُ

عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ
بِتَعْدَادِ مَا قَطْرٌ مِّنَ السُّحْبِ يَنْزِلُ

خِتَامُ جَمِيْعِ الأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٌ
وَيَوْمَ قِيَامِ النَّاسِ يُبْعَثُ أَوَّلُ

* اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ *

وَعَنْ يَزِيْدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَمَّتِهِ قَالَتْ: كُنَّا نَسْمَعُ أَنَّ آمِنَةَ لَمَّا حَمَلَتْ بِرَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَتْ تَقُوْلُ: «مَا شَعَرْتُ أَنِّيْ حَمَلْتُ، وَلَا وَجَدْتُ لَهُ ثِقَلاً وَلَا أَلَماً كَمَا تَجِدُ النِّسَاءُ، إِلَّا أَنِّيْ أَنْكَرْتُ رَفْعَ حَيْضَتِيْ. وَأَتَانِي آتٍ، وَأَنَا بَيْنَ النَّوْمِ وَالْيَقْظَةِ، فَقَالَ لِيْ: هَلْ

شَعَرْتِ أَنَّكِ حَمَلْتِ؟ فَكَأَنِّي أَقُوْلُ: لَا أَدْرِيْ، فقال: إِنَّكِ قَدْ حَمَلْتِ بِسَيِّدِ هٰذِهِ الأُمَّةِ، وَنَبِيِّهَا نَبِيِّ الهُدَى وَالرَّحْمَةِ، وَذٰلِكَ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ. قَالَتْ: فَكَانَ ذٰلِكَ مِمَّا تُيُقِّنَ عِنْدِي الحَمْلُ، فَلَمَّا دَنَتْ وِلَادَتِيْ أَتَانِي ذٰلِكَ الآتِيْ فَقَالَ لِيْ: قُوْلِيْ «أُعِيْذُهُ بِالْوَاحِدِ الصَّمَدِ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِيْ حَسَدٍ»؛ قَالَتْ: «فَكُنْتُ أَقُوْلُ ذٰلِكَ وَأُكَرِّرُهُ مِرَاراً».

قِيْلَ: لَمَّا أَرَادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ظُهُوْرَ خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَمَرَ جِبْرِيْلَ أَنْ يَقْبِضَ طِيْنَتَهُ مِنْ مَّكَانِ قَبْرِهِ الْكَرِيْمِ ❊ فَقَبَضَهَا ثُمَّ طَافَ بِهَا جَنَّاتِ النَّعِيْمِ ❊ وَغَمَسَهَا فِيْ أَنْهَارِ التَّسْنِيْمِ ❊ وَأَقْبَلَ بِهَا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيْمِ ❊ وَلَهَا عَرَقٌ يَسِيْلُ ❊ فَخَلَقَ اللهُ مِنْ ذٰلِكَ الْعَرَقِ نُوْرَ كُلِّ نَبِيٍّ جَلِيْلٍ ❊ فَجَمِيْعُ الأَنْبِيَاءِ خُلِقُوْا مِنْ نُوْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ثُمَّ أُوْدِعَتْ تِلْكَ الطِّيْنَةُ فِيْ ظَهْرِ آدَمَ ❊ وَأُلْقِيَ فِيْهَا النُّوْرُ الَّذِيْ سَبَقَ فَخْرُهُ وَتَقَادَمَ ❊ فَوَقَعَتْ هُنَالِكَ طَوَائِفُ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِيْنَ سُجُوْداً لِآدَمَ ❊ ثُمَّ أَخَذَ اللهُ تَعَالَى عَلىٰ

آدَمَ الْمَوَاثِيْقَ وَالْعُهُوْدَ * حِيْنَ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ لَهُ بِالسُّجُوْدِ * أَنْ لَا يُوْدِعَ ذٰلِكَ النُّوْرَ إِلَّا فِيْ أَهْلِ الْكَرَمِ وَالْجُوْدِ * الْمُطَهَّرِيْنَ مِنَ الدَّنَسِ وَالْجُحُوْدِ * فَمَا زَالَ ذٰلِكَ النُّوْرُ يَنْتَقِلُ مِنْ ظُهُوْرِ الأَخْيَارِ * إِلٰى بُطُوْنِ الأَحْرَارِ * حَتّٰى أَوْصَلَتْهُ يَدُ الشَّرَفِ وَالْمَكَارِمِ * إِلٰى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ * فَلَمَّا آنَ أَوَانُ وَفَاءِ عَهْدِهِ * طَلَعَ فِي الأَكْوَانِ طَالِعُ سَعْدِهِ * نُشِرَ عَلَمُ الْفُتُوَّةِ * لِظُهُوْرِ خَاتَمِ النُّبُوَّةِ * شَخَصَتْ لِعَبْدِ اللهِ الأَبْصَارُ * وَأَشْرَقَتْ عَلَيْهِ الأَنْوَارُ * أُلْبِسَ ثَوْبَ الْمَلَاحَةِ * نَطَقَ بِالْبَيَانِ وَالْفَصَاحَةِ * نَادَاهُ لِسَانُ الْمَشِيْئَةِ: يَا عَبْدَ اللهِ، مَا يَصْلُحُ كَنْزاً لِمَا حَمَلْتَ مِنَ الْوَدِيْعَةِ * إِلَّا أَحْشَاءُ آمِنَةَ الْمَنِيعَةِ * اَلْمُطَهَّرَةِ مِنَ الدَّنَسِ وَالأَكْدَارِ * سَيِّدَةِ نِسَاءِ بَنِي النَّجَّارِ * اَجْتَمَعَ شَمْلُهُ بِشَمْلِهَا * اَتَّصَلَ حَبْلُهُ بِحَبْلِهَا * ظَهَرَ صَفَاءُ يَقِيْنِهَا * اَنْطَوَتِ الأَحْشَاءُ عَلٰى جَنِيْنِهَا * سَطَعَ نُوْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيْ جَبِيْنِهَا *

أَوَّلَ شَهْرٍ مِنْ شُهُوْرِ حَمْلِهَا أَتَاهَا فِي الْمَنَامِ آدَمُ *

وَأَعْلَمَهَا أَنَّهَا حَمَلَتْ بِأَجَلِّ الْعَالَمِ * الشَّهْرَ الثَّانِيَ أَتَاهَا فِي الْمَنَامِ إِدْرِيْسُ * وَأَخْبَرَهَا بِفَخْرِ مُحَمَّدٍ وَقَدْرِهِ النَّفِيْسِ * الشَّهْرَ الثَّالِثَ أَتَاهَا فِي الْمَنَامِ نُوْحٌ * وَقَالَ لَهَا : إِنَّكِ قَدْ حَمَلْتِ بِصَاحِبِ النَّصْرِ وَالْفُتُوحِ * الشَّهْرَ الرَّابِعَ أَتَاهَا فِي الْمَنَامِ إِبْرَاهِيْمُ الْخَلِيْلُ * وَذَكَرَ لَهَا فَضْلَ مُحَمَّدٍ وَمَحَلَّهُ الْجَلِيْلَ * الشَّهْرَ الْخَامِسَ أَتَاهَا فِي الْمَنَامِ إِسْمَاعِيلُ * وَبَشَّرَهَا أَنَّ ٱبْنَهَا صَاحِبُ الْمَهَابَةِ وَالتَّبْجِيلِ * الشَّهْرَ السَّادِسَ أَتَاهَا فِي الْمَنَامِ مُوْسَى الْكَلِيْمُ * وَأَعْلَمَهَا بِرُتْبَةِ مُحَمَّدٍ وَجَاهِهِ الْعَظِيْمِ * الشَّهْرَ السَّابِعَ أَتَاهَا فِي الْمَنَامِ دَاوُدُ * وَأَعْلَمَهَا أَنَّهَا حَمَلَتْ بِصَاحِبِ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ * وَالْحَوْضِ الْمَوْرُوْدِ * وَاللِّوَاءِ الْمَعْقُودِ * وَالْكَرَمِ وَالْجُوْدِ * وَأَخْبَرَهَا أَنَّ ٱبْنَهَا صَاحِبُ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ * الشَّهْرَ الثَّامِنَ أَتَاهَا فِي الْمَنَامِ سُلَيْمَانُ * وَأَخْبَرَهَا أَنَّهَا حَمَلَتْ بِنَبِيِّ آخِرِ الزَّمَانِ * الشَّهْرَ التَّاسِعَ أَتَاهَا فِي الْمَنَامِ عِيْسَىٰ الْمَسِيْحُ * وَقَالَ لَهَا : إِنَّكِ قَدْ خُصِصْتِ بِمُظْهِرِ الدِّيْنِ الصَّحِيْحِ * وَاللِّسَانِ الْفَصِيْحِ * وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَقُوْلُ لَهَا فِي نَوْمِهَا : يَا آمِنَةُ ، إِذَا وَضَعْتِ

شَمْسَ الْفَلَاحِ وَالْهُدَىٰ * فَسَمِّيْهِ مُحَمَّداً * فَلَمَّا ٱشْتَدَّ بِهَا طَلْقُ النِّفَاسِ * وَلَمْ يَعْلَمْ بِهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ * بَسَطَتْ أَكُفَّ شَكْوَاهَا * إِلَىٰ مَنْ يَّعْلَمُ سِرَّهَا وَنَجْوَاهَا * فَإِذَا هِيَ بِآسِيَةَ ٱمْرَأَةِ فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمَ ٱبْنَةِ عِمْرَانَ * وَجَمَاعَةٍ مِنَ الْحُوْرِ الْحِسَانِ * قَدْ أَضَاءَ مِنْ جَمَالِهِنَّ الْمَكَانُ * فَذَهَبَ عَنْهَا مَا تَجِدُ مِنَ الأَحْزَانِ *

اللّٰهُ لِيْ اللّٰهُ لِيْ نِعْمَ ٱلْوَلِيْ
صَلُّوْا عَلَىٰ هٰذَا النَّبِيِّ مُحَمَّدِ

* * *

وُلِدَ الْحَبِيْبُ وَخَدُّهُ مُتَوَرِّدُ
وَالنُّوْرُ مِنْ وَجَنَاتِهِ يَتَوَقَّدُ
وُلِدَ الْحَبِيْبُ وَمِثْلُهُ لَا يُوْلَدُ
وُلِدَ الْحَبِيْبُ وَخَدُّهُ مُتَوَرِّدُ
وُلِدَ الَّذِيْ لَوْلَاهُ مَا عُشِقَ النَّقَا
كَلَّا وَلَا ذُكِرَ الْحِمَىٰ وَالْمَعْهَدُ
وُلِدَ الَّذِي لَوْلَاهُ مَا ذُكِرَتْ قُبَا
أَصْلاً وَلَا كَانَ الْمُحَصَّبُ يُقْصَدُ

هٰـذَا الْـوَفِـيُّ بِـعَـهْـدِهِ هٰـذَا الَّـذِيْ
مَـنْ قَـدُّهُ يَـا صَـاحِ غُـصْـنٌ أَمْـلَـدُ
هٰـذَا الَّـذِيْ خُـلِـعَـتْ عَـلَـيْـهِ مَـلَابِـسٌ
وَنَـفَـائِـسٌ فَـنَـظِـيْـرُهُ لَا يُـوْجَـدُ
هٰـذَا الَّـذِي قَـالَـتْ مَـلَائِـكَـةُ الـسَّـمَـا:
هٰـذَا مَـلِـيْـحُ الْـكَـوْنِ هٰـذَا أَحْـمَـدُ
إِنْ كَـانَ مُـعْـجِـزُ يُـوْسُـفٍ بِـقَـمِـيْـصِـهِ
تَـالـلّٰـهِ ذَا الْـمَـوْلُـوْدُ مِـنْـهُ أَزْيَـدُ
إِنْ كَـانَ إِبْـرَاهِـيْـمُ أُعْـطِـيَ رُشْـدَهُ
تَـالـلّٰـهِ ذَا الْـمَـوْلُـوْدُ مِـنْـهُ أَرْشَـدُ
يَـا مَـوْلِـدَ الْـمُـخْـتَـارِ كَـمْ لَـكَ مِـنْ ثَـنـاً
وَمَـدَائِـحٍ تَـعْـلُـوْ وَذِكْـرٍ يُـوْجَـدُ
يَـا عَـاشِـقِـيْـنَ تَـوَلَّـهُـوْا فِـيْ حُـبِّـهِ
هٰـذَا هُـوَ الْـحَـسَـنُ الْـجَـمِـيْـلُ الْـمُـفْـرَدُ
ثُـمَّ الـصَّـلَاةُ عَـلَـى الـنَّـبِـيِّ وَآلِـهِ
فِـيْ كُـلِّ يَـوْمٍ مَـاضِـي وَيُـجَـدَّدُ
اَللّٰـهُـمَّ صَـلِّ وَسَـلِّـمْ وَبَـارِكْ عَـلَـيْـهِ

وَوَضَعَتِ الْحَبِيْبَ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُكَحَّلُ الْعُيُونِ * مَقْطُوْعُ السُّرَّةِ وَمَخْتُونٌ * أَخَذَتْهُ الْمَلَائِكَةُ الأَبْرَارُ * فَطَافُوْا بِهِ فِيْ جَمِيْعِ الأَقْطَارِ * وَعَرَّفُوْا بِهِ أَهْلَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْبِحَارِ * وَرَجَعُوْا بِالْمُفَضَّلِ عَلَى الْكَوْنَيْنِ * إِلٰى أُمِّهِ آمِنَةَ فِيْ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ * خَفَقَتْ فِي الأَكْوَانِ أَعْلَامُ عُلُومِهِ * دُقَّتِ الْبَشَائِرُ لِقُدُوْمِهِ * جَاءَ الْهَنَا * زَالَ الْعَنَا * حَصَلَ الْغِنىٰ * نِلْنَا الْمُنىٰ * طَابَتِ الْقُلُوبُ * غُفِرَتِ الذُّنُوبُ * سُتِرَتِ الْعُيُوبُ * كُشِفَتِ الْكُرُوبُ * بِبَرَكَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْحَبِيْبِ الْمَحْبُوبِ * أَلْفَ صَلُّوْا عَلَى النَّبِيِّ خَاتَمِ الرُّسُلِ الْكِرامِ *

يَـا إِلٰـهِـيْ وَسَـيِّـدِيْ   لَا تُـخَـيِّـبْ لَـنَـا الْـمُـرَادْ
يَـا إِلٰـهِـيْ وَسَـيِّـدِيْ   دَمِّـرِ الْـبَـغْـيَ والْـفَـسَـادْ
يَـا إِلٰـهِـيْ وَسَـيِّـدِيْ   أَصْـلِـحِ الأَمْـرَ يَـا جَـوَادْ
يَـا إِلٰـهِـيْ بِـأَحْـمَـدٍ   هَـبْ بِنَصْـرٍ لَـنَـا الْـمُـرَادْ
يَـا إِلٰـهِـيْ بِـأَحْـمَـدٍ   أَسْقِنَا الْغَيْثَ فِي الْبِلَادْ

يَـا إِلٰـهِـيْ بِـأَحْـمَـدٍ   رَحْـمَـتَـكْ تُـكْـرِمُ الْـعِـبَـادْ

* * *

رَمَقَتْ آمِنَةُ مُحَمَّداً بِالْبَصَرِ * فَإِذَا فَرْقُهُ كَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ * وَشَعْرُهُ كَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ وَاعْتَكَرَ * وَوَجْهُهُ أَضْوَأُ مِنَ الشَّمْسِ وَأَنْوَرُ * أَمَا سَمِعْتَ كَيْفَ انْشَقَّ لَهُ الْقَمَرُ * أَزَجُّ الْحَاجِبَيْنِ * أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ * أَقْنَى الأَنْفِ دَقِيْقُ الشَّفَتَيْنِ * كَأَنَّمَا يَتَبَسَّمُ عَنْ نَضِيْدِ الدُّرَرِ * عُنُقُهُ كَأَنَّهُ إِبْرِيْقُ فِضَّةٍ، وَقَدْ فَاقَ عَلىٰ جِيْدِ الْغَزَالِ، وَقَدُّهُ أَرْشَقُ مِنَ الْغُصْنِ الرَّطِيْبِ إِذَا خَطَرَ * بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ، فَيَا فَوْزَ مَنْ عَايَنَهُ وَنَظَرَ * فَهٰذِهِ قِطْعَةٌ مِنْ بَعْضِ أَوْصَافِ جَمَالِهِ * وَأَمَّا كُلُّ كَمَالِهِ * فَلَا يُحَدُّ لِوَاصِفٍ وَلَا يُحْصَرُ *

فِـيْ مِـثْـلِ حُـسْـنِـكَ تُـعْـذَرُ الْـعُـشَّـاقُ
وَتُـمَـدُّ خَـاضِـعَـةً لَـكَ الأَعْـنَـاقُ
قَـدْ فَـاقَ حُـسْـنُـكَ لِـلْـوُجُـوْدِ بِـأَسْـرِهِ
حَـتَّـىٰ أَضَـاءَ بِـنُـوْرِكَ الآفَـاقُ

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ آمِنَةَ، لَمَّا حَمَلَتْ بِرَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، قَالَتْ: لَقَدْ عَلِقْتُ بِهِ فَمَا وَجَدْتُّ لَهُ مَشَقَّةً وَلَا تَعَباً؛ وَأَنَّهُ لَمَّا فُصِلَ عَنْهَا خَرَجَ مَعَه نُوْرٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُوْرُ الشَّام وَمَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَوَقَعَ عَلَى الأَرْضِ مُعْتَمِداً عَلىٰ يَدَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَزَادَهُ فَضْلاً وَشَرَفاً لَدَيْهِ * وَرَوَىٰ يَزِيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ عَمَّتِهِ أَنَّ آمِنَةَ لَمَّا وَضَعَتْ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَتْ إِلىٰ جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. فَجَاءَهُ الْبَشِيْرُ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْحِجْرِ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ آمِنَةَ وَلَدَتْ غُلَاماً؛ فَسُرَّ بِذٰلِكَ سُرُوراً كَثِيْراً، وَقَامَ هُوَ وَمَنْ مَّعَهُ فَدَخَلَ عَلَيْهَا، فَأَخْبَرَتْهُ بِكُلِّ مَا رَأَتْهُ، وَمَا قِيْلَ لَهَا وَمَا أُمِرَتْ بِهِ. فَأَخَذَهُ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَأَدْخَلَهُ الْكَعْبَةَ، وَقَامَ عِنْدَهَا يَدْعُو اللهَ * وَيَشْكُرُهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلىٰ مَا أَعْطَاهُ * وَرُوِيَ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَئِذٍ شِعْراً:

صَلَّىٰ عَلَيْكَ اللَّهُ يَا عَدْنَانِي

يَا مُصْطَفىٰ يَا صَفْوَةَ الرَّحْمٰنِ

الْـحَـمْـدُ لِـلّـهِ الَّـذِيْ أَعْـطَـانِـي
هٰـذَا الْـغُـلَامَ الـطَّـيِّـبَ الأَرْدَانِ
قَـدْ سَـادَ فِـي الْـمَـهْـدِ عَـلَى الْغِـلْـمَـانِ
أُعِـيْـذُهُ بِـالْـبَـيْـتِ ذِي الأَرْكَـانِ
حَـتَّـىٰ أَرَاهُ بَـالِـغَ الْـبُـنْـيَـانِ
أَنْـتَ الَّـذِيْ سُـمِّـيْـتَ فِـي الْـقُـرْآنِ
أَحْـمَـدُ مَـكْـتُـوْبٌ عَـلَـى الْـجِـنَـانِ
صَـلَّـى عَـلَـيْـكَ الـلَّـهُ فِـي الأَحْـيَـانِ
أَحْـمَـدُهُ فِـي الـسِّـرِّ وَالْـبُـرْهَـانِ
حَـقّـاً عَـلَـى الإِسْـلَامِ وَالإِيْـمَـانِ
يَـا رَبَّـنَـا بِـالْـمُـصْـطَـفَى الْـعَـدْنَـانِـي
اَغْـفِـرْ ذُنُـوبِـيْ ثُـمَّ أَصْـلِـحْ شَـانِـيْ
اَلـلَّـهُـمَّ صَـلِّ وَسَـلِّـمْ وَبَـارِكْ عَـلَـيْـهِ

فَسُبْحَانَ مَنْ أَبْرَزَ فِيْ شَهْرِ رَبِيْعِ الأَوَّلِ طَلْعَةَ قَمَرِ الْوُجُوْدِ، فَمَا أَجْمَلَهَا مِنْ طَلْعَةٍ وَأَبْهَاهَا ❁ وَمَا أَحْسَنَهَا مِنْ مَحَاسِنَ وَأَحْلَاهَا ❁ حَمَلَتْ بِهِ آمِنَةُ فَجَاءَهَا آدَمُ وَهَنَّاهَا ❁ وَوَقَفَ نُوْحٌ عَلىٰ بَابِهَا وَنَادَاهَا ❁ وَأَتَاهَا الْخَلِيْلُ يُبَشِّرُهَا بِمَا أَتَاهَا ❁

وَقَصَدَ حِلَّتَهَا مُوْسَى الْكَلِيْمُ وَسَلَّمَ عَلَيْهَا وَحَيَّاهَا * كُلُّ ذٰلِكَ لِأَجْلِ هٰذَا الْمَوْلُوْدِ الَّذِيْ تَشَرَّفَتْ بِهِ الْأَرْضُ وَثَرَاهَا * وَجَاءَتِ الطُّيُوْرُ مِنْ أَوْكَارِهَا وَفِنَاهَا * وَخَرَجَتِ الْحُوْرُ الْعِيْنُ وَعَلَيْهِنَّ خِلَعُ السُّرُوْرِ وَحُلَاهَا * وَهُنَّ يُنَادِيْنَ: «مَا هٰذَا النُّوْرُ الَّذِيْ مَلأَ الْبِقَاعَ وَكَسَاهَا» * فَقَالَ جِبْرِيْلُ: «قَدْ وُلِدَ مَنْ فَاقَ الْبَرِيَّةَ وَمَا عَدَاهَا * وَخَرَّتْ لِمَوْلِدِهِ الْأَصْنَامُ وَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ الْكُهَّانِ وَزَالَ بِنَاهَا» * وَحَمَلَهُ جِبْرِيْلُ عَلٰى يَدَيْهِ * وَهُوَ يُقَبِّلُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ * وَيَقُوْلُ لَهُ: «أَنْتَ حٰمٓ، أَنْتَ يٰسٓ، أَنْتَ طٰهٰ * أَنْتَ وَلِيُّ النُّفُوْسِ الْمُؤْمِنَاتِ، أَنْتَ مَوْلَاهَا» *

اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ

اللّٰهُ اللّٰهُ يَا خَالِقَ الْبَشَرِ

بَدَتْ لَنَا فِيْ رَبِيْعٍ طَلْعَةُ الْقَمَرِ

مِنْ وَجْهِ مَنْ فَاقَ كُلَّ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ

جَلَوْهُ فِيْ الْكَوْنِ وَالْأَمْلَاكُ تَحْجُبُهُ

فِيْ طَلْعَةِ الْحُسْنِ بَيْنَ التِّيْهِ وَالْخَفَرِ

وَكَانَ فِيْ مِثْلِ هٰذَا الشَّهْرِ مَوْلِدُهُ
أَكْرِمْ بِمَوْلِدِ خَيْرِ الْخَلْقِ وَالْبَشَرِ

تَجَمَّعَ الْحُسْنُ فِيْهِ فَهْوَ وَاحِدُهُ
جَلَوْهُ فِيْ صُوْرَةٍ فَاقَتْ عَلَى الصُّوَرِ

مَتَىٰ أَرَىٰ رَبْعَهُ يَا سَعْدُ أَسْعَ لَهُ
سَعْياً عَلَى الرَّأْسِ بَلْ سَعْياً عَلَى الْبَصَرِ

إِنْ لَمْ أَزُرْ قَبْرَهُ يَا سَعْدُ فِيْ عُمُرِيْ
مِنْ بَعْدِ هٰذَا الْجَفَا يَا ضَيْعَةَ الْعُمُرِ

تَقَسَّمَ الْحُبُّ فِيْهِ كُلَّ جَارِحَةٍ
فَالْوَجْدُ لِلْقَلْبِ وَالْأَجْفَانُ لِلسَّهَرِ

صَلَّىٰ عَلَيْهِ إِلٰهُ الْعَرْشِ مَا صَدَحَتْ
حَمَائِمُ الْوُرْقِ فِي الْآصَالِ وَالْبُكَرِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

فَلَمَّا آنَ أَوَانُ مَوْلِدِهِ الْكَرِيْمِ * وَحَانَ مَقْدَمُهُ الشَّرِيْفُ الْعَظِيْمُ * صَاحَ شَاوُوْشُ الإِشَارَةِ * بِالْبِشَارَةِ * لِأَهْلِ الْأَرْضِ أَجْمَعِيْنَ * ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾ * فَعِنْدَ ذٰلِكَ حَفَّتْ بِأُمِّهِ آمِنَةَ الْمَلَائِكَةُ الْأَبْرَارُ * تَحْجُبُهَا

بِأَجْنِحَتِهَا عَنْ أَعْيُنِ الأَغْيَارِ * فَوَقَفَ عَنْ يَمِيْنِهَا مِيْكَائِيْلُ * وَبَيْنَ يَدَيْهَا جِبْرَائِيلُ * وَلَهُمْ زَجَلٌ بِالتَّسْبِيْحِ والتَّقْدِيْسِ وَالتَّهْلِيْلِ * لِلْمَلِكِ الْجَلِيْلِ * وَأَقْبَلَتِ الْحُوْرُ الْعِيْنُ إِلىٰ أُمِّهِ الكَرِيمةِ آمِنَةَ * تُبَشِّرُهَا بِأَنَّهَا مِنْ جَمِيْعِ المَخَاوِفِ آمِنَةٌ * وَتَنُوبُ عَنِ الْقَوابِلِ الْبَشَرِيَّةِ * بِالسَّعَادَةِ الأَبَدِيَّةِ * وَالغُرَّةِ الْقَمَرِيَّةِ * وَالطَّلْعَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ * وأَخَذَهَا الْمَخَاضُ وَاشْتَدَّ بِهَا آلَامُه، فَوَلَدَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّه الْبَدْرُ فِيْ تَمَامِهِ.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا نَبِيُّ سَلَامٌ عَلَيْكَ   يَا رَسُوْلُ سَلَامٌ عَلَيْكَ

يَا حَبِيْبُ سَلَامٌ عَلَيْكَ   صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْكَ

أَشْرَقَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا   فَاخْتَفَتْ مِنْهُ الْبُدُوْرْ

مِثْلَ حُسْنِكَ مَا رَأَيْنَا   قَطُّ يَا وَجْهَ السُّرُوْرْ

أَنْتَ شَمْسٌ أَنْتَ بَدْرٌ   أَنْتَ نُوْرٌ فَوْقَ نُوْرْ

أَنْتَ إِكْسِيْرٌ وَغَالِيْ   أنتَ مِصْبَاحُ الصُّدُوْرْ

يَا حَبِيْبِيْ يَا مُحَمَّدْ يَا عَرُوْسَ الْخَافِقَيْنْ
يَا مُؤَيَّدْ يَا مُمَجَّدْ يَا إِمَامَ الْقِبْلَتَيْنْ
مَنْ رَأىٰ وَجْهَكَ يَسْعَدْ يَا كَرِيْمَ الْوَالِدَيْنْ
حَوْضُكَ الصَّافِيْ المُبَرَّدْ وِرْدُنَا يَوْمَ النُّشُوْرْ
مَا رَأَيْنَا الْعِيْسَ حَنَّتْ بِالسُّرَىٰ إِلَّا إِلَيْكْ
وَالْغَمَامَةْ قَدْ أَظَلَّتْ وَالْمَلَا صَلَّوْا عَلَيْكْ
وَأَتَاكَ الْعُوْدُ يَبْكِيْ وَتَذَلَّلْ بَيْنَ يَدَيْكْ
وَاسْتَجَارَتْ يَا حَبِيْبِيْ عِنْدَكَ الظَّبْيُ النَّفُوْرْ
عِنْدَمَا شَدُّوا الْمَحَامِلْ وَتَنَادَوْا لِلرَّحِيْلْ
جِئْتُهُمْ وَالدَّمْعُ سَائِلْ قُلْتُ قِفْ لِيْ يَا دَلِيْلْ
وَتَحَمَّلْ لِّيْ رَسَائِلْ أَيُّهَا الشَّوْقُ الْجَزِيْلْ
نَحْوَ هَاتِيْكَ الْمَنَازِلْ فِيْ الْعَشِيِّ وَالْبُكُوْرْ
كُلُّ مَنْ فِيْ الْكَوْنِ هَامُوْا فِيْكَ يَا بَاهِيْ الْجَبِيْنْ
وَلَهُمْ فِيْكَ غَرَامُ وَاشْتِيَاقٌ وَحَنِيْنْ
فِيْ مَعَانِيْكَ الأَنَامُ قَدْ تَبَدَّتْ حَائِرِيْنْ
أَنْتَ لِلرُّسْلِ خِتَامُ أَنْتَ لِلْمَوْلَىٰ شَكُوْرْ
عَبْدُكَ الْمِسْكِيْنُ يَرْجُوْ فَضْلَكَ الْجَمَّ الْغَفِيْرْ

فِيْكَ قَدْ أَحْسَنْتُ ظَنِّيْ يَا بَشِيْرُ يَا نَذِيْرْ

فَأَغِثْنِيْ وَأَجِرْنِيْ يَا مُجِيرُ مِنَ السَّعِيْرْ

يَا غِيَاثِيْ يَا مَلَاذِيْ فِيْ مُهِمَّاتِ الأُمُوْرْ

سُعْدَ عَبْدٌ قَدْ تَمَلّىٰ وَانْجَلَىٰ عَنْهُ الْحَزِيْنْ

فِيْكَ يَا بَدْراً تَجَلّىٰ فَلَكَ الْوَصْفُ الْحَسِيْنْ

لَيْسَ أَزْكَى مِنْكَ أَصْلا قَطُّ يَا جَدَّ الْحُسَيْنْ

فَعَلَيْكَ اللّٰهُ صَلَّىٰ دَائِماً طُوْلَ الدُّهُوْرْ

يَا وَلِيَّ الْحَسَنَاتِ يَا رَفِيْعَ الدَّرَجَاتِ

كَفِّرْ عَنِّيَ الذُّنُوْبَ وَاغْفِرْ عَنِّيْ السَّيِّئَاتِ

أَنْتَ غَفَّارُ الْخَطَايَا وَالذُّنُوْبِ الْمُوْبِقَاتِ

أَنْتَ سَتَّارُ الْمَسَاوِيْ وَمُقِيْلُ الْعَثَرَاتِ

عَالِمُ السِّرِّ وَأَخْفىٰ مُسْتَجِيْبُ الدَّعَوَاتِ

رَبِّ فَارْحَمْنَا جَمِيْعاً وَامْحُ عَنَّا السَّيِّئَاتِ

رَبِّ فَارْحَمْنَا جَمِيْعاً بِجَمِيْعِ الصَّالِحَاتِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

فَلَمَّا أَشْرَقَ نُوْرُهُ فِي الْوُجُودِ ❊ أَذْعَنَ لِلّٰهِ بِالسُّجُوْدِ ❊ لَمْ يُخْلَقْ مِثْلَهُ مَوْلُوْدٌ ❊ ثُمَّ أَوْمَىٰ

بإِصْبَعِهِ إِلَى السَّمَاءِ. فَوُلِدَ مَخْتُوْناً * مُكَحَّلاً مَدْهُوْناً * مُعَطَّراً مُكَرَّماً. وَخَرَجَ مِنْ ثَغْرِهِ نُوْرٌ أَضَاءَ لَهُ قُصُوْرُ بُصْرَىٰ مِنْ أَرْضِ الشَّام * وَخَرَّتْ لِهَيْبَتِهِ جَمِيْعُ الصُّلْبَانِ والأَصْنَام * وَأَصْبَحَ كُلُّ جَبَّارٍ بَعْدَ عِزَّتِهِ ذَلِيْلاً * وَمُنِعَتْ الشَّيَاطِيْنُ أَنْ تَسْتَرِقَ السَّمْعَ فَلَمْ تَجِدْ بَعْدَ ذٰلِكَ إِلَى السَّمَاءِ وُصُولاً * فَلَمَّا بَدَتْ أَنْوَارُ غُرَّتِهِ الْبَهِيَّةِ * وَأَشْرَقَتْ شَمْسُ طَلْعَتِهِ الْعُلْوِيَّةِ * أَضَاءَتْ بِمَوْلِدِهِ ظُلَمُ الْحَنَادِسِ * وَانْشَقَّ إِيْوَانُ كِسْرَىٰ وَخَمِدَتْ نَارُ فَارِسَ * وَكُسِرَتِ الصُّلْبَانُ تَعْظِيْماً لِقُدُومِهِ وَتَوْقِيْراً * وَنَادَى الْمُنَادِيْ فِي الأَكْوَانِ تَنْبِيْهاً لِأُمَّتِهِ عَلَىٰ كَرَامَتِهِ وَتَذْكِيْراً * ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضۡلٗا كَبِيرٗا ﴿٤٧﴾﴾.

فَلَكَمْ لَهُ مِنْ آيَةٍ مَشْهُورَةٍ
نَصُّ الْكِتَابِ بِهَا غَدَا مَشْهُوْرَا

خَمِدَتْ لَهُ نَارُ الْمَجُوْسِ وَنُكِّسَتْ
أَصْنَامُهُمْ وَدَعَوْا هُنَاكَ ثُبُوْرَا
وَأَتَى يُبَشِّرُ بِالْهِدَايَةِ والتُّقَىٰ
فَلِذَاكَ يُدْعَىٰ هَادِياً وَبَشِيْرَا
اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَزِدْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَلَمَّا وُلِدَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ الْوَحْشُ وَالطَّيْرُ رَضَاعَهُ، وَسَأَلَتِ الْمَلائِكَةُ تَرْبِيَتَهُ. فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: «أَنَا قَادِرٌ أَنْ أُرَبِّيَهُ مِنْ غَيْرِ رِضَاعٍ وَلَا سَبَبٍ، وَلٰكِنْ سَبَقَتْ كَلِمَتِيْ * وتَمَّتْ حِكْمَتِيْ * وَكَتَبْتُ عَلىٰ نَفْسِيْ فِي الأَزَلِ، أَنْ لَّا يُرْضِعَ هٰذِهِ الْجَوْهَرَةَ الْيَتِيمَةَ * غَيْرُ أَمَتِيْ حَلِيْمَةَ» *

حَبِيْبِيْ يَا حَبِيْبِيْ يَا طَبِيْبِيْ
حَبِيْبِيْ أَنْتَ قَصْدِيْ وَمُرَادِيْ

* * *

صَلَاةُ اللَّهْ عَلَى الْهَادِيْ مُحَمَّدْ
شَفِيْعِ الْخَلْقِ فِيْ يَوْمِ الْقِيَامَةْ

* * *

فَطُرْقُ الْوَصْلِ أَضْحَتْ مُسْتَقِيْمَةْ
وَأَسْرَارُ الْهَوَىٰ عِنْدِيْ مُقِيْمَةْ

فَلَا نَخْشَىٰ صُدُوْداً مِنْ حَبِيْبٍ
لَهُ نِعَمٌ بِمَا أَوْلَىٰ عَمِيْمَةْ

إِذَا زَلَّاتُ عَبْدٍ بَاعَدَتْهُ
تُقَرِّبُهُ عَوَاطِفُهُ الرَّحِيْمَةْ

وَإِنْ عَثَرَ الْعَجُوْلُ بِسُوْءِ فِعْلٍ
يُلَاطِفُهُ بِأَوْصَافٍ كَرِيْمَةْ

وَإِنْ يَشْكُ الْغَرَامَ حَلِيْفُ شَوْقٍ
يُقَرِّبْهُ وَيَجْعَلْهُ نَدِيْمَهْ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَزِدْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

قَالَ أَهْلُ السِّيَرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ: وَكَانَ أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ عَادَاتِهِمْ أَنْ يَخْرُجُوْا بِالأَطْفَالِ إِلَى الْمَرَاضِعِ. قَالَتْ حَلِيْمَةُ: فَأَصَابَتْنَا فِيْ بَنِيْ سَعْدٍ سَنَةٌ مُغْلِيَةٌ، لِعَدَمِ الْغَيْثِ، فَجِئْنَا إِلَىٰ مَكَّةَ نَحْوَ أَرْبَعِيْنَ ٱمْرَأَةً، مَعَ كُلِّ ٱمْرَأَةٍ مِنَّا بَعْلُهَا، نَلْتَمِسُ الرُّضَعَاءَ. وَخَرَجَ أَهْلُ مَكَّةَ بِأَطْفَالِهِمْ إِلَى

الْمَرَاضِعِ، فَوَضَعُوْهُمْ حَوْلَ الْكَعْبَةِ، فَسَبَقَتْنِي النِّسَاءُ إِلَىٰ كُلِّ رَضِيْعٍ بِمَكَّةَ؛ وَتَأَخَّرْتُ أَنَا لِضَعْفِي وَضَعْفِ أَتَانِيْ وَقِلَّةِ سَيْرِهَا، وَجِئْتُ أَنَا فَلَمْ أَجِدْ شَيْئاً مِنَ الرُّضَعَاءِ.

وَسَمِعَتْ آمِنَةُ بِقُدُوْمِنَا، فَقَالَتْ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ: «ٱنْظُرْ لِمَوْلُوْدِكَ هٰذَا مُرْضِعَةً مِنْ بَنِيْ سَعْدٍ، فَقَدْ قَدِمْنَ الْمَرَاضِعُ السَّعْدِيَّات * ٱنْظُرْ لِمَوْلُوْدِكَ مُرْضِعَةً مِنْ أَشْرَفِ الْبَرِيَّاتِ» * فَخَرَجَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَمْشِيْ إِذْ سَمِعَ هَاتِفاً يَقُولُ لَهُ: ٱنْظُرْ حَلِيْمَةَ السَّعْدِيَّةَ:

إِنَّ ٱبنَ آمِنَةَ الأَمِينَ مُحَمَّداً
خَيْرُ الأَنَامِ وصَفْوَةُ الجَبَّارِ
ما إِنْ لَه إلاّ حَلِيمَةَ مُرْضِعٌ
نِعْمَ الأَمِينَةُ هِيَ على الأَبْرَارِ
لا تُسْلِمُوهُ إلى سِوَاها إِنَّهُ
أَمْرٌ وحُكْمٌ جاءَ مِنْ قَهّارِ

قَالَتْ حَلِيْمَةُ السَّعْدِيَّةُ: ثُمَّ إِنِّي مَرَرْتُ بِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ رَضِيْعٍ فَقَالَ لِيْ: «مَا اسْمُكِ، وَمَا عَرَبُكِ»؟ فَقُلْتُ: «اسْمِيْ حَلِيْمَةُ السَّعْدِيَّةُ». فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً، وَتَهَلَّلَ وَجْهُهُ فَرَحاً، فَقَالَ: «بَخٍ بَخٍ لَّكِ يَا حَلِيْمَةُ السَّعْدِيَّةَ؛ هَلْ لَّكِ فِيْ إِرْضَاعِ غُلَامٍ يَتِيْمٍ تَسْعَدِيْنَ بِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالىٰ؟»

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

فَازَتْ حَلِيْمَةُ مِنْ رَضَاعِ مُحَمَّدٍ
خَيْرِ الْوَرَىٰ طُرّاً بِأَعْظَمِ مَقْصِدِ

وَرَأَتْ مِنَ الْبَرَكَاتِ حِيْنَ مَضَتْ بِهِ
فَالسَّعْدُ قَارَنَهَا بِطَلْعَةِ أَحْمَدِ

قَدْ دَرَّ مِنْهَا الثَّدْيُ عِنْدَ رِضَاعِهِ
أَمِنَتْ بِهِ مِنْ كُلِّ جَهْدٍ مُّجْهِدِ

وَأَتَانُهَا لِلرَّكْبِ قَدْ سَبَقَتْ بِهَا
فَرَحاً وَتِيْهاً بِالرَّسُوْلِ الأَمْجَدِ

أَغْنَامُهَا كَانَتْ شِبَاعاً كُلَّمَا
سَرَحَتْ تَجُوْدُ لَهَا بِدَرٍّ مُّزْبِدِ

وَرَأَتْ مِنَ الْخَيْرَاتِ وَهْيَ تَحُفُّهَا
وَالنَّاسُ فِيْ مَحْلٍ وَعَيْشٍ أَنْكَدِ
نَالَتْ بِهِ كُلَّ الْمَسَرَّةِ وَالْهَنَا
فَهُوَ الَّذِيْ قَدْ سَادَ كُلَّ مُسَوَّدِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

قَالَتْ حَلِيْمَةُ: فَجِئْتُ إِلَى بَيْتِ أُمِّهِ آمِنَةَ، وَهِيَ امْرَأَةٌ هِلَالِيَّةٌ تَزْهَرُ كَالْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ، فَسَأَلْتُهَا عَنْهُ، فَقَالَتْ: «أَنْتُمْ يَا أَهْلَ الْبَادِيَةِ تَطْلُبُوْنَ مَنْ تَجِدُوْنَ رِفْدَهُ، وَهٰذَا طِفْلٌ يَتِيْمٌ: مَاتَ أَبُوْهُ وَكُنْتُ بِهِ حَامِلاً، فَكَفَلَهُ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ».

قَالَتْ حَلِيْمَةُ: فَرَجَعْتُ إِلىٰ بَعْلِيْ لِأُشَاوِرَهُ فِيْهِ، فَقَالَ: أَرِيْنِيْ هٰذَا الْغُلَامَ، قَالَتْ: فَتَقَدَّمْتُ أَنَا وَبَعْلِيْ إِلىٰ بَيْتِ آمِنَةَ، فَقُلْنَا: هَلُمِّيْ بِهِ إِلَيْنَا؛ فَأَتَتْ بِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَدْهُوْناً، مُدْرَجاً فِيْ ثَوْبِ صُوْفٍ أَبْيَضَ وَتَحْتَهُ حَرِيْرَةٌ خَضْرَاءُ، فَإِذَا وَجْهُهُ يُضِيْءُ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ. فَنَظَرَ بَعْلِيْ فِيْ وَجْهِهِ، فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ فَخَرَجَ مِنْهُمَا نُوْرٌ سَاطِعٌ * وَضِيَاءٌ لَامِعٌ

* فَحَارَ عَقْلِيْ * وَعَقْلُ بَعْلِيْ * فَقَالَ: «وَيْحَكِ يَا حَلِيْمَةُ، هٰذَا الْمَوْلُوْدُ * هُوَ كُلُّ الْمُنَىٰ وَالْمَقْصُود» * فَقُلْتُ لَهُ: هُوَ يَتِيْمٌ فَمَاذَا تَصْنَعُ بِهِ؟ فَقَالَ: «خُذِيْهِ، فَلَعَلَّ اللهَ بِبَرَكَتِهِ يَرْزُقُنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالىٰ»، فَكَانَ كَذٰلِكَ.

قَالَتْ حَلِيْمَةُ: فَأَخَذْتُهُ وَلَيْسَ فِيْ ثَدْيِيْ لَبَنٌ، وَوَلَدِيْ طُوْلَ اللَّيْلِ يُقْلِقُنِيْ مِنْ شِدَّةِ الْجُوْعِ؛ فَلَمَّا حَمَلْتُ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَتَانِيْ ضَعِيْفَةٌ، قَوِيَتْ وَزَالَ عَنِّيْ مَا أَجِدُ مِنَ الأَلَمِ. ثُمَّ وَضَعْتُ ثَدْيِيْ فِي فِيْهِ، فَثَارَ اللَّبَنُ حَتّىٰ فَاضَ وَتَبَدَّدَ؛ وَسَمِعْتُ قَائِلاً يَقُوْلُ: طُوْبَىٰ لَكِ أَيَّتُهَا السَّعْدِيَّةُ * بِالطَّلْعَةِ الْهَاشِمِيَّةِ * وَالْغُرَّةِ الْقَمَرِيَّةِ * وَالْهِمَّةِ الْقُرَشِيَّةِ * سَعْدُكِ يَا حَلِيْمَةُ * بِالدُّرَّةِ الْيَتِيْمَةِ *

اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ خَالِقُنَا   اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ رَازِقُنَا

* * *

إِلٰهِيْ يَا إِلٰهِيْ يَا إِلٰهِيْ   إِلٰهِيْ تَوْبَةً قَبْلَ الْمَمَاتِ

* * *

تَعَلَّمَ لِينَهُ الْغُصْنُ الْقَوِيْمُ
وَمِنْ أَلْطَافِ مَعْنَاهُ النَّسِيْمُ
مَلِيْحٌ لَمْ يَحُزْ بَشَرٌ حُلَاهُ
فَدَلَّ بِأَنَّهُ بَشَرٌ كَرِيْمُ
وَسِيْمٌ فِيْ مَلَاحَتِهِ حَشِيْمُ
وَمَا فِي الْحُسْنِ قَطُّ لَهُ قَسِيْمُ
فَمَا كُلُّ الشَّقَاءِ سِوَىٰ جَفَاهُ
وَلَيْسَ سِوَىٰ تَوَاصُلِهِ نَعِيْمُ
لَهُ فِيْ طَيْبَةٍ أَسْنَىٰ مَقَام
لَدَيْهِ الْخَيْرُ أَجْمَعُهُ مُقِيْمُ
إِذَا غَنَّىٰ بِهِ حَادِيْ الْمَطَايَا
رَأَيْتَ النُّوْقَ مِنْ طَرَبٍ تَهِيْمُ
اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

قَالَتْ حَلِيْمَةُ: فَأَخَذْتُهُ وَدَخَلْتُ بِهِ عَلَى الأَصْنَام، فَنَكَّسَ هُبَلُ رَأْسَهُ وَخَرَّتِ الأَصْنَامُ مِنْ أَمَاكِنِهَا. فَجِئْتُ إِلَى الْحَجَرِ الأَسْوَدِ لأُقَبِّلَهُ. فَخَرَجَ الْحَجَرُ مِنْ مَكَانِهِ حَتَّى اَلْتَصَقَ بِوَجْهِهِ صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَأَخبَرْتُ بَعْلِيْ بِذٰلِكَ فَقَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكِ إِنَّهُ مُبَارَكٌ؟ خُذِيْهِ وَٱنْصَرِفِيْ بِنَا.

قَالَتْ حَلِيْمَةُ: فَمَا انْصَرَفَ أَحَدٌ كَمَا انْصَرَفْنَا، وَلَا ظَفِرَ أَحَدٌ كَمَا ظَفِرْنَا. قَالَتْ: فَرَكِبْتُ الدَّابَّةَ الَّتِيْ جِئْتُ عَلَيْهَا، وَكَانَتْ ضَعِيْفَةً لَا تَسْتَطِيْعُ الْمَشْيَ، فَجَعَلَتِ الدَّابَّةُ تَسْبِقُ دَوَابَّ الْقَافِلَةِ كُلَّهَا، حَتّٰى كَانَتِ النِّسَاءُ يَقُلْنَ لِيْ: أَمْسِكِيْ أَتَانَكِ عَنَّا يَا حَلِيْمَةُ؛ قَالَتْ: وَكُنْتُ لَا أَمُرُّ عَلٰى شَجَرٍ وَلَا مَدَرٍ إِلَّا وَيَقُوْلُ: «اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْمُرْسَلِيْنَ»، وَكُنَّا لَا نَنْزِلُ تَحْتَ شَجَرَةٍ يَابِسَةٍ إِلَّا اخْضَرَّتْ وَأَثْمَرَتْ لِوَقْتِهَا بِبَرَكَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فَسِرْنَا حَتّٰى أَتَيْنَا مَنَازِلَنَا، وَعِنْدَنَا شُوَيْهَاتٌ عِجَافٌ ضِعَافٌ، فَأَخَذْتُ يَدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَضَعْتُهَا عَلَيْهِنَّ، فَدَرَرْنَ لِوَقْتِهِنَّ؛ وَمُنْذُ أَخَذْنَاهُ لَمْ يَكُنْ لَنَا مِصْبَاحٌ فِي اللَّيَالِيْ الْمُظْلِمَةِ إِلَّا نُوْرُ وَجْهِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَتْ حَلِيْمَةُ: وَكُنْتُ إِذَا أَعْطَيْتُهُ ثَدْيِيَ الأَيْمَنَ شَرِبَ، وَإِذَا حَوَّلْتُهُ لِثَدْيِيَ الأَيْسَرِ أَبٰى؛ لِأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالٰى أَلْهَمَهُ

الْعَدْلَ حَتَّىٰ فِي الرَّضَاعَةِ: عَلِمَ أَنَّ لَهُ شَرِيْكاً، فَنَاصَفَهُ عَدْلاً مِنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَتْ حَلِيْمَةُ: وَانْقَطَعَ الْغَيْثُ عَنَّا سَنَةً كَامِلَةً مِنَ السِّنِيْنَ، فَأَخَذْنَاهُ وَخَرَجْنَا بِهِ إِلَىٰ الصَّحْرَاءِ وَقُلْنَا: «اَللّٰهُمَّ بِحُرْمَةِ هٰذَا الْمَوْلُوْدِ عَلَيْكَ إِلَّا مَا سَقَيْتَنَا الْغَيْثَ، يَا رَبَّنَا يَا مَعْبُوْدُ»؛ قَالَتْ: فَإِذَا السَّمَاءُ قَدْ غَيَّمَتْ وَسَكَبَتْ مَاءً كَأَفْوَاهِ الْقِرَبِ.

اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عِزّاً وَإِجْلَالاً

مَنْ مِثْلُ أَحْمَدَ فِي الْكَوْنَيْنِ نَهْوَاهُ
بَدْرٌ جَمِيْعُ الْوَرَىٰ فِيْ حُسْنِهِ تَاهُوا

مَنْ مِثْلُهُ وَإِلٰهُ الْعَرْشِ شَرَّفَهُ
بِالْخَلْقِ وَالْخُلْقِ إِنَّ اللَّهَ أَعْطَاهُ

وَالشَّمْسُ تَخْجَلُ مِنْ أَنْوَارِ طَلْعَتِهِ
حَارَتْ عُقُوْلُ الْوَرَىٰ فِيْ وَصْفِ مَعْنَاهُ

تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَحْلَىٰ شَمَائِلَهُ
حَازَ الْجَمَالَ فَمَا أَبْهَىٰ مُحَيَّاهُ

يَا عُرْبَ وَادِيْ النَّقَا يَا أَهْلَ كَاظِمَةٍ
فِيْ حَيِّكُمْ قَمَرٌ فِي الْقَلْبِ مَأْوَاهُ
هٰذَا مَلِيْحٌ وَكُلُّ النَّاسِ يَهْوَاهُ
وَسَائِرُ الْخَلْقِ فِيْ أَوْصَافِهِ تَاهُوْا
صَلَّىٰ عَلَيْهِ إِلٰهُ الْعَرْشِ مَا طَلَعَتْ
شَمْسٌ وَمَا حَثْحَثَ الْحَادِيْ مَطَايَاهُ
اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

قَالَتْ حَلِيْمَةُ: فَمَا زَالَ عِنْدِيْ حَتَّىٰ يَسَّرَ اللهُ عَلَيَّ الْخَيْرَاتِ * وَالْبَرَكَاتِ وَالسَّعَادَاتِ * بِبَرَكَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ثُمَّ إِنَّهُ خَرَجَ يَوْماً مَعَ أَخِيْهِ ضَمْرَةَ، يَرْعَيَانِ غَنَماً لَنَا حَوْلَ بُيُوتِنَا؛ فَبَيْنَمَا أَنَا كَذٰلِكَ إِذْ بِٱبْنِيْ ضَمْرَةَ يَعْدُوْ، وَقَدْ عَلَاهُ صُفْرَةٌ، وَهُوَ يُنَادِيْ: «يَا أُمَّاهُ ٱلْحَقِيْ أَخِيْ مُحَمَّداً، فَمَا أَظُنُّكِ تَجِدِيْنَهُ إِلَّا مَقْتُوْلاً» أَعَاذَهُ اللهُ مِنْ ذٰلِكَ.

قَالَتْ حَلِيْمَةُ: فَأَسْرَعْنَا فَإِذَا هُوَ شَاخِصٌ بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ، فَلَمَّا رَآنِيْ تَبَسَّمَ ضَاحِكاً؛ فَضَمَمْتُهُ إِلَىٰ صَدْرِيْ وَقَبَّلْتُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: حَبِيْبِي فَدَتْكَ نَفْسِيْ، مَا الَّذِيْ أَصَابَكَ يَا بُنَيَّ؟ فَقَالَ لَهَا:

جَاءَنِيْ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ، فَأَخْبَرَهَا أَنَّهُمْ «شَقُّوْا صَدْرِيْ، وَأَخْرَجُوْا قَلْبِيْ، وَغَسَلُوْهُ وَرَدُّوْهُ إِلىٰ مَكَانِهِ؛ وَالْتَأَمَ صَدْرِيْ بِقُدْرَةِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالىٰ مِنْ غَيْرِ أَلَمٍ».

اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عِزّاً وإِقْبَالاً

يَا مَوْلِداً قَدْ حَوَىٰ عِزّاً وَإِقْبَالا
بِوَصْلِهِ يَبْلُغُ الْمُشْتَاقُ آمَالا

يَا مُدَّعِيْ الْحُبِّ فِيْهِ وَهْوَ ذُوْ وَلَهٍ
وَفِيْ هَوَاهُ جَفَا أَهْلاً وَأَطْلَالا

إِنْ كُنْتَ تَعْشَقُهُ مُتْ فِيْ مَحَبَّتِهِ
مُوَلَّهَ الْقَلْبِ مُشْتَاقاً وإِلَّا لا

النُّوقُ تَعْشَقُهُ وَجْداً وَتَقْصِدُهُ
شَوْقاً وَتَطْلُبُ مِنْ رُؤْيَاهُ إِجْلَالا

أَمَا تَرَاهَا إِذَا لَاحَتْ قِبَابُ قُباً
تَحُطُّ عَنْهَا حُدَاةُ الْعِيْسِ أَثْقَالا

مُشْتَاقَةً عَشِقَتْ مَنْ لَا شَبِيْهَ لَهُ
يُقَطِّعُ الشَّوْقُ مِنْهَا فِيْهِ أَوْصَالا

إِيَّاكَ وَالْعَذْلَ، مَنْ فِي الْكَوْنِ يُشْبِهُهُ؟
قَدْ فَاقَ فِي الْحُسْنِ أَشْكَالاً وَأَمْثَالا

إِنْ جِئْتَ بَانَ النَّقَا أَوْ جِئْتَ مَرْبَعَهُ
فَحُطَّ يَا حَادِيَ الأَظْعَانِ أَحْمَالا

ضَاعَ الزَّمَانُ وَلَمْ أَنْظُرْ مَنَازِلَهُ
وَمَا رَأَيْتُ بِذَاكَ الشِّعْبِ أَطْلَالا

ذَنْبِيْ يُقَيِّدُنِيْ والصَّدُّ يُقْعِدُنِيْ
وَقَدْ حَمَلْتُ مِنَ الأَوْزَارِ أَثْقَالا

لٰكِنَّنِيْ فِيْ غَدٍ أَرْجُوْهُ يَشْفَعُ لِيْ
وَحُسْنُ ظَنِّيْ بِخَيْرِ الْخَلْقِ مَا زَالا

وَقَدْ لَجَأْنَا إِلىٰ بَابِ الْكَرِيْمِ وَمَنْ
يَلْجَأْ إِلَيْهِ يَرىٰ رُحْباً وَإِقْبَالا

بِحَقِّهِ يَا إِلٰهِيْ جُدْ لَنَا كَرَماً
بِالْعَفْوِ وَالصَّفْحِ إِكْرَاماً وَإِجْلَالا

هُوَ النَّبِيُّ الَّذِيْ طَابَ الْوُجُوْدُ بِهِ
وَفِيْهِ خَالَفْتُ لُوَّاماً وَعُذَّالا

صَلَّىٰ عَلَيْهِ إِلٰهُ الْعَرْشِ ثُمَّ عَلىٰ

آلِهِ وَالصَّحْبِ آبَاداً وَّآزَالا

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وسَمّاهُ رَبُّ العالَمِينَ محمَّداً

على وَصْفِهِ المَحْمُودِ وَهْوَ به يَدْرِي

وما غَسَلَ الأَمْلاكُ من بَطْنِه أَذًىٰ

ولٰكِنَّهُمْ زادُوهُ طُهْراً على طُهْرِ

فَهُوَ أَعْظَمُ الأَنْبِيَاءِ قَدْراً * وَأَكْبَرُهُمْ هِمَّةً وَفَخْراً * لَوْلَاهُ مَا خَلَقَ اللهُ مَلَكاً * وَلَا أَدَارَ فَلَكاً * وَلَا أَطْلَعَ بَدْراً * أَسْرَىٰ بِهِ إِلَيْهِ فِي الظَّلَام * لِيَخُصَّهُ بِنَيْلِ الْمَرَام * فَسُبْحَانَ الَّذِيْ أَسْرَىٰ بِهِ لَيْلَةَ الإِسْرَا * فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِ سِرّاً وَجَهْراً * صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلىٰ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ سَادَاتِ الدُّنْيَا وَمُلُوكِ الأُخْرَىٰ *

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِماً دَهَرَا

عَلَى حَبِيبٍ عَلَا فَوْقَ الْعُلىٰ وَسَرَىٰ

* * *

صَلَّى الإِلٰهُ عَلَى النُّوْرِ الَّذِيْ ظَهَرَا
لَنَا بِشَهْرِ رَبِيْعِ الأَوَّلِ ٱشْتَهَرَا

أَضَاءَتِ الأَرْضُ نُوْراً يَوْمَ مَوْلِدِهِ
وَأَصْبَحَ الْكَوْنُ مِنْ أَنْفَاسِهِ عَطِرَا

هُوَ الَّذِيْ نَارَتِ الدُّنْيَا بِطَلْعَتِهِ
وَسِرُّهُ فِيْ قُلُوْبِ الْعَارِفِيْنَ سَرَىٰ

مِنْ بَطْنِ آمِنَةٍ لِلْعَالَمِيْنَ بَدَا
مَوْلُوْدُ حُسْنٍ سَنَاهُ يُخْجِلُ الْقَمَرَا

جَاءَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمٰنِ تَشْهَدُهُ
كَيْمَا تُمَتِّعَ مِنْ أَنْوَارِهِ النَّظَرَا

طَافُوْا بِهِ الأَرْضَ وَالأَكْوَانَ أَجْمَعَهَا
لِيَشْهَدَ النَّاسُ سِرّاً كَانَ مُسْتَتِرَا

وَأَخْبَرُوْا أُمَّهُ أَنَّ الَّذِيْ حَمَلَتْ
بِفَخْرِهِ عَزَّ قَدْرُ الْبَيْتِ وَافْتَخَرَا

هُوَ الَّذِيْ كُلُّ مَنْ فِيْ الْكَوْنِ يَعْشَقُهُ
وَيُطْرِبُ الصَّبَّ مَعْنَاهُ إِذَا ذُكِرَا

هٰـــذَا يَـتِـيْـمٌ فَـقِـيْـرٌ زَانَـهُ شَـرَفٌ
مِـنْ أَجْـلِـهِ تُـكْـرَمُ الأَيْـتَـامُ وَالْـفُـقَـرَا
هـذَا الـنَّـبِـيُّ الَّـذِيْ لَـوْلَا جَـلَالَـتُـهُ
لَـمْ يُـخْـلَـقِ الْـخَـلْـقُ لَا جِـنّـاً وَلَا بَـشَـرَا
هٰـذَا الـنَّـبِـيُّ الَّـذِيْ مَـنْ زَارَ حُـجْـرَتَـهُ
نَـالَ الْـهَـنَـا وَالْـمُـنَـىٰ وَالـسُّـؤْلَ وَالْـوَطَـرَا
صَـلَّـىٰ عَـلَـيْـهِ إِلٰـهُ الْـعَـرْشِ مَـا سَـجَـعَـتْ
حَـمَـامَـةٌ فَـوْقَ غُـصْـنٍ مَـائِـسٍ سَـحَـرَا
اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَزِدْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ: كَانَ بِمِصْرَ رَجُلٌ يَصْنَعُ مَوْلِداً لِلنَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّ عَامٍ. وَكَانَ إِلىٰ جَانِبِهِ رَجُلٌ يَهُوْدِيٌّ، فَقَالَتْ زَوْجَةُ الْيَهُوْدِيِّ: مَا بَالُ جَارِنَا الْمُسْلِمِ يُنْفِقُ مَالاً جَزِيْلاً فِيْ مِثْلِ هٰذَا الشَّهْرِ؟ فَقَالَ لَهَا زَوْجُهَا: إِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّ نَبِيَّهُ وُلِدَ فِيْهِ، وَهُوَ يَفْعَلُ ذٰلِكَ فَرْحَةً بِهِ وَكَرَامَةً لَهُ وَلِمَوْلِدِهِ.

قَالَ: فَسَكَتَا، ثُمَّ نَامَا لَيْلَتَهُمَا. فَرَأَتِ ٱمْرَأَةُ

الْيَهُوْدِيِّ فِي الْمَنَامِ رَجُلاً جَمِيْلاً جَلِيْلاً عَلَيْهِ مَهَابَةٌ وَّتَبْجِيْلٌ وَّوَقَارٌ، فَدَخَلَ بَيْتَ جَارِهِ الْمُسْلِمِ، وَحَوْلَهُ جَمَاعَةٌ مِّنْ أَصْحَابِهِ وَهُمْ يُبَجِّلُوْنَهُ وَيُعَظِّمُوْنَهُ؛ فَقَالَتْ لِرَجُلٍ مِنْهُمْ: مَنْ هٰذَا الرَّجُلُ الْجَمِيْلُ الْوَجْهِ؟ فَقَالَ لَهَا: هٰذَا رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، دَخَلَ هٰذَا الْمَنْزِلَ لِيُسَلِّمَ عَلىٰ أَهْلِهِ وَيَزُوْرَهُمْ لِفَرَحِهِمْ بِهِ؛ فَقَالَتْ لَهُ: هَلْ يُكَلِّمُنِيْ إِذَا كَلَّمْتُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ.

فَأَتَتْ إِلَيْهِ وَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ لَهَا: «لَبَّيْكِ»؛ فَقَالَتْ لَهُ: أَتُجِيْبُ لِمِثْلِي بِالتَّلْبِيَةِ وَأَنَا عَلىٰ غَيْرِ دِيْنِكَ، وَمِنْ أَعْدَائِكَ؟ فَقَالَ لَهَا: «وَالَّذِيْ بَعَثَنِيْ بِالْحَقِّ نَبِيّاً، مَا أَجَبْتُ نِدَاءَكِ حَتّىٰ عَلِمتُ أَنَّ اللهَ تَعَالىٰ قَدْ هَدَاكِ».

* لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللَّهِ *

* * *

تَعَالَوْا بِنَا نَصْطَلِحْ فَبَابُ الرِّضَا قَدْ فُتِحْ
وَدَاوُوا الْفُؤَادَ الَّذِيْ بِسَيْفِ الْهَوىٰ قَدْ جُرِحْ

أَيَـا مُـدَّعِـيْ حُـبِّـنَـا ... دَعِ الـرُّوْحَ ثُـمَّ اَطَّـرِحْ

تَـعَـلَّـقْ بِـأَهْـلِ الْـهُـدَىٰ ... وَقُلْ لِـلْـعَـذُوْلِ اسْـتَـرِحْ

وَلِـيْ قَـلْـبُ مِـنْ حُـبِّـكُـمْ ... عَـلَـىٰ بَـابِـكُـمْ مَـا بَـرِحْ

أَلَا يَـا نَـبِـيَّ الْـهُـدَىٰ ... أَغِـثْ مَـنْ بِـذِكْـرِكَ يُـلِـحّْ

وَشَـوْقِـيْ لَـكُـمْ مَـا انْـقَـضَىٰ ... وَحُـبِّـيْ لَـكُـمْ مَـا بَـرِحْ

وَكَـمْ لَامَـنِـيْ لَائِـمٌ ... وَمَـا بِـسُـلُـوِّيْ فَـرِحْ

أَمَـا تَـرْحَـمُـوْا بَـاكِـيـاً ... إِذَا ضَـحِـكَ الْـمُـنْـشَـرِحْ

فَـيَـا سَـعْـدَ مَـنْ حَـبَّـكُـمْ ... فَـفِـي الْـعَـاقِـبَـةْ قَـدْ رَبِـحْ

تَـرَنَّـمْ بِـذِكْـرِ الـنَّـبِـيِّ ... وَغَـرِّدْ بِـهِ ثُـمَّ صِـحْ

«وَصَلِّ عَلَى الْمُصْطَفَىٰ» ... خِتَامِيْ وَمَنْ بِهْ فُتِحْ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

فَقَالَتْ: إِنَّكَ لَنَبِيٌّ كَرِيْمٌ * ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ * تَعِسَ مَنْ خَالَفَ أَمْرَكَ * وَخَابَ مَنْ جَهِلَ قَدْرَكَ * أُمْدُدْ يَدَكَ، فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّكَ مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ثُمَّ إِنَّهَا عَاهَدَتِ اللهَ فِي سِرِّهَا أَنَّهَا إِذَا أَصْبَحَتْ تَتَصَدَّقُ بِجَمِيْعِ مَا تَمْلِكُه، وَتَصْنَعُ مَوْلِداً لِلنَّبِيِّ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَرْحَةً بِإِسْلَامِهَا * وَشُكْراً لِلرُّؤْيَا الَّتِيْ رَأَتْها فِيْ مَنامِهَا * فَلَمَّا أَصْبَحَتْ رَأَتْ زَوْجَهَا قَدْ هَيَّأَ الْوَلِيْمَةَ * وَهُوَ فِيْ هِمَّةٍ عَظِيْمَةٍ * فَتَعَجَّبَتْ مِنْ أَمْرِهِ وَقَالَتْ لَهُ: مَا لِيْ أَرَاكَ فِيْ هِمَّةٍ صَالِحَةٍ * فَقَالَ لَهَا: مِنْ أَجْلِ الَّذِي أَسْلَمْتِ عَلىٰ يَدَيْهِ الْبَارِحَةَ * فَقَالَتْ لَه: مَنْ كَشَفَ لَكَ عَنْ هٰذَا السِّرِّ الْمَصُوْنِ، وَمَنْ أَطْلَعَكَ عَلَيْهِ * فَقَالَ لَهَا: الَّذِيْ أَسْلَمْتُ بَعْدَكِ عَلىٰ يَدَيْهِ * صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَمَا عَرَّفَ بِاللهِ وَدَعَا إِلَيْهِ * فَهُوَ الْمُشَفَّعُ غَداً فِيْمَنْ يُصَلِّيْ وَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ *

صَلَاةٌ وَتَسْلِيْمٌ وأَزْكَىٰ تَحِيَّةٍ
عَلَى الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ خَيْرِ الْبَرِيَّاتِ

* * *

حَبِيْبٌ يَغَارُ الْبَدْرُ مِنْ حُسْنِ وَجْهِهِ
تَحَيَّرَتِ الأَفْكَارُ فِيْ وَصْفِ مَعْنَاهُ
حَبِيْبٌ تَجَلَّىٰ لِلْقُلُوْبِ مُخَاطِباً
فَطَابُوْا بِهِ شُكْراً وَفِيْ حُسْنِهِ تَاهُوْا

مَلِيْحٌ حَوَىٰ كُلَّ الْقُلُوبِ لِحُسْنِهِ
فَرَاحَتْ وَرَاحَ الْقَلْبُ مِنْ بَعْضِ أَسْرَاهُ

رَضِيْتُ بِهِ مَوْلًى عَلَىٰ كُلِّ حَالَةٍ
فَقُلْ لِبَعِيْدِ الدَّارِ: دَعْنِيْ وَإِيَّاهُ

يُوَاصِلُنِيْ طَوْراً وَطَوْراً يَصُدُّنِيْ
وَهَا أَنَا رَاضٍ بِالَّذِيْ هُوَ يَهْوَاهُ

فَلَوْلَاهُ مَا طَابَ الْهَوَىٰ لِمُتَيَّمٍ
وَلَا اسْتَعْذَبَ الطَّرْفُ الْمَدَامِعَ لَوْلَاهُ

وَلَوْلَاهُ مَا حَنَّ الْحُدَاةُ لِحَاجِرٍ
وَلَا اسْتَنْشَقَ الْعُشَّاقُ يَوْماً خُزَامَاهُ

صَلَاةٌ وَتَسْلِيْمٌ عَلَىٰ خَيْرِ مُرْسَلٍ
مُحَمَّدٍ الدَّاعِيْ إِلَىٰ سُبْلِ إِهْدَاهُ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ يَا رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ وَسَلِّمْ

* * *

فِيْ حُبِّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدْ نُوْرٌ لِبَدْرِ الْهُدَىٰ مُتَمَّمْ

قَلْبِيْ يَحِنُّ إِلَىٰ مُحَمَّدْ مَا زَالَ مِنْ وَجْدِهِ مُتَيَّمْ

مَا لِيْ حَبِيْبٌ سِوَى مُحَمَّدْ خَيْرِ رَسُولٍ نَبِيْ مُكَرَّمْ

شَوْقُ الْمُحِبِّ إِلىٰ مُحَمَّدْ أَفْـنَـاهُ ثُـمَّ بِـهِ تَـهَـيَّـمْ

فِي الْحَشْرِ شَافِعُنَا مُحَمَّدْ مُنْجِيْ الْخَلَائِقِ مِنْ جَهَنَّمْ

مِـيْـلَادُ سَـيِّـدِنَـا مُـحَـمَّـدْ أُمُّ الْـقُـرَى بَـلَـدٌ مُـعَـظَّـمْ

أَحْيَا الدُّجَىٰ زَمَناً مُحَمَّدْ مَـوْلَاهُ سَـلَّـمَـهُ وَكَـلَّـمْ

أَدْعُـوْكَ أَحْـمَـدُ يَـا مُـحَـمَّـدْ يَـا سَـيِّـدَ الـرُّسُـلِ الْـمُـقَـدَّمْ

اَشْفَعْ إِلىٰ اللَّهِ يَا مُحَمَّدْ يَـوْمَ الـقِـيَـامـةِ كَـيْ أُنَـعَّـمْ

أَرْجُو الشَّفَاعَةَ مِنْ مُحَمَّدْ لَوْ كُنْتُ أَرْتَكِبُ الْمُحَرَّمْ

مَنْجًىٰ ومَلْجَؤُنا مُحَمَّدْ يَـوْمَ الْـهَـوَانِ بِـهِ تَـحَـشَّـمْ

وَالـنُّـوْرُ جَـاءَ بِـهِ مُـحَـمَّـدْ وَالْـحَـقَّ بَـيَّـنَ إِنْ تَـكَـلَّـمْ

أَعْلَىٰ السَّمَاءِ سَمَا مُحَمَّدْ جِـبْـرِيْـلُ قَـالَ لَـهُ تَـقَـدَّمْ

وَالْجُنْدُ حِيْنَ غَزَا مُحَمَّدْ مِـنْـهُـمْ مَـلَائِـكَـةٌ تُـسَـوَّمْ

وَالـدِّيْـنُ أَظْـهَـرَهُ مُـحَـمَّـدْ وَالْـكُـفْـرُ أَبْـطَـلَـهُ فَـهَـدَّمْ

صَلَّى الإِلٰهُ عَلىٰ مُحَمَّدْ وَالآلِ كُـلِّـهِـمِ وَسَـلَّـمْ

اَللَّـهُـمَّ صَـلِّ وَسَـلِّـمْ وَبَـارِكْ عَـلَـيْـهِ

صَدَقَ اللهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ * وَبَلَّغَ رَسُوْلُهُ الْحَبِيْبُ الْكَرِيْمُ * وَنَحْنُ عَلىٰ ذٰلِكَ مِنَ الشَّاهِدِيْنَ * وَالْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ * اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ

عَلىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الأَوَّلِيْنَ * وَصَلِّ عَلىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الآخِرِيْنَ * وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي النَّبِيِّيْنَ * وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الْمُرْسَلِيْنَ * وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِيْ كُلِّ وَقْتٍ وَحِيْنٍ * وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الْمَلإِ الأَعْلَىٰ إِلىٰ يَوْمِ الدِّيْنِ * اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه، اَلسَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلىٰ عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِيْنَ * اَللّٰهُمَّ بَلِّغْ رُوْحَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مِنَّا تَحِيَّةً وَسَلَاماً، وَاجْزِهِ عَنَّا أَفْضَلَ مَا جَزَيْتَ نَبِيّاً عَنْ أُمَّتِهِ، وَآتِهِ الْوَسِيْلَةَ وَالْفَضِيْلَةَ والشَّرَفَ، وَالدَّرَجَةَ الْعَالِيَةَ الرَّفِيْعَةَ، وَابْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُوْدَ الَّذِيْ وَعَدْتَّهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ * اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنَا وَإِيَّاهُمْ مِمَّنْ يَسْتَوْجِبُ شَفَاعَتَهُ * وَيَرْتَجِيْ بِهِ مِنَ اللهِ رَحْمَتَهُ * وَالْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ.

اَللّٰهُمَّ بِحُرْمَةِ هٰذَا النَّبِيِّ الْكَرِيْمِ * وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ السَّالِكِيْنَ لِنَهْجِهِ الْقَوِيْمِ * اجْعَلْنَا مِنْ

خِيَارِ أُمَّتِهِ * وَٱسْتُرْنَا بِذَيْلِ حُرْمَتِهِ * وَٱحْشُرْنَا غَداً فِيْ زُمْرَتِهِ * وَٱسْتَعْمِلْ أَلْسِنَتَنَا فِيْ مَدْحِهِ وَنُصْرَتِهِ * وَأَحْيِنَا مُسْتَمْسِكِيْنَ بِطَاعَتِهِ ومَحَبَّتِهِ * وَأَمِتْنَا عَلىٰ سُنَّتِهِ وجَمَاعَتِهِ * اَللَّهُمَّ أَدْخِلْنَا مَعَهُ الْجَنَّةَ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُهَا * وَأَنْزِلْنَا مَعَهُ فِيْ قُصُوْرِهَا فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يَنْزِلُهَا * وَٱرْحَمْنَا بِهِ يَوْمَ يَسْتَشْفِعُ بِهِ الْخَلَائِقُ فَتَرْحَمُهَا .

اَللَّهُمَّ إِنَّا قَدْ حَضَرْنَا قِرَاءَةَ مَوْلِدِ نَبِيِّكَ الْكَرِيْمِ * فَأَفِضْ عَلَيْنَا بِبَرَكَتِهِ لِبَاسَ الْعِزِّ والتَّكْرِيْمِ * وَأَسْكِنَّا بِجِوَارِهِ فِيْ دَارِ النَّعِيْمِ * وَنَعِّمْنَا فِي الْجَنَّةِ بِالنَّعِيْمِ الْمُقِيْمِ * اَللّٰهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِجَاهِ هٰذَا النَّبِيِّ الْمُصْطَفىٰ * وَآلِهِ أَهْلِ الصِّدْقِ وَالْوَفَا * كُنْ لَنَا مُعِيْناً وَمُسْعِفاً * وبَوِّئْنَا مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفاً * وَٱرْزُقْنَا بِجَاهِهِ عِنْدَكَ قَبُوْلاً وَعِزّاً وَشَرَفاً * اَللّٰهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ الْمُخْتَارِ * وَآلِهِ الأَطْهَارِ * وَأَصْحَابِهِ الأَخْيَارِ * كَفِّرْ عَنَّا الذُّنُوْبَ وَالأَوْزَارَ * يَا اللهُ يا اللهُ يَا اللهُ، وَاحْرُسْنَا مِنْ جَمِيْعِ الْمَخَاوِفِ والأَخْطَارِ * وَٱجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فِيْ دَارِ الْقَرَارِ *

وَتقَبَّلْ مِنَّا مَا قَدَّمْنَا مِنْ يَسِيْرِ أَعْمَالِنَا فِي الإِعْلَانِ وَالإِسْرَارِ * وَاْرْحَمْنَا بِرَحْمَتِكَ وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَفُوُّ الْغَفّارُ يَا غَفَّارُ *

إِلٰـهِـيْ تَـمِّـمِ الـنُّـعْـمَـىٰ عَـلَـيْـنَـا
وَوَفِّـقْـنَـا لِـشُـكْـرِكَ مَـا بَـقِـيْـنَـا
أَذِقْـنَـا بَـرْدَ عَـفْـوِكَ وَالْـعَـوَافِـيْ
وَهَـوِّنْ كُـلَّ مَـطْـلُـوْبٍ عَـلَـيْـنَـا
وَصَـلِّ عَـلَـىٰ رَسُوْلِـكَ كُـلَّ حِـيْـنٍ
مُـحَـمَّـدِ الـنَّـبِـيْ الـزَّاكِـيْ الأَمِـيْـنَـا
كَـذَا آلٍ وَأَصْـحَـابٍ كِـرَامٍ
وَمَـنْ وَالَاهُـمُ وَالـتَّـابِـعِـيْـنَـا

* * *

يَـا إِلٰـهِـيْ بِـحَـقِّـهِ دَمِّـرِ الْـبَـغْـيَ وَالْـفَـسَادْ
يَـا إِلٰـهِـيْ بِـحَـقِّـهِ جُـدْ بِـلُـطْـفِكَ يَا جَـوَادْ
يَـا إِلٰـهِـيْ بِـحَـقِّـهِ آتِـنَـا الـسُّـؤْلَ وَالْـمُـرَادْ
حَـصَـلَ الْـقَـصْـدُ وَالْـمُـرَادْ وَصَـفَـا الْـوَقْـتُ وَالْـوِدَادْ
وَبِـرُؤْيَـا مُـحَـمَّـدٍ فَـرِحَـتْ أَنْـفُـسُ الْـعِـبَـادْ

وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِيْنَ، وَسَلَّمَ تَسْلِيْماً كَثِيْراً. وَاخْتِمْ لَنَا مِنْكَ بِخَيْرٍ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ * وصَلَّى اللهُ رَبُّنَا عَلَى النُّورِ الْمُبِيْنِ * أَحْمَدَ الْمُصْطَفىٰ سَيِّدِ الْمُرْسَلِيْنَ * وَعَلىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ * (ثَلَاثاً)

﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ آمِيْنَ.

* * *

مولد البرزنجي (نثراً)

ٱلْجَنَّةُ وَنَعِيمُهَا سَعْدٌ لِمَنْ يُصَلِّي وَيُسَلِّمُ وَيُبَارِكُ عَلَيْهِ.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَبْتَدِىءُ الإِمْلاَءَ بِٱسْمِ الذَّاتِ الْعَلِيَّةْ * مُسْتَدِرّاً فَيْضَ الْبَرَكَاتِ عَلىٰ مَا أَنَالَهُ وَأَوْلاَهْ * وَأُثَنِّيْ بِحَمْدٍ مَوَارِدُهُ سَائِغَةٌ هَنِيَّةْ * مُمْتَطِياً مِن الشُّكْرِ الْجَمِيْلِ مَطَايَاهْ * وَأُصَلِّيْ وَأُسَلِّمُ عَلَى النُّوْرِ الْمَوْصُوفِ بِالتَّقَدُّمِ وَالأَوَّلِيَّةْ * الْمُنْتَقِلِ فِي الْغُرَرِ الْكَرِيْمَةِ وَالجِبَاهْ * وَأَسْتَمْنِحُ اللهَ تَعَالىٰ رِضْوَاناً يَخُصُّ الْعِتْرَةَ الطَّاهِرَةَ النَّبَوِيَّةْ * وَيَعُمُّ الصَّحَابَةَ وَالأَتْبَاعَ وَمَنْ وَالاَهْ * وَأَسْتَجْدِيهِ هِدَايَةً لِسُلُوْكِ السُّبُلِ الْوَاضِحَةِ الْجَلِيَّةْ * وَحِفْظاً مِنَ الْغَوَايَةِ فِيْ خِطَطِ الْخَطَإِ وَخُطَاهْ * وَأَنْشُرُ مِنْ قِصَّةِ الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ بُروداً حِسَاناً عَبْقَرِيَّةْ * نَاظِماً مِنَ النَّسَبِ الشَّرِيْفِ عِقْداً تَحَلَّى الْمَسَامِعُ بِحُلاهْ * وَأَسْتَعِيْنُ بِحَوْلِ اللهِ

تَعَالىٰ وَقُوَّتِهِ الْقَوِيَّةْ * فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهْ *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيم بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ

وَبَعْدُ فَأَقُوْلُ: هُوَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَٱسْمُهُ شَيْبَةُ الْحَمْدِ، حُمِدَتْ خِصَالُهُ السَّنِيَّةْ * ابْنِ هَاشِمٍ، وَاسْمُهُ عَمْرٌو، ابنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَٱسْمُهُ الْمُغِيْرَةُ، الَّذِيْ يَنْتَمِي الارْتِقَاءُ لِعُلْيَاهْ * ابْنِ قُصَيٍّ، وَٱسْمُهُ مُجَمِّعٌ، سُمِّيَ بِقُصَيٍّ لِتَقَاصِيْهِ فِي بِلَادِ قُضَاعَةَ الْقَصِيَّةْ * إِلىٰ أَنْ أَعَادَهُ اللهُ تَعَالىٰ إِلَى الْحَرَمِ الْمُحْتَرَمِ فَحَمَى حِمَاهْ * ابْنِ كِلَابٍ، وَاسْمُهُ حَكِيْمٌ، ابْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ، وَاسْمُهُ قُرَيْشٌ، وَإِلَيْهِ تُنْسَبُ الْبُطُوْنُ الْقُرَشِيَّةْ * وَمَا فَوْقَهُ كِنَانِيٌّ، كَمَا جَنَحَ إِلَيْهِ الْكَثِيْرُ وَٱرْتَضَاهْ * ابْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ، وهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَهْدَى الْبُدْنَ إِلىٰ الرِّحَابِ الْحَرَمِيَّةْ * وَسُمِعَ فِيْ صُلْبِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ اللهَ تَعَالىٰ وَلَبَّاهْ * ابْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ، وَهٰذَا سِلْكٌ

نَظَّمَتْ فَرَائِدَهُ بَنَانُ السُّنَّةِ السَّنِيَّةْ * وَرَفْعُهُ إِلَى الْخَلِيْلِ إِبْرَاهِيْمَ أَمْسَكَ عَنْهُ الشَّارِعُ وَأَبَاهْ * وَعَدْنَانُ بِلا رَيْبٍ عِنْدَ ذَوِي الْعُلُوْمِ النَّسَبِيَّةْ * إِلَى الذَّبِيْحِ إِسْمَاعِيْلَ نِسْبَتُهُ وَمُنْتَمَاهُ وَمُنْتَهَاهْ * فَأَعْظِمْ بِهِ مِنْ عِقْدٍ تَأَلَّقَتْ كَوَاكِبُهُ الدُّرِّيَّةْ * وَكَيْفَ لَا وَالسَّيِّدُ الأَكْرَمُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسِطَتُهُ الْمُنْتَقَاةْ *

نَسَبٌ تَحْسَبُ الْعُلَىٰ بِحُلَاهُ
قَلَّدَتْهَا نُجُومَهَا الْجَوْزَاءُ

حَبَّذَا عِقْدُ سُؤْدَدٍ وَفَخَارٍ
أَنْتَ فِيْهِ الْيَتِيْمَةُ الْعَصْمَاءُ

وَأَكْرِمْ بِهِ مِنْ نَسَبٍ طَهَّرَهُ اللهُ تَعَالَىٰ مِنْ سِفَاحِ الْجَاهِلِيَّةْ * أَوْرَدَنَا الزَّيْنُ الْعِرَاقِيُّ وَارِدَهُ فِيْ مَوْرِدِهِ الْهَنِيِّ وَرَوَاهْ *

حَفِظَ الإِلٰهُ كَرَامَةً لِمُحَمَّدٍ
آبَاءَهُ الأَمْجَادَ صَوْناً لاسْمِهِ

تَرَكُوا السِّفَاحَ فَلَمْ يُصِبْهُمْ عَارُهُ
مِنْ آدمٍ وَإِلَىٰ أَبِيْهِ وَأُمِّهِ

سَرَاةٌ سَرَىٰ نُوْرُ النُّبُوَّةِ فِيْ أَسَارِيْرِ غُرَرِهِمُ الْبَهِيَّةْ * وَبَدَرَ بَدْرُهُ فِيْ جَبِيْنِ جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَٱبْنِهِ عَبْدِ اللهْ *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْم

وَلَمَّا أَرَادَ اللهُ تَعَالىٰ إِبْرَازَ حَقِيْقَتِهِ الْمُحمَّدِيَّةْ * وَإِظْهَارَهُ جِسْماً وَرُوْحاً بِصُوْرَتِهِ وَمَعْنَاهْ * نَقَلَهُ إِلىٰ مَقَرِّهِ مِنْ صَدَفَةِ آمِنَةَ الزُّهْرِيَّةْ * وَخَصَّهَا الْقَرِيْبُ الْمُجِيْبُ بِأَنْ تَكُوْنَ أُمّاً لِمُصْطَفَاهْ * وَنُوْدِيَ فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ بِحَمْلِهَا لأَنْوَارِهِ الذَّاتِيَّةْ * وَصَبَا كُلُّ صَبٍّ لِهُبُوْبِ نَسِيْمِ صِبَاهْ * وَكُسِيَتِ الأَرْضُ بَعْدَ طُوْلِ جَدْبِهَا مِنَ النَّبَاتِ حُلَلاً سُنْدُسِيَّةْ * وَأَيْنَعَتِ الثِّمَارُ وَأَدْنَى الشَّجَرُ لِلْجَانِيْ جَنَاهْ * وَنَطَقَتْ بِحَمْلِهِ كُلُّ دَابَّةٍ لِقُرَيْشٍ بِفِصَاحِ الأَلْسُنِ الْعَرَبِيَّةْ * وَخَرَّتِ الأَسِرَّةُ وَالأَصْنَامُ عَلَى الْوُجُوهِ وَالأَفْوَاهْ * وَتَبَاشَرَتْ وُحُوشُ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ وَدَوَابُّهَا الْبَحْرِيَّةْ * وَاحْتَسَتِ الْعَوَالِمُ مِنَ السُّرُوْرِ كَأْسَ حُمَيَّاهْ * وَبَشَّرَتِ الْجِنُّ بِإِظْلَالِ زَمَنِهِ وَٱنْتُهِكَتِ الْكَهَانَةُ وَرَهِبَتِ الرَّهْبَانِيَّةْ * وَلَهِجَ بِخَبَرِهِ

كُلُّ حَبْرٍ خَبِيْرٍ وَفِيْ حُلَىٰ حُسْنِهِ تَاهْ * وَأُتِيَتْ أُمُّهُ فِي الْمَنَامِ فَقِيْلَ لَهَا: إِنَّكِ قَدْ حَمَلْتِ بِسَيِّدِ الْعَالَمِيْنَ وَخَيْرِ الْبَرِيَّةْ * وَسَمِّيْهِ إِذَا وَضَعْتِهِ مُحَمَّداً؛ لأَنَّهُ سَتُحْمَدُ عُقْبَاهْ *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْمِ

وَلَمَّا تَمَّ مِنْ حَمْلِهِ شَهْرَانِ عَلَىٰ مَشْهُوْرِ الأَقْوالِ الْمَرْوِيَّةْ * تُوُفِّيَ بِالْمَدِيْنَةِ الْمُنَوَّرَةِ أَبُوْهُ عَبْدُ اللهْ * وكَانَ قَدِ اجْتَازَ بِأَخْوَالِهِ بَنِيْ عَدِيٍّ مِّنَ الطَّائِفَةِ النَّجَّارِيَّةْ * وَمَكَثَ فِيْهِمْ شَهْراً سَقِيْماً، يُعَانُوْنَ سُقْمَهُ وَشَكْوَاهْ * وَلَمَّا تَمَّ مِنْ حَمْلِهِ، عَلَى الرَّاجِحِ، تِسْعَةُ أَشْهُرٍ قَمَرِيَّةْ * وَآنَ لِلزَّمَانِ أَنْ يَنْجَلِيَ عَنْهُ صَدَاهْ * حَضَرَ أُمَّهُ لَيْلَةَ مَوْلِدِهِ آسِيَةُ وَمَرْيَمُ، فِيْ نِسْوَةٍ مِنَ الْحَظِيْرَةِ الْقُدْسِيَّةْ * وأَخَذَهَا الْمَخَاضُ فَوَلَدَتْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نُوْراً يَتَلأْلأُ سَنَاهْ *

وَمُحَيّاً كَالشَّمْسِ مِنْكَ مُضِيْءُ

أَسْفَرَتْ عَنْهُ لَيْلَةٌ غَرّاءُ

لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ الَّذِي كَانَ لِلدِّيـ
ـنِ سُرُورٌ بِيَوْمِهِ وَٱزْدِهَاءُ
يَوْمَ نَالَتْ بِوَضْعِهِ ٱبْنَةُ وَهْبٍ
مِنْ فَخَارٍ مَا لَمْ تَنَلْهُ النِّسَاءُ
وأَتَتْ قَوْمَهَا بِأَفْضَلَ مِمّا
حَمَلَتْ قَبْلُ مَرْيَمُ الْعَذْراءُ
مَوْلِدٌ كَانَ مِنْهُ فِي طَالِعِ الْكُفْـ
ـرِ وَبَالٌ عَلَيْهِمُ وَوَبَاءُ
وَتَوَالَتْ بُشْرَىٰ الْهَوَاتِفِ أَنْ قَدْ
وُلِدَ الْمُصْطَفَىٰ وحُقَّ الْهَنَاءُ

هٰذَا وَقَدِ اسْتَحْسَنَ الْقِيَامَ عِنْدَ ذِكْرِ مَوْلِدِهِ الشَّرِيْفِ أَئِمَّةٌ ذَوُوْ رِوَايَةٍ وَرَوِيَّةْ ❊ فَطُوْبىٰ لِمَنْ كَانَ تَعْظِيْمُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَايَةَ مَرَامِهِ وَمَرْمَاهْ ❊

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وتَسْلِيْم

وَبَرَزَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاضِعاً يَدَيْهِ عَلَى الأَرْضِ، رَافِعاً رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ الْعَلِيَّةْ ❊ مُوْمِياً بِذٰلِكَ الرَّفْعِ إِلَى سُوْدَدِهِ وَعُلَاهْ ❊ وَمُشِيْراً إِلَى رِفْعَةِ

قَدْرِهِ عَلىٰ سَائِرِ الْبَرِيَّةْ * وَأَنَّهُ الْحَبِيْبُ الَّذِيْ حَسُنَتْ طِباعُهُ وسَجَايَاهْ * وَدَعَتْ أُمُّهُ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ يَطُوْفُ بِهَاتِيْكَ الْبَنِيَّةْ * فَأَقْبَلَ مُسْرِعاً وَنَظَرَ إِلَيْهِ وَبَلَغَ مِنَ السُّرُوْرِ مُنَاهْ * وَأَدْخَلَهُ الْكَعْبَةَ الْغَرَّاءَ، وَقَامَ يَدْعُوْ بِخُلُوصِ النِّيَّةْ * وَيَشكُرُ اللهَ تَعَالىٰ عَلىٰ ما مَنَّ بِهِ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهْ * وَوُلِدَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَظِيْفاً، مَخْتُوْناً مَقْطُوْعَ السُّرَّةِ بِيَدِ الْقُدْرَةِ الإِلٰهِيَّةْ * طَيِّباً دَهِيْناً، مَكْحُوْلَةً بِكُحْلِ الْعِنَايَةِ عَيْنَاهْ * وَقِيْلَ: خَتَنَهُ جَدُّهُ بَعْدَ سَبْعِ لَيَالٍ سَوِيَّةْ * وَأَوْلَمَ وَأَطْعَمَ، وَسَمَّاهُ مُحَمَّداً وَأَكْرَمَ مَثْوَاهْ *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْم

وَظَهَرَ عِنْدَ وِلَادَتِهِ خَوَارِقُ وَغَرائِبُ غَيْبِيَّةْ * إِرْهَاصاً لِنُبُوَّتِهِ، وَإِعْلَاماً بِأَنَّهُ مُخْتَارُ اللهِ تَعَالىٰ وَمُجْتَبَاهْ * فَزِيْدَتِ السَّمَاءُ حِفْظاً وَرُدَّ عَنْهَا الْمَرَدَةُ وَذَوُو النُّفُوْسِ الشَّيْطَانِيَّةْ * وَرَجَمَتِ النُّجُوْمُ النَّيِّرَاتُ كُلَّ رَجِيْمٍ فِيْ حَالِ مَرْقَاهْ * وَتَدَلَّتْ إِلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الأَنْجُمُ الزُّهْرِيَّةْ * وَاسْتَنَارَتْ

بِنُوْرِهَا وِهَادُ الْحَرَمِ وَرُبَاهُ ۞ وَخَرَجَ مَعَهُ نُوْرٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُوْرُ الشَّامِ الْقَيْصَرِيَّةْ ۞ فَرَآهَا مَنْ بِبِطَاحِ مَكَّةَ دَارُهُ وَمَغْنَاهُ ۞ وَانْصَدَعَ الإِيْوَانُ بِالْمَدَائِنِ الْكِسْرَوِيَّةْ ۞ الَّذِيْ رَفَعَ أَنُوْشِرْوَانُ سَمْكَهُ وَسَوَّاهُ ۞ وَسَقَطَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِنْ شُرَّافَاتِهِ الْعُلْوِيَّةْ ۞ وَكُسِرَ مُلْكُ كِسْرَىٰ لِهَوْلِ مَا أَصَابَهُ وَعَرَاهُ ۞ وَخَمَدَتِ النِّيْرَانُ الْمَعْبُوْدَةُ بِالْمَمَالِكِ الْفَارِسِيَّةْ ۞ لِطُلُوْعِ بَدْرِهِ الْمُنِيْرِ وَإِشْرَاقِ مُحَيَّاهُ ۞ وَغَاضَتْ بُحَيْرَةُ سَاوَةَ، وَكَانَتْ بَيْنَ هَمَذَانَ وَقُمٍّ مِنَ الْبِلَادِ الْعَجَمِيَّةْ ۞ وَجَفَّتْ إِذْ كَفَّ وَاكِفُ مَوْجِهَا الثَّجَّاجِ يَنَابِيْعُ هَاتِيْكَ الْمِيَاهْ ۞ وَفَاضَ وَادِيْ سَمَاوَةَ، وَهِيَ مَفَازَةٌ فِيْ فَلَاةٍ وَبَرِّيَّةْ ۞ لَمْ يَكُنْ بِهَا قَبْلُ مَاءٌ يَنْقَعُ لِلظِّمَاءِ اللَّهَاةْ ۞ وَكَانَ مَوْلِدُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَوْضِعِ الْمَعْرُوْفِ بِالعِرَاصِ الْمَكِّيَّةْ ۞ وَالْبَلَدِ الَّذِيْ لَا يُعْضَدُ شَجَرُهُ وَلَا يُخْتَلَىٰ خَلَاهْ ۞ وَاخْتُلِفَ فِيْ عَامِ وِلَادَتِهِ، وَفِيْ شَهْرِهَا وَفِيْ يَوْمِهَا، عَلَىٰ أَقْوَالٍ لِلْعُلَمَاءِ مَرْوِيَّةْ ۞ وَالرَّاجِحُ أَنَّهَا قُبَيْلَ فَجْرِ يَوْمِ الاثْنَيْنِ، ثَانِيْ عَشَرِ شَهْرِ رَبِيْعِ

الأَوَّلِ، مِنْ عَامِ الْفِيْلِ الَّذِيْ صَدَّهُ اللهُ عَنِ الحَرَمِ وَحَمَاهُ ❊

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلاَةٍ وَتَسْلِيْمٍ

وَأَرْضَعَتْهُ أُمُّهُ أَيَّاماً ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ ثُوَيْبَةُ الأَسْلَمِيَّةْ ❊ الَّتِيْ أَعْتَقَهَا أَبُوْ لَهَبٍ، حِيْنَ وَافَتْهُ عِنْدَ مِيْلادِهِ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ بِبُشْرَاهْ ❊ فَأَرْضَعَتْهُ مَعَ ٱبْنِهَا مَسْرُوْحٍ وَأَبِيْ سَلَمَةَ، وَهِيَ بِهِ حَفِيَّةْ ❊ وأَرْضَعَتْ قَبْلَهُ حَمْزَةَ الَّذِي حُمِدَ فِيْ نُصْرَةِ الدِّيْنِ سُرَاهْ ❊ وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْعَثُ إِلَيْهَا مِنَ الْمَدِيْنَةِ بِصِلَةٍ وَكِسْوَةٍ هِيَ بِهَا حَرِيَّةْ ❊ إِلَى أَنْ أَوْرَدَ هَيْكَلَهَا رَائِدُ الْمَنُوْنِ الضَّرِيحَ وَوَارَاهْ ❊ قِيْلَ: عَلىٰ دِيْنِ قَوْمِهَا الْفِئَةِ الْجَاهِلِيَّةْ ❊ وَقِيْلَ: أَسْلَمَتْ، أَثْبَتَ الْخِلاَفَ ٱبْنُ مَنْدَهَ وَحَكَاهْ ❊ ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ الْفَتَاةُ حَلِيْمَةُ السَّعْدِيَّةْ ❊ وَكَانَ قَدْ رَدَّ كُلُّ الْقَوْمِ ثَدْيَهَا لِفَقْرِهَا وَأَبَاهْ ❊ فَأَخْصَبَ عَيْشُهَا بَعْدَ الْمَحْلِ قَبْلَ الْعَشِيَّةْ ❊ وَدَرَّ ثَدْيَاهَا بِدُرٍّ دَرٍّ، أَلْبَنَهُ الْيَمِيْنُ مِنْهُمَا وَأَلْبَنَ الآخَرُ أَخَاهْ ❊ وَأَصْبَحَتْ بَعْدَ الْهُزَالِ وَالْفَقْرِ غَنِيَّةْ ❊ وَسَمِنَتِ الشَّارِفُ لَدَيْهَا وَالشِّيَاهْ ❊ وَٱنْجَابَ

عَنْ جَانِبِهَا كُلَّ مُلِمَّةٍ وَرَزِيَّةْ * وَطَرَّزَ السَّعْدُ بُرْدَ عَيْشِهَا الْهَنِيِّ وَوَشَاهْ *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ

وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشِبُّ فِي الْيَوْمِ شَبَابَ الصَّبِيِّ فِي الشَّهْرِ، بِعِنَايَةٍ رَبَّانِيَّةْ * فَقَامَ عَلىٰ قَدَمَيْهِ فِيْ ثَلَاثٍ، وَمَشَى فِيْ خَمْسٍ، وَقَوِيَتْ فِيْ تِسْعٍ مِنَ الشُّهُوْرِ بِفَصِيْحِ النُّطْقِ قُوَاهْ * وَشَقَّ الْمَلَكَانِ صَدْرَهُ الشَّرِيْفَ لَدَيْهَا، وَأَخْرَجَا مِنْهُ عَلَقَةً دَمَوِيَّةْ * وَأَزَالَا مِنْهُ حَظَّ الشَّيْطَانِ وبِالثَّلْجِ غَسَلَاهْ * وَمَلآهُ حِكْمَةً وَمَعَانِيَ إِيْمَانِيَّةْ * ثُمَّ خَاطَاهُ وبِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ ختَمَاهْ * وَوَزَنَاهُ فَرَجَحَ بِأَلْفٍ مِنْ أُمَّتِهِ أُمَّةِ الْخَيْرِيَّةْ * وَنَشَأَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلىٰ أَكْمَلِ الأَوْصَافِ مِنْ حَالِ صِبَاهْ * ثُمَّ رَدَّتْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلىٰ أُمِّهِ، وَهِيَ بِهِ غَيْرُ سَخِيَّةْ * حَذَراً مِنْ أَنْ يُصَابَ بِمُصَابِ حَادِثٍ تَخْشَاهْ * وَوَفَدَتْ عَلَيْهِ حَلِيْمَةُ فِيْ أَيَّامِ خَدِيْجَةَ السَّيِّدَةِ الْوَضِيَّةْ * فَحَبَاهَا مِنْ حِبَائِهِ الْوَافِرِ بِحَيَاهْ * وَقَدِمَتْ عَلَيْهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ، فَقَامَ إِلَيْهَا وَأَخَذَتْهُ

الأَرْيَحِيَّةْ * وبَسَطَ لَهَا مِنْ رِدَائِهِ الشَّرِيْفِ بِسَاطَ بِرِّهِ وَنَدَاهْ * وَالصَّحِيْحُ أَنَّهَا أَسْلَمَتْ، مَعَ زَوْجِهَا والْبَنِيْنَ وَالذُّرِّيَّةْ * وَقَدْ عَدَّهُمْ فِي الصَّحَابَةِ جَمْعٌ مِنْ ثِقَاتِ الرُّوَاةْ *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْمٍ

وَلَمَّا بَلَغَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَرْبَعَ سِنِيْنَ خَرَجَتْ بِهِ أُمُّهُ إِلَىٰ الْمَدِيْنَةِ النَّبَوِيَّةْ * ثُمَّ عَادَتْ فَوَافَتْهَا بِالأَبْوَاءِ، أَوْ بِشِعْبِ الْحَجُونِ، الْوَفَاةْ * فَحَمَلَتْهُ حَاضِنَتُهُ أُمُّ أَيْمَنَ الْحَبَشِيَّةْ * الَّتِي زَوَّجَهَا بَعْدُ مِنْ زَيْدِ بنِ حَارِثَةَ مَوْلَاهْ * وَأَدْخَلَتْهُ عَلَىٰ جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَرَقَّ لَهُ وَأَعْلَىٰ رُقِيَّهْ * وَقَالَ: إِنَّ لِابْنِي هٰذَا لَشَأْناً عَظِيْماً، فَبَخٍ بَخٍ لِمَنْ وَقَّرَهُ وَوَالَاهْ * وَلَمْ تَشْكُ فِيْ صِبَاهُ جُوْعاً وَلَا عَطَشاً قَطُّ نَفْسُهُ الأَبِيَّةْ * وَكَثِيْراً مَا غَدَا فَاغْتَذَىٰ بِمَاءِ زَمْزَمَ فَأَشْبَعَهُ وَأَرْوَاهْ * وَلَمَّا أُنِيْخَتْ بِفِنَاءِ جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَطَايَا الْمَنِيَّةْ * كَفَلَهُ عَمُّهُ أَبُوْ طَالِبٍ، شَقِيْقُ أَبِيْهِ عَبْدِ اللَّهْ * فَقَامَ بِكَفَالَتِهِ بِعَزْمٍ قَوِيٍّ وَهِمَّةٍ وَحَمِيَّةْ * وَقَدَّمَهُ عَلَى النَّفْسِ والْبَنِيْنَ

وَرَبَّاهُ ❊ وَلَمَّا بَلَغَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً رَحَلَ بِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمُّهُ إِلَىٰ الْبِلَادِ الشَّامِيَّةْ ❊ وَعَرَفَهُ الرَّاهِبُ بَحِيْرَاءُ بِمَا حَازَهُ مِنْ وَصْفِ النُّبُوَّةِ وَحَوَاهْ ❊ وَقَالَ: «إِنِّي أَرَاهُ سَيِّدَ الْعَالَمِيْنَ، وَرَسُوْلَ اللهِ وَنَبِيَّهْ ❊ قَدْ سَجَدَ لَهُ الشَّجَرُ وَالْحَجَرُ، وَلَا يَسْجُدَانِ إِلَّا لِنَبِيٍّ أَوَّاهْ ❊ وَإِنَّا لَنَجِدُ نَعْتَهُ فِي الْكُتُبِ الْقَدِيْمَةِ السَّمَاوِيَّةْ ❊ وَبَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ، قَدْ عَمَّهُ النُّوْرُ وَعَلَاهْ» ❊ وَأَمَرَ عَمَّهُ بِرَدِّهِ إِلَىٰ مَكَّةَ، تَخَوُّفاً عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ دِيْنِ الْيَهُوْدِيَّةْ ❊ فَرَجَعَ بِهِ وَلَمْ يُجَاوِزْ مِنَ الشَّامِ الْمُقَدَّسِ بُصْرَاهْ ❊

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْم

وَلَمَّا بَلَغَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْساً وَعِشْرِيْنَ سَنَةً سَافَرَ إِلَىٰ بُصْرَىٰ فِيْ تِجَارَةٍ لِخَدِيْجَةَ الْفَتِيَّةْ ❊ وَمَعَهُ غُلَامُهَا مَيْسَرَةُ، يَخْدِمُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَيَقُوْمُ بِمَا عَنَاهْ ❊ فَنَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ لَدَىٰ صَوْمَعَةِ نُسْطُوْرَ رَاهِبِ النَّصْرَانِيَّةْ ❊ فَعَرَفَهُ الرَّاهِبُ إِذْ مَالَ إِلَيْهِ ظِلُّهَا الْوَارِفُ وَآوَاهْ ❊ وَقَالَ: مَا نَزَلَ تَحْتَ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ قَطُّ إِلَّا نَبِيٌّ ذُوْ صِفَاتٍ نَقِيَّةْ ❊

وَرَسُوْلٌ قَدْ خَصَّهُ اللهُ تَعَالىٰ بِالْفَضَائِلِ وَحَبَاهُ * ثُمَّ قَالَ لِمَيْسَرَةَ: أَفِيْ عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ، ٱسْتِظْهَاراً لِلْعَلَامَةِ الْخَفِيَّةْ * فَأَجَابَهُ بِنَعَمْ، فَحَقَّ لَدَيْهِ مَا ظَنَّهُ فِيْهِ وَتَوَخَّاهْ * وَقَالَ لِمَيْسَرَةَ: لَا تُفَارِقْهُ وَكُنْ مَعَهُ بِصِدْقِ عَزْمٍ وَحُسْنِ طَوِيَّةْ * فَإِنَّهُ مِمَّنْ أَكْرَمَهُ اللهُ تَعَالىٰ بِالنُّبُوَّةِ وَٱجْتَبَاهْ * ثُمَّ عَادَ إِلىٰ مَكَّةَ، فَرَأَتْهُ خَدِيجَةُ مُقْبِلاً وَهِيَ بَيْنَ نِسْوَةٍ فِيْ عُلِّيَّةْ * وَمَلَكَانِ عَلىٰ رَأْسِهِ الشَّرِيْفِ مِنْ وَهَجِ الشَّمْسِ قَدْ أَظَلَّاهْ * وَأَخْبَرَهَا مَيْسَرَةُ بِأَنَّهُ رَأَىٰ ذٰلِكَ فِي السَّفَرِ كُلِّهِ، وَبِمَا قَالَ لَهُ الرَّاهِبُ وَأَوْدَعَهُ لَدَيْهِ مِنَ الْوَصِيَّةْ * وَضَاعَفَ اللهُ فِي تِلْكَ التِّجَارَةِ رِبْحَهَا وَنَمَّاهْ * فَبَانَ لِخَدِيْجَةَ، بِمَا رَأَتْ وَمَا سَمِعَتْ، أَنَّهُ رَسُوْلُ اللهِ تَعَالىٰ إِلىٰ الْبَرِيَّةْ * الَّذِي خَصَّهُ اللهُ تَعَالىٰ بِقُرْبِهِ وَٱصْطَفَاهْ * فَخَطَبَتْهُ لِنَفْسِهَا لِتَشَمَّ مِنَ الإِيْمَانِ بِهِ طِيْبَ رَيَّاهْ * فَأَخْبَرَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْمَامَهُ بِمَا دَعَتْهُ إِلَيْهِ هٰذِهِ الْبَرَّةُ التَّقِيَّةْ * فَرَغِبُوْا فِيْهَا لِفَضْلٍ وَدِيْنٍ وَجَمَالٍ وَمَالٍ وَحَسَبٍ وَنَسَبٍ كُلٌّ مِنَ الْقَوْمِ يَهْوَاهْ * وَخَطَبَ أَبُوْ طَالِبٍ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللهَ بِمَحَامِدَ سَنِيَّةْ ❊
وَقَالَ: هُوَ وَاللهِ لَهُ نَبَأٌ عَظِيْمٌ بَعْدُ يُحْمَدُ فِيْهِ مَسْرَاهْ
❊ فَزَوَّجَهَا مِنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُوْهَا، وَقِيلَ
عَمُّهَا، وَقِيْلَ أَخُوْهَا، لِسَابِقِ سَعَادَتِهَا الأَزَلِيَّةْ ❊
وأَوْلَدَهَا كُلَّ أَوْلَادِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَّا
الَّذِي بِٱسْمِ الْخَلِيْلِ سَمَّاهْ ❊

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْمٍ

وَلَمَّا بَلَغَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم خَمْساً وَثَلاثِيْنَ سَنَةً
بَنَتْ قُرَيْشٌ الْكَعْبَةَ، لِٱنْصِدَاعِهَا بِالسُّيُوْلِ الأَبْطَحِيَّةْ ❊
وَتَنَازَعُوْا فِي رَفْعِ الْحَجَرِ الأَسْوَدِ، فَكُلٌّ أَرَادَ رَفْعَهُ
وَرَجَاهْ ❊ وَعَظُمَ الْقِيْلُ وَالْقَالُ، وَتَحَالَفُوْا عَلَى الْقِتَالِ
وَقَوِيَتِ الْعَصَبِيَّةْ ❊ ثُمَّ تَدَاعَوْا إِلَى الإِنْصَافِ،
وَفَوَّضُوا الأَمْرَ إِلَىٰ ذِيْ رَأْيٍ صَائِبٍ وَأَنَاةْ ❊ فَحَكَمَ
بِتَحْكِيْمِ أَوَّلِ دَاخِلٍ مِنْ بَابِ السَّدَنَةِ الشَّيْبِيَّةْ ❊ فَكَانَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ دَاخِلٍ، فَقَالُوْا: هٰذَا
الأَمِيْنُ، وَكُلُّنَا نَقْبَلُهُ وَنَرْضَاهْ ❊ فَأَخْبَرُوْهُ بِأَنَّهُمْ رَضُوْهُ
أَنْ يَكُونَ صَاحِبَ الْحُكْمِ فِيْ هٰذَا الْمُهِمِّ وَوَلِيَّهْ ❊
فَوَضَعَ الْحَجَرَ فِيْ ثَوْبٍ ثُمَّ أَمَرَ أَنْ تَرْفَعَهُ الْقَبَائِلُ

جَمِيْعاً إِلىٰ مُرْتَقَاهْ * فَرَفَعُوْهُ إِلىٰ مَقَرِّهِ مِنْ رُكْنِ هَاتِيْكَ الْبَنِيَّةْ * وَوَضَعَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ الشَّرِيْفَةِ فِيْ مَوْضِعِهِ الآنَ وَبَنَاهْ *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْمٍ

وَلَمَّا كَمُلَ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعُوْنَ سَنَةً، عَلىٰ أَوْفَقِ الأَقْوَالِ لِذَوِي الْعَالِمِيَّةْ * بَعَثَهُ اللهُ تَعَالىٰ لِلْعَالَمِيْنَ بَشِيْراً وَنَذِيْراً فَعَمَّهُمْ بِرُحْمَاهْ * وَبُدِىءَ إِلىٰ تَمَامِ سِتَّةِ أَشْهُرٍ بِالرُّؤْيَا الصَّادِقَةِ الْجَلِيَّةْ * فَكَانَ لَا يَرَىٰ رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ صُبْحٍ أَضَاءَ سَنَاهْ * وَإِنَّمَا ابْتُدِىءَ بِالرُّؤْيَا تَمْرِيْناً لِلْقُوَّةِ الْبَشَرِيَّةْ * لِئَلَّا يَفْجَأَهُ الْمَلَكُ بِصَرِيْحِ النُّبُوَّةِ فَلَا تَقْوَاهُ قُوَاهْ * وَحُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ فَكَانَ يَتَعَبَّدُ بِحِرَاءٍ اللَّيَالِيَ الْعَدَدِيَّةْ * إِلَى أَنْ أَتَاهُ فِيْهِ صَرِيْحُ الْحَقِّ وَوَافَاهْ * وَذٰلِكَ فِيْ يَوْمِ الاِثْنَيْنِ لِسَبْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ شَهْرِ اللَّيْلَةِ الْقَدْرِيَّةْ * وَثَمَّ أَقْوَالٌ: لِسَبْعٍ أَوْ لأَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ مِنْهُ، أَوْ لِثَمَانٍ خَلَتْ مِنْ شَهْرِ مَوْلِدِهِ الَّذِيْ بَدَا فِيْهِ بَدْرُ مُحَيَّاهْ * فَقَالَ لَهُ: اقْرَأْ، فَأَبَىٰ، فَغَطَّهُ غَطَّةً قَوِيَّةْ * ثُمَّ قَالَ لَهُ: اقْرَأْ، فَأَبَىٰ،

فَغطَّهُ ثَانِيَةً حَتّىٰ بَلَغ مِنْهُ الْجَهْدَ وَغطَّاهْ * ثُمَّ قَالَ لَهُ: ٱقْرَأْ، فَأَبىٰ، فَغطَّهُ ثَالِثَةً لِيَتوَجَّهَ إِلَى مَا سَيُلْقَى إِلَيْهِ بِجَمْعِيَّةْ * وَيُقَابِلَهُ بِجِدٍّ وَٱجْتِهَادٍ وَيَتَلَقَّاهْ * ثُمَّ فَترَ الْوَحْيُ ثَلَاثَ سِنِيْنَ، أَوْ ثَلاثِيْنَ شَهْراً، لِيَشْتَاقَ إِلَى ٱنْتِشَاقِ هَاتِيْكَ النَّفَحَاتِ الشَّذِيَّةْ * ثُمَّ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١﴾ فَجَاءَهُ جِبْرِيْلُ بِهَا وَنَادَاهْ * فَكَانَ لِنُبُوَّتِهِ فِيْ تَقَدُّمِ ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ شَاهِدٌ عَلىٰ أَنَّ لَهَا السَّابِقِيَّةْ * وَالتَّقَدُّمَ عَلىٰ رِسَالَتِهِ بِالْبِشَارَةِ وَالنِّذَارَةِ لِمَنْ دَعَاهْ *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْم

وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ الرِّجَالِ أَبُوْ بَكْرٍ صَاحِبُ الْغَارِ وَالصِّدِّيْقِيَّةْ * وَمِنَ الصِّبْيَانِ عَلِيٌّ، وَمِنَ النِّسَاءِ خَدِيْجَةُ الَّتِيْ ثَبَّتَ اللهُ بِهَا قَلْبَهُ وَوَقَاهْ * وَمِنَ الْمَوَالِيْ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَمِنَ الأَرِقَّاءِ بِلَالٌ الَّذِيْ عَذَّبَهُ فِي اللهِ أُمَيَّةْ * وَأَوْلَاهُ مَوْلَاهُ أَبُوْ بَكْرٍ مِنَ الْعِتْقِ مَا أَوْلَاهْ * ثُمَّ أَسْلَمَ عُثْمَانُ وَسَعْدٌ وَسَعِيْدٌ وَطَلْحَةُ وَٱبْنُ عَوْفٍ وَٱبْنُ عَمَّتِهِ صَفِيَّةْ * وَغَيْرُهُمْ مِمَّنْ أَنْهَلَهُ الصِّدِّيْقُ رَحِيْقَ التَّصْدِيْقِ وَسَقَاهْ * وَمَا

زَالَتْ عِبَادَتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ مَخْفِيَّةً * حَتَّىٰ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ فَجَهَرَ بِدُعَاءِ الْخَلْقِ إِلَى اللهِ * وَلَمْ يَبْعُدْ مِنْهُ قَوْمُهُ حَتَّىٰ عَابَ آلِهَتَهُمْ وَأَمَرَ بِرَفْضِ مَا سِوَى الْوَحْدَانِيَّةْ * فَتَجَرَّؤُوْا عَلَىٰ مُبَارَزَتِهِ بِالْعَدَاوَةِ وَأَذَاهْ * وَاشْتَدَّ عَلَى الْمُسْلِمِيْنَ الْبَلَاءُ فَهَاجَرُوْا فِيْ سَنَةِ خَمْسٍ إِلَى النَّاحِيَةِ النَّجَاشِيَّةْ * وَحَدَبَ عَلَيْهِ عَمُّهُ أَبُوْ طَالِبٍ فَهَابَهُ كُلٌّ مِنَ الْقَوْمِ وَتَحَامَاهْ * وَفُرِضَ عَلَيْهِ قِيَامُ بَعْضٍ مِنَ السَّاعَاتِ اللَّيْلِيَّةْ * ثُمَّ نُسِخَ بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ﴾ * وَفُرِضَ عَلَيْهِ رَكْعَتَانِ بِالْغَدَاةِ وَرَكْعَتَانِ بِالْعَشِيَّةْ * ثُمَّ نُسِخَ بِإِيْجَابِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فِيْ لَيْلَةِ مَسْرَاهْ * وَمَاتَ أَبُوْ طَالِبٍ فِيْ نِصْفِ شَوَّالٍ مِنْ عَاشِرِ الْبَعْثَةِ، وَعَظُمَتْ بِمَوْتِهِ الرَّزِيَّةْ * وَتَلَتْهُ خَدِيْجَةُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَشَدَّ الْبَلَاءُ عَلَى الْمُسْلِمِيْنَ عُرَاهْ * وَأَوْقَعَتْ قُرَيْشٌ بِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّ أَذِيَّةْ * وَأَمَّ الطَّائِفَ يَدْعُوْ ثَقِيْفاً فَلَمْ يُحْسِنُوْا بِالْإِجَابَةِ قِرَاهْ * وَأَغْرَوْا بِهِ السُّفَهَاءَ وَالْعَبِيْدَ فَسَبُّوْهُ بِأَلْسِنَةٍ بَذِيَّةْ *

وَرَمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى خُضِبَتْ بِالدِّمَاءِ نَعْلَاهْ * ثُمَّ عَادَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلىٰ مَكَّةَ حَزِيْناً، فَسَأَلَهُ مَلَكُ الْجِبَالِ فِيْ إِهْلَاكِ أَهْلِهَا ذَوِي الْعَصَبِيَّةْ * فَقَالَ: «إِنِّيْ أَرْجُوْ أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَتَوَلَّاهْ» *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْمٍ

ثُمَّ أُسْرِيَ بِرُوْحِهِ وَجَسَدِهِ يَقَظَةً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى وَرِحَابِهِ الْقُدْسِيَّةْ * وَعُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمٰوَاتِ، فَرَأَى آدَمَ فِي الأُوْلىٰ وَقَدْ جَلَّلَهُ الْوَقَارُ وَعَلَاهْ * وَرَأَى فِي الثَّانِيَةِ عِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَتُوْلِ الْبَرَّةِ التَّقِيَّةْ * وَابْنَ خَالَتِهِ يَحْيَى الَّذِيْ أُوْتِيَ الْحُكْمَ فِيْ حَالِ صِبَاهْ * وَرَأَى فِي الثَّالِثَةِ يُوْسُفَ الصِّدِّيقَ بِصُوْرَتِهِ الْجَمَالِيَّةْ * وَفِي الرَّابِعَةِ إِدْرِيْسَ الَّذِيْ رَفَعَ اللهُ مَكَانَهُ وَأَعْلَاهْ * وَفِي الْخَامِسَةِ هَارُوْنَ الْمُحَبَّبَ فِي الأُمَّةِ الإِسْرَائِيْلِيَّةْ * وَفِي السَّادِسَةِ مُوْسَى الَّذِيْ كَلَّمَهُ اللهُ تَعَالىٰ وَنَاجَاهْ * وَفِي السَّابِعَةِ إِبْرَاهِيْمَ الَّذِيْ جَاءَ رَبَّهُ بِسَلَامَةِ الْقَلْبِ وَالطَّوِيَّةْ * وَحَفِظَهُ مِنْ نَارِ نُمْرُوْدَ وَعَافَاهْ *

ثُمَّ رُفِعَ إِلىٰ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، إِلىٰ أَنْ سَمِعَ صَرِيْفَ الأَقْلَام بِالأُمُوْرِ الْمَقْضِيَّةْ * إِلىٰ مَقَام الْمُكَافَحَةِ الَّذِيْ قَرَّبَه اللهُ فِيْهِ وَأَدْنَاهْ * وَأَمَاطَ لَهُ حُجُبَ الأَنْوَارِ الْجَلَالِيَّةْ * وَأَرَاهُ بِعَيْنَيْ رَأْسِهِ مِنْ حَضْرَةِ الرُّبُوْبِيَّةِ مَا أَرَاهْ * وَبَسَطَ لَهُ بُسُطَ الإِدْلَالِ فِي الْمَجَالِيْ الذَّاتِيَّةْ * وَفَرَضَ عَلَيْهِ وَعَلىٰ أُمَّتِهِ خَمْسِيْنَ صَلَاةْ * ثُمَّ ٱنْهَلَّ سَحَابُ الْفَضْلِ فَرُدَّتْ إِلىٰ خَمْسٍ عَمَلِيَّةْ * وَلَهَا أَجْرُ الْخَمْسِيْنَ، كَمَا شَاءَهُ فِي الأَزَلِ وَقَضَاهْ * ثُمَّ عَادَ فِيْ لَيْلَتِهِ بِالْمَوَاهِبِ اللَّدُنِّيَّةْ * فَصَدَّقَهُ الصِّدِّيْقُ بِمَسْرَاهْ * وَكُلُّ ذِيْ عَقْلٍ وَرَوِيَّةْ * وَكَذَّبَتْهُ قُرَيْشٌ، وَٱرْتَدَّ مَنْ أَضَلَّهُ الشَّيْطَانُ وَأَغْوَاهْ *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْمٍ

ثُمَّ عَرَضَ نَفْسَهُ عَلَى الْقَبَائِلِ، بِأَنَّهُ رَسُوْلُ اللهِ، فِي الأَيَّامِ الْمَوْسِمِيَّةْ * فَآمَنَ بِهِ سِتَّةٌ مِنَ الأَنْصَارِ ٱخْتَصَّهُمُ اللَّهُ بِرِضَاهْ * وَحَجَّ مِنْهُمْ فِي الْقَابِلِ ٱثْنَا عَشَرَ رَجُلاً وَبَايَعُوْهُ بِيْعَةً حَفِيَّةْ * ثُمَّ ٱنْصَرَفُوْا، فَظَهَرَ الإِسْلَامُ بِالْمَدِيْنَةِ، فَكَانَتْ مَعْقِلَهُ وَمَأْوَاهْ *

وَقدِمَ عَلَيْهِ فِي الْعَامِ الثَّالِثِ سَبْعُوْنَ، أَوْ وَثَلَاثَةٌ، أَوْ وَخَمْسَةٌ، وَٱمْرَأَتَانِ مِنَ الْقَبَائِلِ الأَوْسِيَّةِ والْخَزْرَجِيَّةْ * فَبَايَعُوْهُ وَأَمَّرَ عَلَيْهِمُ ٱثْنَيْ عَشَرَ نَقِيْباً جَحَاجِحَةً سَرَاةْ * فَهَاجَرَ إِلَيْهِمْ مِنْ مَكَّةَ ذَوُو الْمِلَّةِ الإِسْلَامِيَّةْ * وَفَارَقُوا الأَوْطَانَ رَغْبَةً فِي مَا أُعِدَّ لِمَنْ هَجَرَ الْكُفْرَ وَنَاوَاهْ * وَخَافَتْ قُرَيْشٌ أَنْ يَلْحَقَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَصْحَابِهِ عَلَى الْفَوْرِيَّةْ * فَأْتَمَرُوا بِقَتْلِهِ فَحَفِظَهُ تَعَالىٰ مِنْ كَيْدِهِمْ وَنَجَّاهْ * وَأُذِنَ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْهِجْرَةِ، فَرَقَبَهُ الْمُشْرِكُوْنَ لِيُوْرِدُوْهُ بِزَعْمِهِمْ حِيَاضَ الْمَنِيَّةْ * فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ وَنَثَرَ عَلىٰ رُؤُوْسِهِمُ التُّرَابَ وَحَثَاهْ * وَأَمَّ غَارَ ثَوْرٍ وَفَازَ الصِّدِّيْقُ فِيْهِ بِالْمَعِيَّةْ * وَأَقَامَا فِيْهِ ثَلاثاً، تَحْمِي الْحَمَائِمُ وَالْعَنَاكِبُ حِمَاهْ * ثُمَّ خَرَجَا مِنْهُ لَيْلَةَ الاثْنَيْنِ، وَهُوَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلىٰ خَيْرِ مَطِيَّةْ * وَتَعَرَّضَ لَهُ سُرَاقَةُ، فَابْتَهَلَ فِيْهِ إِلَى اللهِ ودَعَاهْ * فَسَاخَتْ قَوَائِمُ يَعْبُوبِهِ فِي الأَرْضِ الصُّلْبَةِ الْقَوِيَّةْ * وَسَأَلَهُ الأَمَانَ فَمَنَحَهُ إِيَّاهْ *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْمٍ

وَمَرَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقُدَيْدٍ عَلىٰ أُمِّ مَعْبَدٍ الْخُزَاعِيَّةْ * وَأَرَادَ ٱبْتِيَاعَ لَحْمٍ أَوْ لَبَنٍ مِنْهَا، فَلَمْ يَكُنْ خِبَاؤُهَا لِشَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ قَدْ حَوَاهْ * فَنَظَرَ إِلىٰ شَاةٍ فِي الْبَيْتِ قَدْ خَلَّفَهَا الْجَهْدُ عَنِ الرَّعِيَّةْ * فَٱسْتَأْذَنَهَا فِيْ حَلْبِهَا فَأَذِنَتْ وَقَالَتْ: لَوْ كَانَ بِهَا حَلَبٌ لأَصَبْنَاهْ * فَمَسَحَ الضَّرْعَ مِنْهَا وَدَعَا اللهَ مَوْلَاهُ وَوَلِيَّهْ * فَدَرَّتْ، فَحَلَبَ وَسَقىٰ كُلّاً مِنَ الْقَوْمِ وَأَرْوَاهْ * ثُمَّ حَلَبَ وَمَلأَ الإِنَاءَ وَغَادَرَهُ لَدَيْهَا آيَةً جَلِيَّةْ * فَجَاءَ أَبُوْ مَعْبَدٍ وَرَأَى اللَّبَنَ، فَذَهَبَ بِهِ الْعَجَبُ إِلىٰ أَقْصَاهْ * وَقَالَ: أَنَّىٰ لَكِ هٰذَا وَلَا حَلُوْبَ بِالْبَيْتِ تَبِضُّ بِقَطْرَةٍ لَبَنِيَّةْ * فَقَالَتْ: مَرَّ بِنَا رَجُلٌ مُبَارَكٌ، وَكَذَا جُثْمَانُهُ وَمَعْنَاهْ * فَقَالَ: هٰذَا صَاحِبُ قُرَيْشٍ، وَأَقْسَمَ بِكُلِّ أَلِيَّةْ * بِأَنَّهُ لَوْ رَآهُ لآمَنَ بِهِ وَٱتَّبَعَهُ وَدَانَاهْ * وَقَدِمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِيْنَةَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، ثَانِيَ عَشَرِ شَهْرِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، وَأَشْرَقَتْ بِهِ أَرْجَاؤُهَا الزَّكِيَّةْ * وَتَلَقَّاهُ الأَنْصَارُ، وَنَزَلَ بِقُبَاءَ وَأَسَّسَ مَسْجِدَهَا عَلىٰ تَقْوَاهْ *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْم

وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْمَلَ النَّاسِ خَلْقاً وَخُلُقاً، ذَا ذَاتٍ وَصِفَاتٍ سَنِيَّةْ * مَرْبُوْعَ الْقَامَةِ، أَبْيَضَ اللَّوْنِ مُشْرَباً بِحُمْرَةٍ، وَاسِعَ الْعَيْنَيْنِ أَكْحَلَهُمَا، أَهْدَبَ الأَشْفَارِ، قَدْ مُنِحَ الزَّجَجَ حَاجِبَاهْ * مُفَلَّجَ الأَسْنَانِ وَاسِعَ الْفَمِ حَسَنَهُ، وَاسِعَ الْجَبِيْنِ ذَا جَبْهَةٍ هِلَالِيَّةْ * سَهْلَ الْخَدَّيْنِ يُرَىٰ فِيْ أَنْفِهِ بَعْضُ ٱحْدِيْدَابٍ، حَسَنَ الْعِرْنِيْنِ أَقْنَاهْ * بَعِيْدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، سَبْطَ الْكَفَّيْنِ، ضَخْمَ الْكَرَادِيْسِ، قَلِيْلَ لَحْمِ الْعَقِبِ، كَثَّ اللِّحْيَةِ، عَظِيْمَ الرَّأْسِ، شَعْرُهُ إِلَى الشَّحْمَةِ الأُذُنِيَّةْ * وَبَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ، قَدْ عَمَّهُ النُّوْرُ وَعَلَاهْ * وَعَرَقُهُ كَاللُّؤْلُؤِ، وَعَرْفُهُ أَطْيَبُ مِنَ النَّفَحَاتِ الْمِسْكِيَّةْ * وَيَتَكَفَّأُ فِيْ مِشْيَتِهِ كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ ٱرْتَقَاهْ * وَكَانَ يُصَافِحُ الْمُصَافِحَ بِيَدِهِ الشَّرِيْفَةِ فَيَجِدُ مِنْهَا سَائِرَ الْيَوْمِ رَائِحَةً عَبْهَرِيَّةْ * وَيَضَعُهَا عَلىٰ رَأْسِ الصَّبِيِّ فَيُعْرَفُ مَسُّهُ لَهُ مِنْ بَيْنِ الصِّبْيَةِ وَيُدْرَاهْ * يَتَلَأْلَأُ وَجْهُهُ الشَّرِيْفُ تَلَأْلُؤَ الْقَمَرِ فِي اللَّيْلَةِ الْبَدْرِيَّةْ

* يَقُوْلُ نَاعِتُه: لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَا بَشَرٌ يَرَاهُ *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْم

وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَدِيْدَ الْحَيَاءِ وَالتَّوَاضُعِ: يَخْصِفُ نَعْلَهُ، وَيَرْقَعُ ثَوْبَهُ، وَيَحْلُبُ شَاتَهُ، وَيَسِيْرُ فِيْ خِدْمَةِ أَهْلِهِ بِسِيْرَةٍ سَرِيَّةْ * وَيُحِبُّ الْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِيْنَ وَيَجْلِسُ مَعَهُمْ، وَيَعُوْدُ مَرْضَاهُمْ وَيُشَيِّعُ جَنَائِزَهُمْ، وَلَا يَحْقِرُ فَقِيْراً أَدْقَعَهُ الْفَقْرُ وَأَشْوَاهْ * وَيَقْبَلُ الْمَعْذِرَةَ، وَلَا يُقَابِلُ أَحَداً بِمَا يَكْرَهُ، وَيَمْشِيْ مَعَ الْأَرْمَلَةِ وَذَوِي الْعُبُوْدِيَّةْ * وَلَا يَهَابُ الْمُلُوكَ، وَيَغْضَبُ لِلَّهِ تَعَالىٰ وَيَرْضَىٰ لِرِضَاهْ * وَيَمْشِيْ خَلْفَ أَصْحَابِهِ، وَيَقُوْلُ: خَلُّوْا ظَهْرِيْ لِلْمَلَائِكَةِ الرُّوْحَانِيَّةْ * وَيَرْكَبُ الْبَعِيْرَ وَالْفَرَسَ وَالْبَغْلَةَ وَحِمَاراً بَعْضُ الْمُلُوكِ إِلَيْهِ أَهْدَاهْ * وَيَعْصِبُ عَلىٰ بَطْنِهِ الْحَجَرَ مِنَ الْجُوْعِ، وَقَدْ أُوْتِيَ مَفَاتِيْحَ الْخَزَائِنِ الْأَرْضِيَّةْ * وَرَاوَدَتْهُ الْجِبَالُ بِأَنْ تَكُوْنَ لَهُ ذَهَباً فَأَبَاهْ * وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقِلُّ اللَّغْوَ، وَيَبْدَأُ مَنْ لَقِيَهُ بِالسَّلَامِ، وَيُطِيْلُ الصَّلَاةَ

وَيَقْصِرُ الْخُطَبَ الْجُمُعِيَّةْ * وَيَتَأَلَّفُ أَهْلَ الشَّرَفِ وَيُكْرِمُ أَهْلَ الْفَضْلِ، وَيَمْزَحُ وَلَا يَقُوْلُ إِلَّا حَقّاً يُحِبُّهُ اللهُ تَعَالىٰ وَيَرْضَاهْ * وَهٰهُنَا وَقَفَ بِنَا جَوَادُ الْمَقَالِ عَنِ الطِّرَادِ فِي الْحَلْبَةِ الْبَيَانِيَّةْ * وَبَلَغَ ظَاعِنُ الإِمْلَاءِ فِي فَدَافِدِ الإِيْضَاحِ مُنْتَهَاهْ *

عَطِّرِ اللّٰهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْمِ

اللّٰهُمَّ يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالْعَطِيَّةْ * يَا مَنْ إِذَا رُفِعَتْ إِلَيْهِ أَكُفُّ الْعَبْدِ كَفَاهْ * يَا مَنْ تَنَزَّهَ فِيْ ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ الأَحَدِيَّةْ * عَنْ أَنْ يَكُوْنَ لَهُ فِيْهَا نَظَائِرُ وَأَشْبَاهْ * يَا مَنْ تَفَرَّدَ بِالْبَقَاءِ وَالْقِدَمِ وَالأَزَلِيَّةْ * يَا مَنْ لا يُرْجَى غَيْرُهُ وَلَا يُعَوَّلُ عَلىٰ سِوَاهْ * يَا مَنِ ٱسْتَنَدَ الأَنَامُ إِلىٰ قُدْرَتِهِ الْقَيُّوْمِيَّةْ * وَأَرْشَدَ بِفَضْلِهِ مَنِ ٱسْتَرْشَدَهُ وَٱسْتَهْدَاهْ * نَسْأَلُكَ اللّٰهُمَّ بِأَنْوَارِكَ الْقُدْسِيَّةْ * الَّتِيْ أَزَاحَتْ مِنْ ظُلُمَاتِ الشَّكِّ دُجَاهْ * وَنَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِشَرَفِ الذَّاتِ الْمُحَمَّدِيَّةْ * وَمَنْ هُوَ آخِرُ الأَنْبِيَاءِ بِصُورَتِهِ وَأَوَّلُهُمْ بِمَعْنَاهْ * وَبِآلِهِ كَوَاكِبِ أَمْنِ الْبَرِيَّةْ * وَسَفِيْنَةِ السَّلَامَةِ وَالنَّجَاةْ * وَبِأَصْحَابِهِ أُولِيْ الْهِدَايَةِ وَالأَفْضَلِيَّةْ * الَّذِيْنَ بَذَلُوْا

نُفُوسَهُمْ لِلَّهِ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهْ * وَبِحَمَلَةِ
شَرِيْعَتِهِ أُولِيْ الْمَنَاقِبِ وَالْخُصُوْصِيَّةْ * الَّذِيْنَ
اسْتَبْشَرُوْا بِنِعْمَةٍ وَفَضْلٍ مِنَ اللهْ * أَنْ تُوَفِّقَنَا فِي
الأَقْوَالِ وَالأَعْمَالِ لإِخْلَاصِ النِّيَّةْ * وَتُنْجِحَ لِكُلٍّ
مِنَ الْحَاضِرِيْنَ وَالْغَائِبِيْنَ مَطْلَبَهُ وَمُنَاهْ * وَتُخَلِّصَنَا
مِنْ أَسْرِ الشَّهَوَاتِ وَالأَدْوَاءِ الْقَلْبِيَّةْ * وَتُحَقِّقَ لَنَا
مِنَ الآمَالِ مَا بِكَ ظَنَنَّاهْ * وَتَكْفِيَنَا كُلَّ مُدْلَهِمَّةٍ
وبَلِيَّةْ * وَلَا تَجْعَلَنَا مِمَّنْ أَهْوَاهُ هَوَاهْ * وَتُدْنِيَ لَنَا
مِنْ حُسْنِ الْيَقِيْنِ قُطُوْفاً دَانِيَةً جَنِيَّةْ * وَتَمْحُوَ عَنَّا
كُلَّ ذَنْبٍ جَنَيْنَاهْ * وَتَسْتُرَ لِكُلٍّ مِنَّا عَيْبَهُ وَعَجْزَهُ
وَحَصَرَهُ وَعِيَّهْ * وَتُسَهِّلَ لَنَا مِنْ صَالِحِ الأَعْمَالِ مَا
عَزَّ ذَرَاهْ * وَتَعُمَّ جَمْعَنَا هٰذَا مِنْ خَزَائِنِ مِنَحِكَ
السَّنِيَّةْ * بِرَحْمَةٍ وَمَغْفِرَةٍ، وَتُدِيْمَ عَمَّنْ سِوَاكَ غِنَاهْ
* اللَّهُمَّ إِنَّكَ جَعَلْتَ لِكُلِّ سَائِلٍ مَّقَاماً وَّمَزِيَّةْ *
وَلِكُلِّ رَاجٍ مَّا أَمَّلَهُ فِيْكَ ورَجَاهْ * وَقَدْ سَأَلْنَاكَ
رَاجِيْنَ مَوَاهِبَكَ اللَّدُنِّيَّةْ * فَحَقِّقْ لَنَا مَا مِنْكَ
رَجَوْنَاهْ * اللَّهُمَّ آمِنِ الرَّوْعَاتِ وَأَصْلِحِ الرُّعَاةَ
وَالرَّعِيَّةْ * وَأَعْظِمِ الأَجْرَ لِمَنْ جَعَلَ هٰذَا الْخَيْرَ فِيْ

هٰذَا الْيَوْمِ وَأَجْرَاهْ * اللَّهُمَّ اجْعَلْ هٰذِهِ الْبَلْدَةَ وَسَائِرَ بِلَادِ الإِسْلَامِ آمِنَةً رَخِيَّةْ * وَاسْقِنَا غَيْثاً يَعُمُّ انْسِيَابُ سَيْبِهِ السَّبْسَبَ وَرُبَاهْ * وَاغْفِرْ لِنَاسِخِ هٰذِهِ الْبُرُوْدِ الْمُحَبَّرَةِ الْمَوْلِدِيَّةْ * (سَيِّدِنَا) جَعْفَرٍ، مَنْ إِلَى الْبَرْزَنْجِيِّ نِسْبَتُهُ وَمُنْتَمَاهْ * وَحَقِّقْ لَهُ الْفَوْزَ بِقُرْبِكَ، وَالرَّجَاءَ وَالأُمْنِيَّةْ * وَاجْعَلْ مَعَ الْمُقَرَّبِيْنَ مَقِيْلَهُ وَسُكْنَاهْ * وَاسْتُرْ لَهُ عَيْبَهُ وَعَجْزَهُ وَحَصَرَهُ وَعِيَّهْ * وَكَاتِبِهَا وَقَارِئِهَا وَمَنْ أَصَاخَ إِلَيْهَا سَمْعَهُ وَأَصْغَاهْ * اللَّهُمَّ وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى أَوَّلِ قَابِلٍ لِلتَّجَلِّي مِنَ الْحَقِيْقَةِ الْكُلِّيَّةْ * وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ نَصَرَهُ وَوَالَاهْ * مَا شُنِّفَتِ الآذَانُ مِنْ وَصْفِهِ الدُّرِّيِّ بِأَقْرَاطٍ جَوْهَرِيَّةْ * وَتَحَلَّتْ صُدُوْرُ الْمَحَافِلِ الْمُنِيْفَةِ بِعُقُوْدِ حُلَاهْ *

وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيْمِ عَلٰى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِيْنَ * وَعَلٰى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ * ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝١٨٠ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ۝١٨١ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ *

مولد البرزنجي (نظمًا)

سُبْحَانَ اللّٰهِ وَبِحَمْدِهِ

الْجَنَّةُ وَنَعِيمُهَا سَعْدٌ لِمَنْ يُصَلِّي

وَيُسَلِّمُ وَيُبَارِكُ عَلَيْهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

بَدَأْتُ بِإِسْمِ الذَّاتِ عَالِيَةِ الشَّانِ
بِهَا مُسْتَدِرًّا فَيْضَ جُودٍ وَإِحْسَانِ

وَثَنَّيْتُ بِالْحَمْدِ الْهَنِيِّ مَوَارِداً
مَعَ الشُّكْرِ لِلْمَوْلَىٰ بِمَا مِنْهُ أَوْلانِي

وَأَسْتَمْنِحُ اللَّهَ الْعَظِيْمَ نَوَالَهُ
سِجَالَ صَلَاةٍ مَعْ تَحِيَّةِ رِضْوَانِ

يَؤُمَّانِ رُوحَ الْمُصْطَفَىٰ وَضَرِيْحَهُ
وَعِتْرَتَهُ الأَطْهَارَ طُرّاً يَخُصَّانِ

وَأَصْحَابَهُ الأَبْرَارَ مَنْ شَاعَ فَضْلُهُمْ
وَأَشْيَاعَهُ وَالتَّابِعِيْنَ يَعُمَّانِ

وَأَسْأَلُهُ التَّوْفِيْقَ فِيْ نَظْمِ مَوْلِدٍ
لِجَدِّيْ الَّذِيْ مِنْ جَعْفَرِ الْفَضْلِ أَرْوَانِي

لَقَطْتُ لِسِمْطِيْ دُرَّهُ الرَّطْبَ حَبَّذَا
جَوَاهِرُ عِقْدٍ قَدْ تَعَزَّزْنَ عَنْ ثَانِ

وَأَنْظِمُ مِنْهَا الْبَعْضَ خَوْفَ إِطَالَةٍ
وَيَكْفِيْ مُحِيْطُ الْجِيْدِ مِنْ عِقْدِ عِقْيَانِ

وَبِاللهِ مَوْلَايَ ٱسْتَعَنْتُ وَحَوْلِهِ
وَقُوَّتِهِ فِيْ سِرٍّ سِرٍّ وَإِعْلَانِ

إِلٰهِيَ رَوِّحْ رُوْحَهُ وَضَرِيْحَهُ
بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانِ

وَبَعْدُ فَخَيْرُ الْخَلْقِ طُرّاً مُحَمَّدٌ
سُلَالَةُ عَبْدِ اللّٰهِ صَفْوَةُ عَدْنَانِ

وَقَدْ شَاعَ بَيْنَ الْعَالَمِيْنَ جُدُوْدُهُ
وَعُدَّ إِلىٰ عَدْنَانَ مَا بَيْنَ أَخْدَانِ

وَعَدْنَانُ حَقّاً لِلذَّبِيْحِ ٱنْتِسَابُهُ
لَدَى مَعْشَرِ الأَنْسَابِ مِنْ غَيْرِ بُهْتَانِ

حَمَاهُ إِلٰهُ الْعَرْشِ مِنْ ظَهْرِ آدَمٍ
إِلَى صُلْبِ عَبْدِ اللّٰهِ مِنْ رِجْسِ شَيْطَانِ

إِلـىٰ أَنْ بَـدَا مِـنْ خَـيْـرِ بَـيْـتٍ وَمَـعْـشَـرٍ
وَخَـيْـرِ خِـيَـارِ الْـخَـلْـقِ مِـنْ نَـوْعِ إِنْـسَـانِ

وَقَـدْ صَـانَ مِـنْ فِـعْـلِ الـسِّـفَـاحِ أُصُـوْلَـهُ
إِلـىٰ أَنْ بَـدَا كَـالـبَـدْرِ يَـهْـدِيْ لِـرَحْـمَـانِ

وَكَـانَ نَـبِـيّـاً وَّالـصَّـفِـيُّ مُـجَـنْـدَلٌ
عَـلـىٰ بَـابِ دَارِ الْـخُـلْـدِ مَـرْتَـعِ وِلْـدَانِ

وَأَعْـطَـى لَـهُ ذَاتَ الْـعُـلُـوْمِ وَإِسْـمَـهَـا
لآدَمَ قَـدْ أَعْـطَـى فَـلِـلَّـهِ مِـنْ شَـانِ

إِلٰـهِـيَ رَوِّحْ رُوْحَـهُ وَضَـرِيْـحَـهُ
بِـعَـرْفِ شَـذِيٍّ مِـنْ صَـلَاةٍ وَرِضْـوَانِ

وَمَـا زَالَ نُـوْرُ الْـمُـصْـطَـفىٰ مُـتَـنَـقِّـلاً
مِـنَ الـطَّـيِّـبِ الأَتْـقَـى لِـطَـاهِـرِ أَرْدَانِ

إِلـىٰ صُـلْـبِ عَـبْـدِ الـلَّـهِ ثُـمَّ لأُمِّـهِ
وَقَـدْ أَصْـبَـحَـا وَالـلَّـهِ مِـنْ أَهْـلِ إِيْـمَـانِ

وَجَـاءَ لِـهٰـذَا فِـي الْـحَـدِيْـثِ شَـوَاهِـدٌ
وَمَـالَ إِلَـيْـهِ الـجَـمُّ مِـنْ أَهْـلِ عِـرْفَـانِ

فَـسَـلِّـمْ فَـإِنَّ الـلَّـهَ جَـلَّ جَـلَالُـهُ
قَـدِيْـرٌ عَـلَـى الإِحْـيَـاءِ فِـيْ كُـلِّ أَحْـيَـانِ

وَإِنَّ الإِمَـامَ الأَشْـعَـرِيَّ لَـمُـثْـبِـتٌ
نَـجَـاتَـهُـمَـا نَـصّـاً بِـمُـحْـكَـمِ تِـبْـيَـانِ
وَحَـاشَـا إِلٰـهَ الْـعَـرْشِ يَـرْضَـى جَـنَـابُـهُ
لِـوَالِـدَيِ الْـمُـخْـتَـارِ رُؤْيَـةَ نِـيْـرَانِ
وَقَـدْ شَـاهَـدَا مِـنْ مُـعْـجِـزَاتِ مُـحَـمَّـدٍ
خَـوَارِقَ آيَـاتٍ تَـلُـوْحُ لأَعْـيَـانِ
إِلٰـهِـيَ رَوِّحْ رُوْحَـهُ وَضَـرِيْـحَـهُ
بِـعَـرْفٍ شَـذِيٍّ مِـنْ صَـلَاةٍ وَرِضْـوَانِ
فَـمِـنْـهَـا ضِـيَـاءٌ لَاحَ لَـيْـلَـةَ مَـوْلِـدٍ
أَضَـاءَتْ بِـهِ بُـصْـرَىٰ وَسَـائِـرُ أَكْـوَانِ
وَلَاحَـتْ قُـصُـوْرُ الـشَّـامِ مِـنْ أَرْضِ مَـكَّـةٍ
رَأَتْ أُمُّـهُ مِـنْـهَـا شَـوَامِـخَ بُـنْـيَـانِ
وَمِـنْـهَـا لَـقَـدْ غَـاضَـتْ بُـحَـيْـرَةُ سَـاوَةٍ
وَمَـوْضِـعُـهَـا مَـا بَـيْـنَ قُـمٍّ وَهَـمْـذَانِ
وَفَـاضَ مَـعِـيْـنٌ فِـيْ سَـمَـاوَةَ لَـمْ يَـكُـنْ
بِـهِ قَـبْـلُ مَـاءٌ يَـنْـقَـعَـنَّ لِـظَـمْـآنِ
وَأُخْـمِـدَتْ الـنِّـيْـرَانُ مِـنْ أَرْضِ فَـارِسٍ
وَأَصْـبَـحَ كِـسْـرَىٰ مُـشْـفِـقاً كَـسْـرَ إِيْـوَانِ

وَخَرَّتْ لَهُ الشُّرْفَاتُ مِنْ شَامِخِ الْبِنَا
وَبَاتَ مَرُوْعاً حَاسِياً كَأْسَ أَحْزَانِ

وَقَدْ كَسَّرَ اللَّهُ الْمُهَيْمِنُ مُلْكَهُ
عَلَىٰ عَدَدِ الشُّرْفَاتِ جِيْءَ بِغِلْمَانِ

مُلُوْكُ بَنِيْ كِسْرَىٰ رِجَالٌ وَنِسْوَةٌ
وَمَا مَلَكُوْا فِي الْفُرْسِ مِنْ جَمِّ بُلْدَانِ

بِدَعْوَةِ طٰهٰ مَزَّقَ اللَّهُ مُلْكَهُمْ
لِتَمْزِيْقِ مَسْطُوْرٍ دَعَاهُ لِدَيَّانِ

إِلٰهِيَ رَوِّحْ رُوْحَهُ وَضَرِيْحَهُ
بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانِ

وَأَخْصَبَتِ الأَقْطَارُ مِنْ بَعْدِ جَدْبِهَا
وَأُدْنِيَتِ الأَثْمَارُ لِلْقَاطِفِ الْجَانِي

وَخَرَّتْ عَلَى الأَفْوَاهِ حُزْناً وَحَسْرَةً
تَمَاثِيْلُ أَصْنَامٍ عُبِدْنَ وَصُلْبَانِ

وَبِالْحَمْلِ نَادَتْ فِيْ قُرَيْشٍ دَوَابُهَا
بِقَوْلٍ فَصِيْحٍ مُخْرِسٍ كُلَّ مِلْسَانِ

وَأَصْبَحَتِ الأَخْبَارُ تَلْهَجُ جَهْرَةً
بِأَخْبَارِهِ الْحُسْنىٰ وَسَائِرُ كُهَّانِ

تَقُوْلُ: غَداً شَمْسُ الْهِدَايَةِ تَنْجَلِيْ
وَيَنْجَابُ لَيْلُ الشِّرْكِ بِالأَغْيَدِ الْغَانِي

وَلَمَّا مَضىٰ شَهْرَانِ مِنْ بَعْدِ حَمْلِهِ
تُوُفِّيَ بِالْفَيْحَاءِ وَالِدُهُ الْهَانِي

أَتَاهَا سَقِيْمَ الْجِسْمِ مِنْ أَرْضِ غَزَّةٍ
أَقَامَ بِهَا شَهْراً وَسَارَ لِرِضْوَانِ

وَفِيْ كُلِّ شَهْرٍ تَمَّ مِنْ حَمْلِ أَحْمَدٍ
لإِظْهَارِهِ فِي الْكَوْنِ يَبْدُوْ نِدَاءَانِ

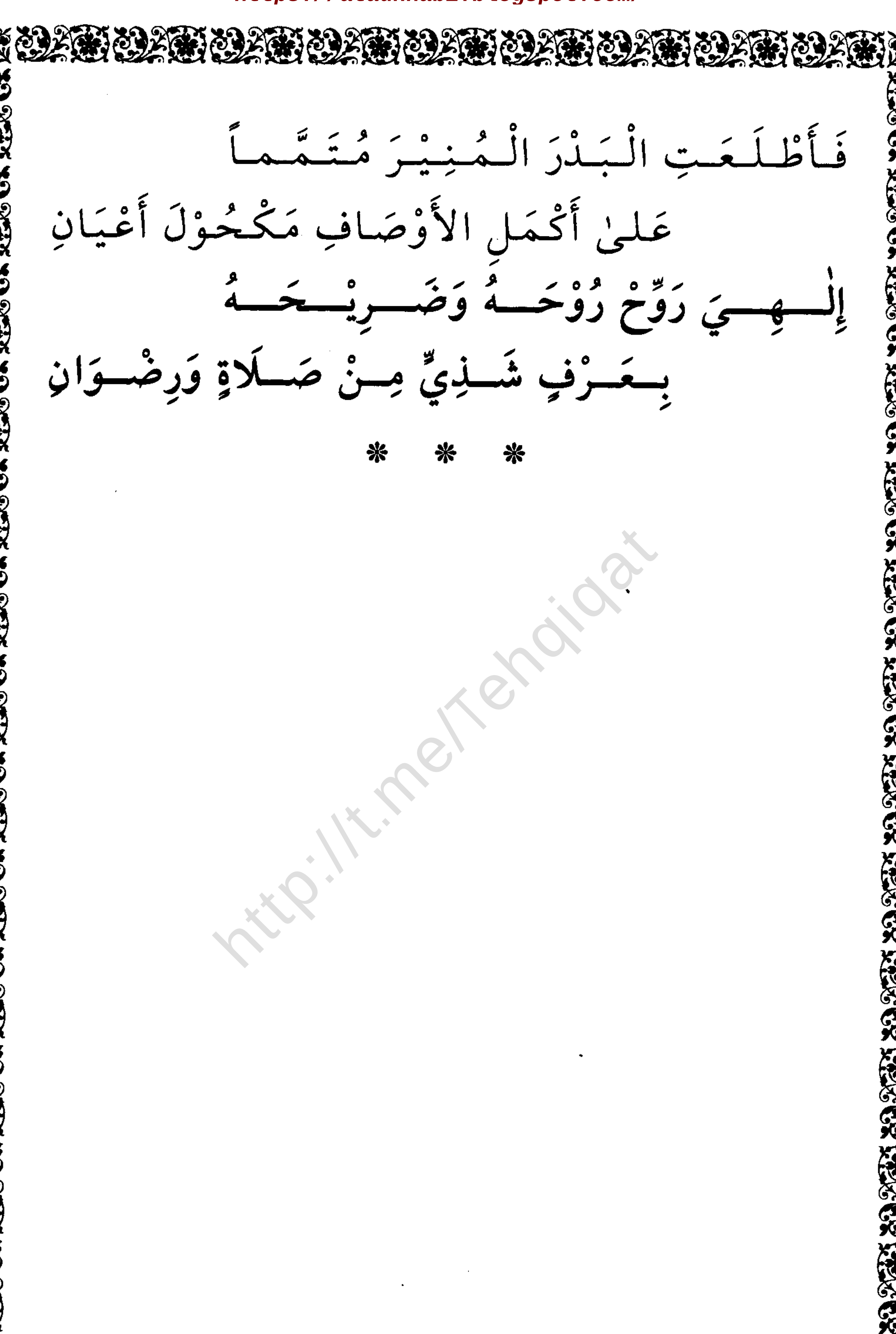
وَلَمْ تَشْكُ فِيْ حَمْلٍ بِهِ الْوَهْنَ أُمُّهُ
سِوَىٰ رَفْعِ حَيْضٍ دَلَّ عَنْهُ بِإِيْقَانِ

وَيَأْتِي لَهَا فِيْ الشَّهْرِ آتٍ مُبَشِّراً
يَقُوْلُ: حَمَلْتِ أَشْرَفَ الإِنْسِ وَالْجَانِ

وَمُذْ تَمَّ حَمْلُ الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ
أَتَىٰ أُمَّهُ فِي الطَّلْقِ أَرْبَعُ نِسْوَانِ

فَثِنْتَانِ مِنْ حُوْرِ الْجِنَانِ تَبَدَّتَا
وَآسِيَةٌ مَعْ مَرْيَمٍ بِنْتِ عِمْرَانِ

هُنَالِكَ شَدَّ الطَّلْقُ حَزْمَ نِطَاقِهِ
وَجَاءَ لَهَا السَّاقِيْ بِكَأْسٍ هَنًا هَانِي



فَأَطْلَعَتِ الْبَدْرَ الْمُنِيْرَ مُتَمَّماً
عَلىٰ أَكْمَلِ الأَوْصَافِ مَكْحُوْلَ أَعْيَانِ

إِلٰهِيَ رَوِّحْ رُوْحَهُ وَضَرِيْحَهُ
بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانِ

* * *

محل القيام

صَلَّى اللَّهُ عَلىٰ مُحَمَّد	صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم
مَرْحَباً يَا مَرْحَباً يَا مَرْحَبَا	مَرْحَباً جَدَّ الْحُسَيْنِ مَرْحَبَا
يَا نَبِي سَلَامٌ عَلَيْكَ	يَا رَسُوْلْ سَلَامٌ عَلَيْكَ
يَا حَبِيْبْ سَلَامٌ عَلَيْكَ	صَلَوَاتُ اللَّهْ عَلَيْكَ
أَشْرَقَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا	فَاخْتَفَتْ مِنْهُ الْبُدُوْرْ
مِثْلَ حُسْنِكْ مَا رَأَيْنَا	قَطُّ يَا وَجْهَ السُّرُوْرْ
أَنْتَ شَمْسٌ أَنْتَ بَدْرٌ	أَنْتَ نُوْرٌ فَوْقَ نُوْرْ
أَنْتَ إِكْسِيْرٌ وَغَالِيْ	أَنْتَ مِصْبَاحُ الصُّدُوْرْ
يَا حَبِيْبِيْ يَا مُحَمَّدْ	يَا عَرُوْسَ الْخَافِقَيْنْ
يَا مُؤَيَّدْ يَا مُمَجَّدْ	يَا إِمَامَ الْقِبْلَتَيْنْ
مَنْ رَأَى وَجْهَكَ يَسْعَدْ	يَا كَرِيْمَ الْوَالِدَيْنْ
حَوْضُكَ الصَّافِيْ الْمُبَرَّدْ	وِرْدُنَا يَوْمَ النُّشُوْرْ
مَا رَأَيْنَا الْعِيْسَ حَنَّتْ	بِالسُّرىٰ إِلَّا إِلَيْكْ
وَالْغَمَامَةْ قَدْ أَظَلَّتْ	وَالْمَلَا صَلُّوْا عَلَيْكْ
وَأَتَاكَ الْعَوْدُ يَبْكِيْ	وَتَذَلَّلْ بَيْنْ يَدَيْكْ
وَاسْتَجَارَتْ يَا حَبِيْبِيْ	عِنْدَكَ الظَّبْيُ النَّفُوْرْ

عِنْدَمَا شَدُّوا الْمَحَامِلْ وَتَنَادَوْا لِلرَّحِيلْ

جِئْتُهُمْ وَالدَّمْعُ سَائِلْ قُلْتُ: قِفْ لِيْ يَا دَلِيلْ

وتَحَمَّلْ لِيْ رَسَائِلْ أَيُّهَا الشَّوْقُ الْجَزِيلْ

نَحْوَ هَاتِيْكَ الْمَنَازِلْ بِالْعَشِيِّ وَالْبُكُوْرْ

كُلُّ مَنْ فِيْ الْكَوْنِ هَامُوْا فِيْكَ يَا بَاهِيْ الْجَبِيْنْ

وَلَهُمْ فِيْكَ غَرَامُ وَاشْتِيَاقٌ وَحَنِيْنْ

فِيْ مَعَانِيْكَ الأَنَامُ قَدْ تَبَدَّتْ حَائِرِيْنْ

أَنْتَ لِلرُّسْلِ خِتَامُ أَنْتَ لِلْمَوْلَى شَكُوْرْ

عَبْدُكَ الْمِسْكِيْنُ يَرْجُوْ فَضْلَكَ الْجَمَّ الْغَفِيْرْ

فِيْكَ قَدْ أَحْسَنْتُ ظَنِّيْ يَا بَشِيْرُ يَا نَذِيْرْ

فَأَغِثْنِيْ وَأَجِرْنِيْ يَا مُجِيْرُ مِنَ السَّعِيْرْ

يَا غِيَاثِيْ يَا مَلَاذِيْ فِيْ مُلِمَّاتِ الأُمُوْرْ

سَعْدَ عَبْدٍ قَدْ تَمَلّیٰ وَانْجَلیٰ عَنْهُ الْحَزِيْنْ

فِيْكَ يَا بَدْرُ تَجَلّیٰ فَلَكَ الْوَصْفُ الْحَسِيْنْ

لَيْسَ أَزْكیٰ مِنْكَ أَصْلَا قَطُّ يَا جَدَّ الْحُسَيْنْ

فَعَلَيْكَ اللّٰهُ صَلّیٰ دَائِماً طُوْلَ الدُّهُوْرْ

يَا وَلِيَّ الْحَسَنَاتِ يَا رَفِيْعَ الدَّرَجَاتِ

كَـفِّـرْ عَـنِّـيَ الـذُّنُـوْبَ وَاغْـفِـرْ عَـنِّـيْ السَّـيِّـئَـاتِ
أَنْـتَ غَـفَّـارُ الْـخَـطَـايَـا وَالـذُّنُـوْبِ الْـمُـوْبِـقَـاتِ
أَنْـتَ سَـتَّـارُ الْـمَـسَـاوِيْ وَمُـقِـيْـلُ الْـعَـثَـرَاتِ
عَـالِـمُ الـسِّـرِّ وَأَخْـفَـىٰ مُـسْـتَـجِـيْـبُ الـدَّعَـوَاتِ
رَبِّ اِرْحَـمْـنَـا جَـمِـيْـعـاً بِـجَـمِـيْـعِ الـصَّـالِـحَـاتِ
وَصَلَاةُ اللّٰهْ عَلىٰ اَحْمَدْ عَـدَّ تَـحْـرِيْـرِ الـسُّـطُـوْرْ
أَحْـمَـدُ الْـهَـادِيْ مُـحَـمَّـدْ صَـاحِـبُ الْـوَجْـهِ الْـمُـنِـيْـرْ

* * *

وَحِـيْـنَ بَـدَا كَـالـشَّـمْـسِ هَـلَّـلَ صَـارِخـاً
فَـشَـمَّـتَـهُ الأَمْـلَاكُ فِـي الْـحِـيْـنِ وَالآنِ
نَـظِـيْـفـاً وَسِـيْـعَ الـصَّـدْرِ بِـالْـحِـلْـمِ قَـدْ سَـمَـا
وَمَـقْـطُـوْعَ سُـرٍّ بَـلْ بِـأَكْـمَـلِ إِخْـتَـانِ
تَـدَلَّـتْ لَـهُ الـزُّهْـرُ الَّـتِـيْ عَـمَّ ضَـوْؤُهَـا
وَبِـالْـحَـرَمِ الْـمَـكِّـيْ وَسَـائِـرِ قِـيْـعَـانِ
إِلَـىٰ جَـدِّهِ جَـاءَ الْـبَـشِـيْـرُ مُـسَـارِعـاً
فَـجَـاءَ قَـرِيْـرَ الْـعَـيْـنِ سَـاحِـبَ أَرْدَانِ
فَـشَـاهَـدَ نُـوْرَ الـلّٰـهِ أَشْـرَقَ مُـسْـفِـراً
وَأُلْـبِـسَ مِـنْ بُـشْـرَى الْـهَـنَـاءِ رِدَاءَانِ

وَأَدْخَلَهُ فِي كَعْبَةٍ وَدَعَا لَهُ
وَعَوَّذَهُ بِالْبَيْتِ مِنْ حَاسِدٍ شَانِ
وَقَامَ بِهِ يَدْعُوْ وَيَشْكُرُ رَبَّهُ
عَلىٰ مَا لَهُ أَعْطىٰ بِصِدْقٍ وَإِذْعَانِ
وَسَمَّاهُ بَعْدَ السَّبْعِ ثَمَّ مُحَمَّداً
لِيَحْمَدَهُ الْمَوْلَى الْعَلِيُّ وكَوْنَانِ
وَقَدْ سَنَّ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالتُّقىٰ
قِيَاماً عَلَى الأَقْدَامِ مَعْ حُسْنِ إِمْعَانِ
بِتَشْخِيْصِ ذَاتِ الْمُصْطَفىٰ وَهْوَ حَاضِرٌ
بِأَيِّ مَقَامٍ فِيْهِ يُذْكَرُ بَلْ دَانِ
فَطُوْبىٰ لِمَنْ تَعْظِيمُهُ جُلُّ قَصْدِهِ
وَيَا فَوْزَهُ يَحْظىٰ بِعَفْوٍ وَغُفْرَانِ
إِلٰهِي رَوِّحْ رُوْحَهُ وَضَرِيْحَهُ
بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانِ
وَقَدْ أَرْضَعَتْهُ الأُمُّ سَبْعاً وَبَعْدَهَا
ثُوَيْبَةُ أَيْضاً مِنْ جَرَاثِيْمِ قَحْطَانِ
وَثَالِثُهُنَّ السَّعْدُ وَافىٰ لِسَعْدِهَا
حَلِيْمَةُ مُذْ مِنْهَا لَهُ دَرَّ ثَدْيَانِ

وَكَانَا قَدِيْماً مِنْ عِجَافٍ تَرَاهُمَا
كَشَنَّيْنِ مَا نَضَّا بِقَطْرَةِ أَلْبَانِ
فَمَالَ إِلَى الثَّدْيِ الْيَمِيْنِ مُسَارِعاً
وَعَفَّ عَنِ الثَّانِيْ لِإِرْضَاعِ إِخْوَانِ
فَأَكْرِمْ بِهِ مِنْ مُنْصِفٍ أَيِّ مُنْصِفٍ
وَلَا غَرْوَ عَنْهُ الْعَدْلُ لَيْسَ بِنُكْرَانِ
وَكَانَ عَلَيْهِ اللّٰهُ صَلَّىٰ مُسَلِّماً
يَشِبُّ شَبَاباً فَائِقاً كُلَّ غِلْمَانِ
يَشِبُّ بِيَوْمٍ مِثْلَ شَهْرٍ لِصِبْيَةٍ
فَبَعْدَ ثَلَاثٍ قَدْ أَقَلَّتْهُ رِجْلَانِ
وَفِيْ خَمْسَةٍ أَضْحَىٰ يَسِيْرُ بِقُوَّةٍ
وَفِيْ تِسْعَةٍ نَاجَىٰ بِأَفْصَحِ تِبْيَانِ
وَيَوْماً مِنَ الأَيَّامِ وَهْوَ بِحَيِّهَا
تَوَجَّهَ يَرْعَىٰ إِذْ أَتَاهُ رَسُوْلَانِ
مِنَ اللّٰهِ شَقَّا صَدْرَهُ ثُمَّ عَلْقَةً
لَقَدْ أَخْرَجَا وَاسْتَنْزَعَا حَظَّ شَيْطَانِ
وَبِالثَّلْجِ أَيْضاً غَسَّلَاهُ وَحِكْمَةً
لَقَدْ مَلَآهُ مَعْ مَعَانِيْ إِيْمَانِ

فَـرَدَّتْـهُ حَـقّـاً وَهْـيَ غَـيْـرُ سَـخِـيَّـةٍ
إِلـىٰ أُمِّـهِ خَـوْفـاً بِـهِ شَـرَّ حِـدْثَـانِ

وَقَـدْ طَـرَّزَ الـسَّـعْـدُ الْـعَـرِيْـضُ بُـرُوْدَهَـا
وَمِـنْ بَـعْـدِ فَـقْـرٍ أَصْـبَـحَـتْ ذَاتَ وِجْـدَانِ

إِلٰـهِـيَ رَوِّحْ رُوْحَـهُ وَضَـرِيْـحَـهُ
بِـعَـرْفٍ شَـذِيٍّ مِـنْ صَـلَاةٍ وَرِضْـوَانِ

فَـأَمَّـتْ بِـهِ الأُمُّ الأَمِـيْـنَـةُ يَـثْـرِبـاً
تَـزُوْرُ لِـعَـبْـدِ الـلَّـهِ مَـشْـهَـدَ غُـفْـرَانِ

فَـزَارَتْ ومَـعْـهَـا أُمُّ أَيْـمَـنَ قَـدْ أَتَـتْ
وآبَـتْ وَبِـالأَبْـوَاءِ دَانَـتْ لِـدَيَّـانِ

وَقَـبْـلَ احْـتِـضَـارٍ أَشْـعَـرَتْ بِـمَـقَـالَـةٍ
تُـبَـشِّـرُهُ فِـيْـهَـا بِـأَشْـرَفِ أَدْيَـانِ

تُـبَـشِّـرُهُ بِـالْـوَحْـيِ بَـعْـدَ رِسَـالَـةٍ
وتَـنْـهَـاهُ فِـيْـهَـا عَـنْ عِـبَـادَةِ أَوْثَـانِ

بِـمَـضْـمُـوْنِ شِـعْـرٍ مُـشْـعِـرٍ بِـنَـجَـاتِـهَـا
هَـنِـيْـئـاً لَـهَـا فَـازَتْ بِـأَشْـرَفِ وِلْـدَانِ

وَلَـمَّـا انْـتَـشَـىٰ وَافَـىٰ لِـبُـصْـرَى وَعَـمَّـهُ
عَـلَـىٰ نُـجُـبِ الإِعْـزَازِ مِـنْ خَـيْـرِ أَوْطَـانِ

فَخَافَ بِهِ مَكْرَ الْيَهُوْدِ وَكَيْدَهُمْ
فَآبَ بِهِ فَوْراً بِإِرْشَادِ رُهْبَانِ
إِلٰهِيَ رَوِّحْ رُوْحَهُ وَضَرِيْحَهُ
بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانِ
وَسَافَرَ مَوْلَانَا الْمُشَفَّعُ ثَانِياً
لِبُصْرَىٰ بِلَادِ الشَّامِ مِنْ أَرْضِ حَوْرَانِ
أَتَىٰ سُوْقَهَا يَبْتَاعُ فِيْهَا تِجَارَةً
وَمَيْسَرَةُ الْمَوْلَىٰ بِجُمْلَةِ رُكْبَانِ
وَذَاكَ لِأُمِّ الْمُؤْمِنِيْنَ الَّتِي سَمَتْ
خَدِيْجَةَ ذَاتِ الطُّهْرِ عَادَةَ إِحْصَانِ
وَمَدْخَلَهَا وَافَىٰ إِلَىٰ فَيْءِ دَوْحَةٍ
وَنَامَ بِقَلْبٍ مُبْصِرٍ غَيْرَ غُفْلَانِ
فَمَالَ لَهُ فِي الْحِيْنِ وَارِفُ ظِلِّهَا
يَقِيْهِ هَجِيْرَ الْحَرِّ مِنْ بَيْنِ ظُعَّانِ
وَمُعْجِزَةُ الْهَادِيْ الشَّفِيْعِ مُحَمَّدٍ
لِنُسْطُوْرَ مُذْ لَاحَتْ بِأَفْصَحِ بُرْهَانِ
تَجَلَّىٰ لَهُ وَجْهُ الْيَقِيْنِ بِأَنَّهُ
نَبِيٌّ رَسُوْلٌ كَامِلُ النَّعْتِ وَالشَّانِ

فَجَاءَ إِلَىٰ مَوْلَىٰ خَدِيْجَةَ سَائِلاً: بِعَيْنَيْهِ هَلْ مِنْ حُمْرَةٍ لَوْنُهَا قَانِ؟

فَقَالَ لَهُ فِيْهِ مُحَقِّقَ ظَنِّهِ وَأَبْدَىٰ لَهُ الأَسْرَارَ مِنْ غَيْرِ كِتْمَانِ

وَقَالَ لَهُ: كُنْ مَعْهُ وَٱحْسِنْ طَوِيَّةً فَهٰذَا هُوَ الْمَبْعُوْثُ آخِرَ أَزْمَانِ

وَعَادَ قَرِيْرَ الْعَيْنِ مِنْهَا لِمَكَّةٍ مُضَاعَفَ رِبْحٍ صِيْنَ عَنْ كُلِّ خُسْرَانِ

إِلٰهِيَ رَوِّحْ رُوْحَهُ وَضَرِيْحَهُ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانِ

وَلَمَّا بَدَا كَالشَّمْسِ كَانَتْ خَدِيْجَةٌ بِأَعْلَىٰ مَحَلٍّ مُشْرِفٍ بَيْنَ نِسْوَانِ

رَأَتْهُ وَمَعْهُ مِنْ مَلَائِكَةِ السَّمَا رَسُوْلَانِ مِنْ ضِحِّ الشُّمُوْسِ يُظِلَّانِ

لِتَنْتَشِقَ التَّصْدِيْقَ مِنْ طِيْبِ قُرْبِهِ وَتُعْلِنَ بِالتَّوْحِيْدِ لِلْوَاحِدِ الدَّانِي

لَقَدْ خَطَبَتْ تِلْكَ التَّقِيَّةُ نَفْسَهُ إِلَىٰ نَفْسِهَا قَرَّتْ لَهَا مِنْهُ عَيْنَانِ

فَقَصَّ عَلَى الأَعْمَامِ فِي الْحِيْنِ أَمْرَهُ
فَقَالُوْا: رَضِيْنَا حُرَّةً بِنْتَ فِتْيَانِ

لِمَا قَدْ حَوَتْ مِنْ نِسْبَةٍ قُرَشِيَّةٍ
وَمَالٍ وَدِيْنٍ مَعْ جَمَالٍ وَأَعْوَانِ

وَقَامَ خَطِيْباً لِلْمُمَجَّدِ عَمُّهُ
وَمِنْ بَعْدِ حَمْدِ اللّٰهِ أَثْنَىٰ بِإِعْلَانِ

عَلَى الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ
فَقَالَ: لَهُ شَأْنٌ سَيَبْدُوْ بِبُرْهَانِ

وَأَوْلَدَهَا كُلَّ الْبَنِيْنَ سِوَى الَّذِيْ
بِإِسْمِ خَلِيْلِ اللّٰهِ سُمِّيْ بِإِيْقَانِ

إِلٰهِيَ رَوِّحْ رُوْحَهُ وَضَرِيْحَهُ
بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانِ

وَحَبَّبَ مَوْلَانَا الْخَلَاءَ لِقَلْبِهِ
فَأَمَّ حِرَاءً وَهْوَ مِنْ أَرْضِ نَعْمَانِ

تَعَبَّدَ فِيْهِ كَمْ لَيَالٍ لِرَبِّهِ
فَوَافَاهُ جَبْرَائِيْلُ فِيْهِ بِقُرْآنِ

وَكَانَ ابْتِدَاءُ الْوَحْيِ وَافَىٰ بِرُؤْيَةٍ
لِتَمْرِيْنِ جُثْمَانٍ لِوَارِدِ فُرْقَانِ

وَكَـانَ يَـقِـيْـنـاً كُـلَّـمَـا قَـصَّ رُؤْيَـةً
سَرِيْعـاً كَمَـا قَدْ قَـصَّ تَـأْتِـيْ بِتِـبْيَانِ

فَـأَرْسَـلَـهُ الـرَّحْـمٰـنُ لِـلْـخَـلْـقِ رَحْـمَـةً
رَسُوْلاً مُطَاعاً فِي الـوُجُـودِ بِسُـلْطَانِ

إِلَـى دِيْـنِـهِ يَـدْعُـو الأَنَـامَ بِـأَسْـرِهِـمْ
فَـأَدْنَـىٰ بِـهِ قَـاصٍ وَأَقْـصَـىٰ بِـهِ دَانِ

إِلٰـهِـيَ رَوِّحْ رُوْحَـهُ وَضَـرِيْـحَـهُ
بِـعَـرْفٍ شَـذِيٍّ مِـنْ صَـلَاةٍ وَرِضْـوَانِ

وَأَسْـرَىٰ بِـهِ رَبِّـيْ مِـنَ الْـحِـجْـرِ لَـيْـلَـةً
إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَىٰ لِرُؤْيَةِ حَنَّانِ

كَمَا الْبَدْرُ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ قَدْ سَرَىٰ
وَجِـبْـرِيْـلُ مَـعْ مِـيْـكَـالَ مَـعْـهُ يَـسِـيـرَانِ

وَمُذْ حَلَّ فِي الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ جُمِّعَتْ
لَـهُ الـرُّسْـلُ والأَمْـلَاكُ مَعْ كُـلِّ رُوْحَانِـي

وَقَـدَّمَـهُ جِـبْـرِيْـلُ صَـلَّـىٰ بِـجَـمْـعِـهِـمْ
إِمَـامـاً وَهُـمْ لِـلْـحَـقِّ أَكْـثَـرُ إِذْعَـانِ

وَذَاكَ لِـمَـا يَـدْرُوْنَ مِـنْ فَـضْـلِـهِ الَّـذِي
عَـلَـيْـهِـمْ عَـلَا طُـرّاً بِـمِـنَّـةِ مَـنَّـانِ

هُنَالِكَ لِلْمِعْرَاجِ بَادَرَ مُسْرِعاً
لِيَرْقىٰ إِلَى السَّبْعِ الطِّبَاقِ بِجُثْمَانِ
وَجَاوَزَهُنَّ الْكُلَّ والرُّوْحُ خَادِمٌ
لِحَضْرَتِهِ الْعُلْيَا بِمَشْهَدِ عِرْفَانِ
إِلىٰ أَنْ دَنَا مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ إِذْ دَنَا
وَشَاهَدَ ذَاتَ اللَّهِ رُؤْيَةَ أَعْيَانِ
وَصَدَّقَهُ الصِّدِّيْقُ فِيْ صُبْحِ يَوْمِهِ
وَكَابَرَ مَنْ أُغْوِيْ بِفِتْنَةِ شَيْطَانِ
إِلٰهِيَ رَوِّحْ رُوْحَهُ وَضَرِيْحَهُ
بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانِ
وَكَانَ رَسُوْلُ اللَّهِ أَكْمَلَ خَلْقِهِ
بِخَلْقٍ وَخُلْقٍ سَيِّدَ الإِنْسِ وَالْجَانِ
لَهُ قَامَةٌ مَرْبُوْعَةٌ أَبْيَضَ السَّنَا
أَغَرَّ كَحِيْلَ الطَّرْفِ مُحْمَرَّ أَوْجَانِ
وَوَاسِعَ عَيْنٍ بَلْ وَأَهْدَبَ شَفْرِهَا
وَوَاسِعَ فَمٍّ بَلْ وَأَفْلَجَ أَسْنَانِ
بِجَبْهَتِهِ بَدْرُ الْكَمَالِ مُتَمَّمٌ
وَشَمْسُ الضُّحىٰ وَالْفَجْرُ فِيْهِ يُضِيْئَانِ

بِأَحْسَنِ عِرْنِيْنٍ وَأَقْنَاهُ قَدْ سَمَىٰ
حَوَىٰ مَنْكِبَاهُ الْوُسْعَ خَدَّاهُ سَهْلَانِ

لَهُ زَجَجٌ فِي الْحَاجِبَيْنِ وَأَنْفُهُ
بِهِ بَعْضُ الاَحْدِيْدَابِ عَدْلٌ كَمُرَّانِ

وَضَخْمُ كَرَادِيْسٍ كَذَا كَثُّ لِحْيَةٍ
وَكَفَّاهُ بِالإِحْسَانِ وَالجُودِ سَبْطَانِ

وَكَانَ عَظِيمَ الرَّأْسِ صَلْتاً جَبِيْنُهُ
وَذَا شَعَرٍ حَاذَىٰ لِشَحْمَةِ آذَانِ

وَخَاتَمُهُ يُنْبِيْ بِخَتْمِ نُبُوَّةٍ
وَمَا بَيْنَ كِتْفَيْهِ اسْتَقَرَّ بِإِيْقَانِ

لَهُ عَرَقٌ كَاللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ عَرْفُهُ
يَفُوْقُ فَتِيْتَ المِسْكِ فِيْ كُلِّ أَحْيَانِ

وَمِشْيَتُهُ الْحَسْنَاءُ كَانَتْ تَكَفُّؤاً
كَذَا صَبَبٌ يَنْحَطُّ مِنْهُ لِقِيْعَانِ

وَكَانَ حَبِيْبُ اللَّهِ خِيْرَةَ خَلْقِهِ
يُصَافِحُ مَنْ يَلْقَاهُ مِنْ كُلِّ أَخْدَانِ

مُصَافَحَةً فِيْ سَائِرِ الْيَوْمِ لَمْ تَزَلْ
مُعَبَّقَةً مِنْهُ بِرَيَّاهُ كَفَّانِ

صَـبِـيّـاً إِذَا مَـا مَـسَّ يُـعْـرَفُ مَـسُّـهُ
وَيُدْرَىٰ بِعَرْفِ الطِّيْبِ مِنْ بَيْنِ صِبْيَانِ
كَـمَـا الْـبَـدْرُ فِـيْ تَـمٍّ تَـلأْلأَ وَجْـهُـهُ
وَمَـا الْـبَدْرُ إِلَّا مِـنْـهُ يَـزْهُـوْ بِـلَـمْـعَانِ
وَقَـدْ قَـالَ حَـقّـاً فِـيْـهِ نَـاعِـتُ وَصْـفِـهِ:
شَـبِـيْـهـاً لَـهُ مَـا أَبْـصَـرَتْ قَـطُّ أَعْـيَـانِـيْ
وَلَا شَـاهَـدَ الأَمْـلَاكُ وَالْـجِـنُّ مِـثْـلَـهُ
وَلَا بَشَـرٌ فِـي الْـخَلْـقِ وَالْـخُـلْـقِ وَالـشَّـانِ
وَمَـا أَدْرَكُـوْا وَالـلَّـهِ غَـيْـرَ خَـيَـالِـهِ
وَرَبُّـكَ أَدْرَىٰ بِـالْـحَـقِـيْـقَـةِ لَا ثَـانِ
إِلٰـهِـيَ رَوِّحْ رُوْحَـهُ وَضَـرِيْـحَـهُ
بِـعَـرْفٍ شَـذِيٍّ مِـنْ صَـلَاةٍ وَرِضْـوَانِ
وَقَـدْ كَـانَ مَـوْلَانَـا كَـثِـيْـرَ تَـوَاضُـعٍ
شَـدِيْـدَ حَـيَاءٍ رَاقِـعاً خَـرْقَ قُـمْـصَانِ
وَيَـخْـصِـفُ نَـعْـلَـيْـهِ وَيَـحْـلِـبُ شَـاتَـهُ
وَيَـخْـدُمُ أَهْـلِـيْـهِ بِـرِفْـقٍ وَإِحْـسَـانِ
يُـحِـبُّ مَـسَـاكِـيْـنـاً يَـعُـوْدُ مَـرِيْـضَـهُـمْ
يُـشَـيِّـعُ مَـوْتَـاهُـمْ يُـوَارِيْ بِـأَكْـفَـانِ

وَلَـيْـسَ لِـمَـنْ أَشْـوَاهُ فَـقْـرٌ وَفَـاقَـةٌ
يُـحَـقِّـرُ بَـلْ يَـبْـدُوْ لَـهُ مِـنْـهُ بِـشْـرَانِ
وَيَـقْـبَـلُ ذَا عُـذْرٍ يُـمَـاشِـيْ أَرَامِـلاً
يُـوَاسِـيْـهِـمُ بِـرّاً يُّـمَـاشِـيْ لِـعُـبْـدَانِ
لَـقَـدْ مُـلِـئَـتْ مِـنْـهُ الْـمُـلُـوْكُ مَـهَـابَـةً
وَمَا هَابَهُمْ بَلْ لَمْ يَخَفْ بَأْسَ سُلْطَانِ
وَيَـغْـضَـبُ لِـلّٰـهِ الْـكَـرِيْـمِ وَيَـرْتَـضِـيْ
لِـمَـا يَـرْتَـضِـيْـهِ زَاجِـراً أَهْـلَ عِـصْـيَـانِ
وَيَمْشِيْ وَرَاءَ الصَّحْبِ فِي السِّرِّ قَائِلاً :
دَعُـوا الظَّـهْـرَ لِلأَمْلَاكِ مَعْ كُلِّ رُوْحَانِـيْ
وَقَـدْ رَكِـبَ الْـهَـادِيْ بَـعِـيْـراً وَبَـغْـلَـةً
كَـذَا فَـرَسـاً إِذْ كَـانَ سَـيِّـدَ فُـرْسَـانِ
كَـذَاكَ حِـمَـارٌ قَـدْ أَتَـاهُ هَـدِيَّـةً
وَبَـعْـضُ مُـلُـوْكِ الْـوَقْـتِ أَهْـدَاهُ وَالْآنِ
إِلٰـهِـيَ رَوِّحْ رُوْحَـهُ وَضَـرِيْـحَـهُ
بِـعَـرْفٍ شَـذِيٍّ مِـنْ صَـلَاةٍ وَرِضْـوَانْ
وَلَـمْ تَـشْـكُ جُـوْعـاً مِـنْـهُ نَـفْـسٌ أَبِـيَّـةٌ
وَلَا عَـطَـشـاً كَـهْـلاً وَرَاضِـعَ أَلْـبَـانِ

وَكَانَ كَثِيْراً مَاءَ زَمْزَمَ يَغْتَذِيْ
إِذَا مَا غَدَا يَكْفِيْهِ فِيْ كُلِّ أَحْيَانِ
وَيَعْصِبُ أَحْجَاراً عَلَى الْبَطْنِ طَاوِياً
وَلَوْ شَاءَ غُذِّيْ مِنْ جِنَانٍ بِأَلْوَانِ
وَقَدْ سَلَّمَ الْمَوْلىٰ مَفَاتِيْحَ أَرْضِهِ
لِحَضْرَةِ خَيْرِ الْخَلْقِ سَيِّدِ خُزّانِ
وَشُمُّ جِبَالٍ رَاوَدَتْهُ بِأَنَّهَا
تَكُوْنُ لَهُ تِبْراً فَلَمْ يُرِدِ الْفَانِيْ
وَكَانَ يُقِلُّ اللَّغْوَ، يَبْدَأُ مَنْ لَقِيْ
بِخَيْرِ تَحِيَّاتٍ، يُحَيِّيْ بِإِعْلَانِ
يُطِيْلُ صَلَاةً، خُطْبَةً جُمُعِيَّةً
يُقَصِّرُهَا لٰكِنْ بِأَكْمَلِ أَرْكَانِ
وَيَأْلَفُ لِلأَشْرَافِ، يُكْرِمُ فَاضِلاً
وَيَمْزَحُ حَقّاً مَعْ نِسَاءٍ وَغِلْمَانِ
يَقُوْلُ بِمَا يَرْضَى الإِلٰهُ مَقَالَهُ
فِدَاهُ فُؤَادِيْ بَلْ وَرُوْحِيْ وإِنْسَانِيْ
هُوَ الشَّمْسُ فِيْ حُسْنٍ هُوَ الْبَدْرُ رَوْنَقاً
مُحَيَّاهُ فَاقَ النَّيِّرَيْنِ بِحُسْبَانِ

إِلٰهِيَ رَوِّحْ رُوْحَهُ وَضَرِيْحَهُ
بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانِ

أَلَا خَبِّرَا عَنِّيْ أُهَيْلَ مَوَدَّتِيْ
بِأَنِّيْ بِهِ فَانٍ إِلىٰ يَوْمِ أَكْفَانِي

أَرَىٰ حُبَّهُ دِيْنِيْ وَرُشْدِيْ وَمِلَّتِيْ
وَتَعْدَادُ مَا قَدْ حَازَ فِي الْحُسْنِ أَعْيَانِي

أَهِيمُ بِهِ مَا عِشْتُ دَهْراً وَإِنْ أَمُتْ
سَأُوْصِيْ بِهِ أَهْلِيْ جَمِيْعاً وَإِخْوَانِي

هَوَاهُ أَنِيْسِيْ فِي جَنَانِيَ حُبُّهُ
لَطِيْفَةُ رُوْحِيْ بَلْ وَرَوْحِيْ وَرَيْحَانِي

لَهُ مُعْجِزَاتٌ أَخْرَسَتْ كُلَّ جَاحِدٍ
وَسَلَّتْ عَلَى الْمُرْتَابِ صَارِمَ بُرْهَانِ

دَعَا سَرْحَةً عَجْمَا فَلَبَّتْ وَأَقْبَلَتْ
تَجُرُّ ذُيُوْلَ الزَّهْوِ مَا بَيْنَ أَفْنَانِ

أَشَارَ إِلَى الْبَدْرِ الْمُنِيْرِ بِكَفِّهِ
فَخَرَّ لَهُ مِنْ أَوْجِهِ وَهْوَ نِصْفَانِ

وَقَدْ أَشْبَعَ الْجَمَّ الْغَفِيْرَ جَنَابُهُ
بِمُدٍّ شَعِيْرٍ صَحَّ ذَا بَيْنَ أَخْدَانِ

وَأَرْوَىٰ بِـمَـاءٍ مِـنْ أَنَـامِـلِ كَـفِّـهِ
لِجُمْلَةِ صَحْبٍ حِيْنَ جَادَتْ كَسَيْحَانِ

وَهَـزَّ قَـضِـيْـبـاً يَـوْمَ أُحْـدٍ لِـحَـاجَـةٍ
فَعَـادَ صَقِيْلاً فِيْ يَدَيْ خَيْرِ شُجْعَانِ

وَنَاهِيْكَ بِالذِّكْرِ الْحَكِيْمِ وَمَا احْتَوَىٰ
عَلَيْهِ مِنَ الإِعْجَازِ مِنْ حُسْنِ إِتْقَانِ

مَـصَاقِـعُ نَـجْـدٍ مَـعْ تِـهَـامَـةَ أُحْـصِـرُوْا
عَنِ الْمِثْلِ فِيْ آيٍ وَأَفْصَحُ عُرْبَانِ

لَـهُ الشَّـمْـسُ رُدَّتْ وَالْبَعِيْرُ شَكَـا لَـهُ
وَمِـنْ صَـائِـدٍ قَـدْ فَـكَّ مَـأْسُـوْرَ غِـزْلَانِ

وَسَبَّحَتِ الْحَصْبَاءُ فِيْ بَطْنِ كَفِّهِ
وَرَدَّ بِـهَـا عَـيْـنـاً جَـرَتْ فَـوْقَ أَوْجَـانِ

إِلَـىٰ غَـيْـرِ ذَا مِـنْ مُـعْـجِـزَاتٍ بِـقَـدْرِ مَـا
بِـبَـرٍّ وَبَـحْـرٍ مِـنْ رِمَـالٍ وَّحِـيْـتَـانِ

وَلَـوْلَاهُ مَـا كَـانَ الْـخَـلِـيْـلُ وَآدَمُ
وَمُوْسَى وَعِيْسَى بَلْ وَمُلْكُ سُلَيْمَانِ

أَتَـوْا قَـبْـلَـهُ فِـي الشَّـكْـلِ لٰكِـنَّـهُ الَّـذِيْ
بِـمَـعْـنَـاهُ وَافَـىٰ قَـبْـلَـهُـمْ وَهْـوَ نُـوْرَانِـي

لأُمَّتِهِمْ جَاؤُوا يَنُوْبُوْنَ عَنْهُ فِيْ
بَلَاغِ رِسَالَاتٍ وَإِخْمَادِ طُغْيَانِ

وَذَا بَعْضُ مَا أُعْطِيْ وَخُصَّ نَبِيُّنَا
وَمَا حَصْرُ مَا قَدْ حَازَ وُسْعِيْ وَإِمْكَانِي

إِلَىٰ هٰهُنَا كَفَّ ٱطِّرَادَ ٱهْتِمَامِهِ
جَوَادُ مَقَالِيْ فِيْ مَهَامِهِ تِبْيَانِي

وَمِنْ فَدْفَدِ الإِيْضَاحِ أَقْصَى نِهَايَةٍ
لَقَدْ أَبْلَغَ الإِمْلاءَ وَارِدُ رَبَّانِي

إِلٰهِيَ رَوِّحْ رُوْحَهُ وَضَرِيْحَهُ
بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانِ

فَيَا مَانِحَ الطُّلَّابِ كُلَّ عَطِيَّةٍ
إِذَا رَفَعُوْا صِفْرَ الْيَدَيْنِ بِإِذْعَانِ

تَنَزَّهْتَ فِيْ ذَاتٍ وَوَصْفٍ عَنِ السِّوَىٰ
بِلَا شَبَهٍ، تُعْطِيْ وَتَقْضِيْ بِحِرْمَانِ

قَدِيْمٌ مِنَ الآزَالِ حَقٌّ لَكَ الْبَقَا
فَلَيْسَ عَلَىٰ غَيْرٍ سَوَائِكَ تُكْلَانِي

لِقُدْرَتِكَ الْعُلْيَا دَوَامُ اسْتِنَادِنَا
بِفَضْلِكَ يَا مِفْضَالُ تَهْدِيْ لِحَيْرَانِ

بِـنُـورِكَ يَـا الـلَّـهُ نَـدْعُـوكَ جَـهْـرَةً
وَبِالْمُصْطَفىٰ مُنْجِي الأَسِيْرِ مَعَ الْعَانِي

إِلَـيْـكَ تَـوَسَّـلْـنَـا بِـهِ وَهْـوَ ذُخْـرُنَـا
كَـذَا بِـنُـجُـوْمِ الآلِ إِكْـلِـيْـلِ تِـيْـجَـانِ

هُـدَاةِ الْـوَرَى، وَالـصَّـحْـبِ طُـرّاً بِأَسْرِهِـمْ
وَلَا سِـيَّـمَـا صِـهْـرَيْـهِ أَيْـضـاً وَأَخْـتَـانِ

وَأَحْـبَـارِ هٰـذَا الـدِّيْـنِ مَـنْ سَـارَ ذِكْـرُهُـمْ
مَـسِـيْـرَ الْـقَـطَـا وَالْـقَـطْـرِ فِـيْ كُـلِّ عُـمْـرَانِ

وَمَـنْ فِـي الـزَّوَايَـا بِـالْـخُـمُـوْلِ لَـقَـدْ رَضُـوْا
وَلَـمْ يَـكْـحُـلُـوْا بِـالـنَّـوْمِ سُـهَّـرَ أَجْـفَـانِ

فَـيَـا رَبِّ وَفِّـقْـنَـا لِإِخْـلَاصِ نِـيَّـةٍ
بِـقَـوْلٍ وَفِـعْـلٍ وَاخْـتِـمَـنَّ بِـإِيْـمَـانِ

وَإِنْـجَـاحِ مَـطْـلُـوْبٍ وَإِبْـلَاغِ مَـقْـصِـدٍ
كَـذَا وَتَـقِـيْـنَـا كُـلَّ شَـرٍّ وَخِـذْلَانِ

وَمَـا قَـدْ ظَـنَـنَّـا فِـيْـكَ مِـنْ حُـسْـنِ ظَـنِّـنَـا
تُـحَـقِّـقْ وَتَـكْـفِـيْـنَـا أَذِيَّـةَ شَـيْـطَـانِ

وَلَا تَـجْـعَـلَـنَّـا كَـالَّـذِيْ قَـدْ هَـوَىٰ بِـهِ
هَـوَاهُ إِلَـىٰ دَارِ الْـبَـوَارِ بِـخُـسْـرَانِ

وَتُـدْنِـيْ لَـنَـا مِـنْ حُـسْـنِ إِيْـقَـانِ رَبِّـنَـا
جَـنِـيَّ قِـطَـافٍ بَـلْ وَتَـغْـفِـرُ لِـلْـجَـانِـي

وَعُـمَّ لِـهٰـذَا الْـجَـمْـعِ مِـنْـكَ بِـرَحْـمَـةٍ
وَمَـغْـفِـرَةٍ تُـنْـجِـيْـهِ مِـنْ هَـوْلِ نِـيْـرَانِ

وَعَـنْ غَـيْـرِكَ الـلَّـهُـمَّ حَـقِّـقْ غَـنَـاءَنَـا
وَأَصْـلِـحْ وُلَاةَ الأَمْـرِ فِـيْ كُـلِّ بُـلْـدَانِ

وَآمِـنْ لَـنَـا الـرَّوْعَـاتِ وَاَصْـلِـحْ رَعِـيَّـةً
وَأَيِّـدْ مُـلُـوْكَ الـدِّيْـنِ مِـنْ آلِ عُـثْـمَـانِ

وَوَفِّـقْ لِـمَـا تَـرْضَـاهُ فِـيْ كُـلِّ حَـالَـةٍ
مُـلُـوْكَ بَـنِـيْ الـزَّهْـرَاءِ فِـيْ أَرْضِ نَـعْـمَـانِ

وَأَعْـظِـمْ إِلٰـهِـيْ الأَجْـرَ مِـنْـكَ لِـكُـلِّ مَـنْ
لِـذَا الْـخَـيْـرِ أَجْـرَىٰ مِـنْ كُـهُـوْلٍ وَشُـبَّـانِ

وَآمِـنْ وَأَخْـصِـبْ سُـوْحَ طٰـهٰ تَـحَـسُّـنـاً
وَقَـاصِـيْ بِـلَادِ الْـمُـسْـلِـمِـيْـنَ مَـعَ الـدَّانِـي

وَرَخِّـصْ لَـنَـا الأَسْـعَـارَ جُـوْداً وَمِـنَّـةً
وَمُـنَّ بِـغَـيْـثٍ صَـيِّـبٍ وَبِـهَـتَّـانِ

وَبِـالْـعَـفْـوِ وَالْـغُـفْـرَانِ فَـامْـنُـنْ تَـكَـرُّمـاً
لِـنَـاظِـمِ عِـقْـدٍ عَـزَّ عَـنْ قَـدْرِ أَثْـمَـانِ

عُبَيْدِكَ زَيْنِ الْعَابِدِيْنَ هُوَ الَّذِيْ
مُحَمَّدُ الْهَادِيْ أَبُوْهُ وَسِبْطَانِ

إِلَىٰ آلِ بَرْزَنْجٍ شَهِيرُ ٱنْتِمَائِهِ
وَنِسْبَتُهُ لِلْمُصْطَفَىٰ ذَاتُ بُرْهَانِ

وَحَقِّقْ لِبَحْرِ الْفَضْلِ جَعْفَرَ فَوْزَهُ
بِقُرْبِكَ وَٱرْفَعْهُ بِأَرْفَعِ كُثْبَانِ

وَأَسْكِنْهُ فِيْهَا فِيْ جِوَارِ حَبِيْبِهِ
وَأَشْهِدْهُ ذَاتاً مِنْكَ لَيْسَ لَهَا ثَانِ

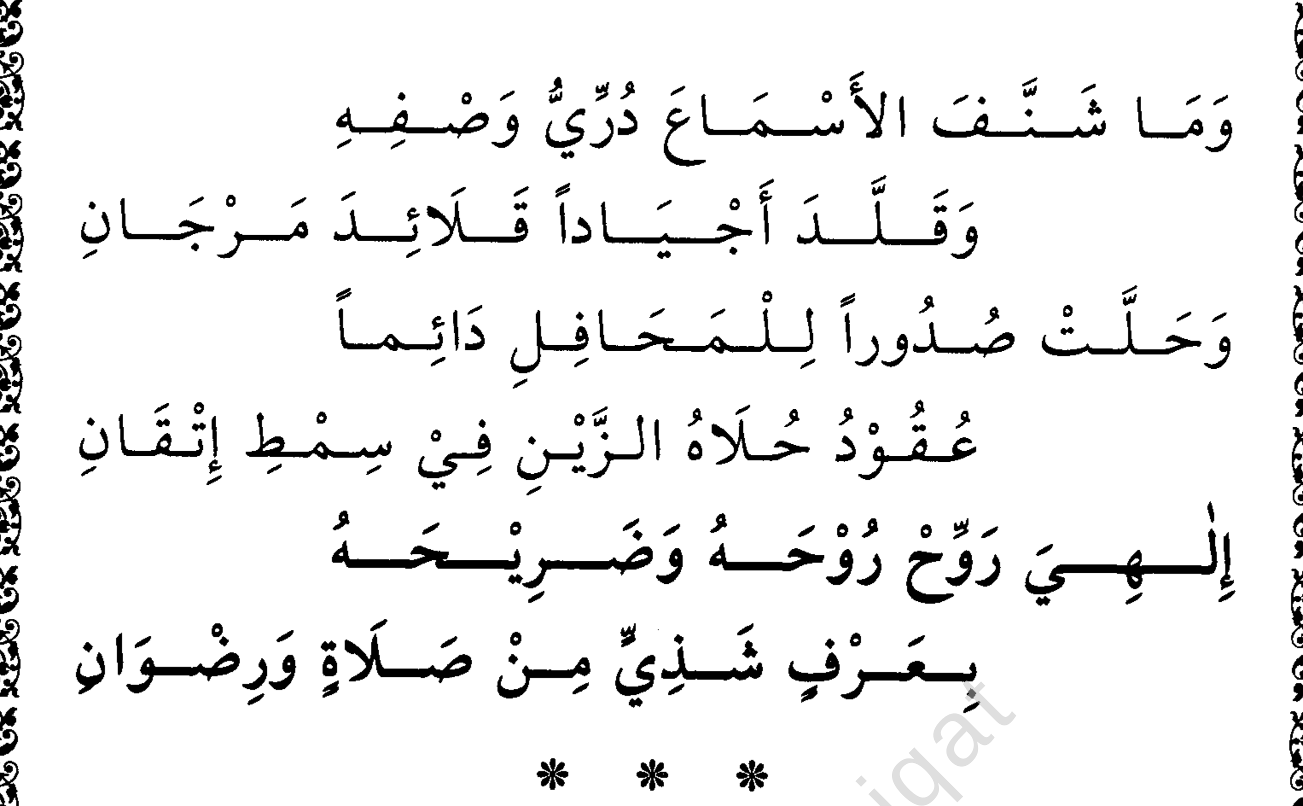
وَأَسْلَافَنَا وَالْوَالِدِيْنَا وَآلَنَا
وَأَشْيَاخَنَا مَعْ حَاضِرِيْنَ وَإِخْوَانِ

وَكَاتِبَهَا اسْتُرْ عَيْبَهُ ثُمَّ حَضْرَهُ
وَقَارِئَهَا وَالسَّامِعِيْنَ بِآذَانِ

وَصَلِّ وَسَلِّمْ لِيْ عَلَىٰ خَيْرِ قَائِدٍ
تَجَلَّىٰ بِهِ كُلُّ الْحَقِيْقَةِ وَالشَّانِ

كَذَا الآلُ وَالأَصْحَابُ وَالرُّسْلُ سِيَّمَا
أُولِيْ العَزْمِ وَالأَمْلَاكِ مِنْ خَيْرِ رُوْحَانِي

صَلَاةً مَدَى الأَيَّامِ مَا فَاهَ مُنْشِدٌ
بِسِيْرَةِ خَيْرِ الْخَلْقِ فِيْ حُسْنِ أَلْحَانِ



وَمَا شَنَّفَ الأَسْمَاعَ دُرِّيٌّ وَصْفِهِ
وَقَلَّدَ أَجْيَاداً قَلَائِدَ مَرْجَانِ

وَحَلَّتْ صُدُوراً لِلْمَحَافِلِ دَائِماً
عُقُودُ حُلَاهُ الزَّيْنِ فِيْ سِمْطِ إِتْقَانِ

إِلٰهِيَ رَوِّحْ رُوْحَهُ وَضَرِيْحَهُ
بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانِ

* * *

قَصِيدَةُ البُرْءَةِ (البُرْدَة)

لشَرَفِ الدِّينِ البُوصِيرِيّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيْرَانٍ بِذِيْ سَلَمِ *
* مَزَجْتَ دَمْعاً جَرَىٰ مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ
أَمْ هَبَّتِ الرِّيْحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ *
* وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظَّلْمَاءِ مِنْ إِضَمِ
فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ اكْفُفَا هَمَتَا *
* وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهِمِ
أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الْحُبَّ مُنْكَتِمٌ *
* مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمِ
لَوْلَا الْهَوَىٰ لَمْ تُرِقْ دَمْعاً عَلَىٰ طَلَلٍ *
* وَلَا أَرِقْتَ لِذِكْرِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ
فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبّاً بَعْدَ مَا شَهِدَتْ *
* بِهِ عَلَيْكَ عُدُوْلُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ

وَأَثْبَتَ الْوَجْدُ خَطَّيْ عَبْرَةٍ وَضَنًىٰ *
* مِثْلَ الْبَهَارِ عَلىٰ خَدَّيْكَ وَالْعَنَمِ
نَعَمْ سَرىٰ طَيْفُ مَنْ أَهْوَىٰ فَأَرَّقَنِيْ *
* وَالْحُبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذَّاتِ بِالأَلَمِ
يَا لَائِمِيْ فِي الْهَوَى الْعُذْرِيِّ مَعْذِرَةً *
* مِنِّيْ إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَلُمِ
عَدَتْكَ حَالِيَ لَا سِرِّيْ بِمُسْتَتِرٍ *
* عَنِ الْوُشَاةِ وَلَا دَائِيْ بِمُنْحَسِمِ
مَحَضْتَنِيْ النُّصْحَ لٰكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ *
* إِنَّ الْمُحِبَّ عَنِ الْعُذَّالِ فِيْ صَمَمِ
إِنِّيْ اتَّهَمْتُ نَصِيْحَ الشَّيْبِ فِيْ عَذَلِيْ *
* وَالشَّيْبُ أَبْعَدُ فِيْ نُصْحٍ عَنِ التُّهَمِ
فَإِنَّ أَمَّارَتِيْ بِالسُّوْءِ مَا اتَّعَظَتْ *
* مِنْ جَهْلِهَا بِنَذِيْرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ
وَلَا أَعَدَّتْ مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيْلِ قِرىٰ *
* ضَيْفٍ أَلَمَّ بِرَأْسِيْ غَيْرَ مُحْتَشِمِ
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّيْ مَا أُوَقِّرُهُ *
* كَتَمْتُ سِرّاً بَدَا لِيْ مِنْهُ بِالْكَتَمِ

مَنْ لِيْ بِرَدِّ جِمَاحٍ مِنْ غَوَايَتِهَا * * كَمَا يُرَدُّ جِمَاحُ الْخَيْلِ بِاللُّجُمِ

فَلَا تَرُمْ بِالْمَعَاصِيْ كَسْرَ شَهْوَتِهَا * * إِنَّ الطَّعَامَ يُقَوِّيْ شَهْوَةَ النَّهِمِ

وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلىٰ * * حُبِّ الرَّضَاعِ وَإِنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ

فَاصْرِفْ هَوَاهَا وَحَاذِرْ أَنْ تُوَلِّيَهُ * * إِنَّ الْهَوىٰ مَا تَوَلَّىٰ يُصْمِ أَوْ يَصِمِ

وَرَاعِهَا وَهْيَ فِي الأَعْمَالِ سَائِمَةٌ * * وَإِنْ هِيَ اسْتَحْلَتِ الْمَرْعَىٰ فَلَا تُسِمِ

كَمْ حَسَّنَتْ لَذَّةً لِلْمَرْءِ قَاتِلَةً * * مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ السُّمَّ فِي الدَّسَمِ

وَاخْشَ الدَّسَائِسَ مِنْ جُوْعٍ وَمِنْ شِبَعٍ * * فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ شَرٌّ مِنَ التُّخَمِ

وَاسْتَفْرِغِ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قَدِ امْتَلأَتْ * * مِنَ الْمَحَارِمِ وَالْزَمْ حِمْيَةَ النَّدَمِ

وَخَالِفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَاعْصِهِمَا * * وَإِنْ هُمَا مَحَضَاكَ النُّصْحَ فَاتَّهِمِ

وَلَا تُطِعْ مِنْهُمَا خَصْماً وَلَا حَكَماً * * فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَصْمِ وَالْحَكَمِ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلٍ بِلَا عَمَلٍ * * لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلاً لِذِيْ عُقُمِ

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لٰكِنْ مَا ٱئْتَمَرْتُ بِهِ * * وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِيْ لَكَ: اسْتَقِمِ

وَلَا تَزَوَّدتُّ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً * * وَلَمْ أُصَلِّ سِوَىٰ فَرْضٍ وَلَمْ أَصُمِ

ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَا الظَّلَامَ إِلىٰ * * أَنِ اشْتَكَتْ قَدَمَاهُ الضُّرَّ مِنْ وَرَمِ

وَشَدَّ مِنْ سَغَبٍ أَحْشَاءَهُ وَطَوىٰ * * تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحاً مُتْرَفَ الأَدَمِ

وَرَاوَدَتْهُ الْجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ * * عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيَّمَا شَمَمِ

وَأَكَّدَتْ زُهْدَهُ فِيْهَا ضَرُوْرَتُهُ * * إِنَّ الضَّرُوْرَةَ لَا تَعْدُوْ عَلَى الْعِصَمِ

وَكَيْفَ تَدْعُوْ إِلَى الدُّنْيَا ضَرُوْرَةُ مَنْ * * لَوْلَاهُ لَمْ تُخْرَجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْـ *
* ـنِ وَالْفَرِيْقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ
نَبِيُّنَا الآمِرُ النَّاهِيْ فَلَا أَحَدٌ *
* أَبَرَّ فِيْ قَوْلِ «لا» مِنْهُ وَلَا «نَعَمِ»
هُوَ الْحَبِيْبُ الَّذِيْ تُرْجَىٰ شَفَاعَتُهُ *
* لِكُلِّ هَوْلٍ مِنَ الأَهْوَالِ مُقْتَحَمِ
دَعَا إِلَى اللَّهِ فَالْمُسْتَمْسِكُوْنَ بِهِ *
* مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ
فَاقَ النَّبِيِّيْنَ فِيْ خَلْقٍ وَفِيْ خُلُقٍ *
* وَلَمْ يُدَانُوْهُ فِيْ عِلْمٍ وَلَا كَرَمِ
وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُوْلِ اللَّهِ مُلْتَمِسٌ *
* غَرْفاً مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفاً مِنَ الدِّيَمِ
وَوَاقِفُوْنَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمِ *
* مِنْ نُقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكَمِ
فَهْوَ الَّذِيْ تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُوْرَتُهُ *
* ثُمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيْباً بَارِئُ النَّسَمِ
مُنَزَّهٌ عَنْ شَرِيْكٍ فِيْ مَحَاسِنِهِ *
* فَجَوْهَرُ الْحُسْنِ فِيْهِ غَيْرُ مُنْقَسِمِ

دَعْ مَا ٱدَّعَتْهُ النَّصَارَىٰ فِيْ نَبِيِّهِم * * وَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ مَدْحاً فِيْهِ وَٱحْتَكِمِ

وَٱنْسُبْ إِلىٰ ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ * * وَٱنْسُبْ إِلىٰ قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمِ

فَإِنَّ فَضْلَ رَسُوْلِ اللهِ لَيْسَ لَه * * حَدٌّ فَيُعْرِبَ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ

لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرَهُ آيَاتُهُ عِظَماً * * أَحْيَا ٱسْمُهُ حِيْنَ يُدْعَىٰ دَارِسَ الرِّمَمِ

لَمْ يَمْتَحِنَّا بِمَا تَعْيَا الْعُقُوْلُ بِهِ * * حِرْصاً عَلَيْنَا فَلَمْ نَرْتَبْ وَلَمْ نَهِمِ

أَعْيَا الْوَرَىٰ فَهْمُ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَىٰ * * لِلْقُرْبِ وَالْبُعْدِ مِنْهُ غَيْرُ مُنْفَحِمِ

كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعُدٍ * * صَغِيْرَةً وَتُكِلُّ الطَّرْفَ مِنْ أَمَمِ

وَكَيْفَ يُدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيْقَتَهُ * * قَوْمٌ نِيَامٌ تَسَلَّوْا عَنْهُ بِالْحُلُمِ

فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيْهِ أَنَّهُ بَشَرٌ * * وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمِ

وَكُلُّ آيٍ أَتىٰ الرُّسْلُ الْكِرَامُ بِهَا *
* فَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُوْرِهِ بِهِمِ
فَإِنَّهُ شَمْسُ فَضْلٍ هُمْ كَوَاكِبُهَا *
* يُظْهِرْنَ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ
أَكْرِمْ بِخَلْقِ نَبِيٍّ زَانَهُ خُلُقٌ *
* بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالْبِشْرِ مُتَّسِمِ
كَالزَّهْرِ فِيْ تَرَفٍ وَالْبَدْرِ فِيْ شَرَفٍ *
* وَالْبَحْرِ فِيْ كَرَمٍ وَالدَّهْرِ فِيْ هِمَمِ
كَأَنَّهُ وَهْوَ فَرْدٌ فِيْ جَلَالَتِهِ *
* فِيْ عَسْكَرٍ حِيْنَ تَلْقَاهُ وَفِيْ حَشَمِ
كَأَنَّمَا اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُوْنُ فِيْ صَدَفٍ *
* مِنْ مَّعْدِنَيْ مَنْطِقٍ مِنْهُ وَمُبْتَسَمِ
لا طِيْبَ يَعْدِلُ تُرْباً ضَمَّ أَعْظُمَهُ *
* طُوْبىٰ لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ وَمُلْتَثِمِ
أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيْبِ عُنْصُرِهِ *
* يَا طِيْبَ مُبْتَدَإٍ مِنْهُ وَمُخْتَتَمِ
يَوْمٌ تَفَرَّسَ فِيْهِ الْفُرْسُ أَنَّهُمُ *
* قَدْ أُنْذِرُوا بِحُلُوْلِ الْبُؤْسِ وَالنِّقَمِ

وَبَاتَ إِيْوَانُ كِسْرَىٰ وَهْوَ مُنْصَدِعٌ *
* كَشَمْلِ أَصْحَابِ كِسْرَىٰ غَيْرَ مُلْتَئِمِ
وَالنَّارُ خَامِدَةُ الأَنْفَاسِ مِنْ أَسَفٍ *
* عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِيْ العَيْنِ مِنْ سَدَمِ
وَسَاءَ سَاوَةَ أَنْ غَاضَتْ بُحَيْرَتُهَا *
* وَرُدَّ وَارِدُهَا بِالْغَيْظِ حِيْنَ ظَمِيْ
كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلٍ *
* حُزْنًا وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمِ
وَالْجِنُّ تَهْتِفُ وَالأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ *
* وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنًىٰ وَمِنْ كَلِمِ
عَمُوْا وَصَمُّوْا فَإِعْلَانُ الْبَشَائِرِ لَمْ *
* يُسْمَعْ وَبَارِقَةُ الإِنْذَارِ لَمْ تُشَمِ
مِنْ بَعْدِ ما أَخْبَرَ الأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ *
* بِأَنَّ دِيْنَهُمُ الْمُعْوَجَّ لَمْ يَقُمِ
وَبَعْدَ مَا عَايَنُوْا فِي الأُفْقِ مِنْ شُهُبٍ *
* مُنْقَضَّةٍ وَفْقَ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ صَنَمِ
حَتَّىٰ غَدَا عَنْ طَرِيْقِ الْوَحْيِ مُنْهَزِمٌ *
* مِنَ الشَّيَاطِيْنِ يَقْفُو إِثْرَ مُنْهَزِمِ

كَـأَنَّـهُـمْ هَـرَبـاً أَبْـطَـالُ أَبْـرَهَـةٍ *
* أَوْ عَسْكَرٌ بِالْحَصَىٰ مِنْ رَاحَتَيْهِ رُمِيْ
نَبْذاً بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحٍ بِبَطْنِهِمَا *
* نَبْذَ الْمُسَبِّحِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَقِمِ
جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الأَشْجَارُ سَاجِدَةً *
* تَمْشِيْ إِلَيْهِ عَلَىٰ سَاقٍ بِلَا قَدَمِ
كَأَنَّمَا سَطَرَتْ سَطْراً لِمَا كَتَبَتْ *
* فُرُوْعُهَا مِنْ بَدِيْعِ الْخَطِّ فِي اللَّقَمِ
مِثْلُ الْغَمَامَةِ أَنَّىٰ سَارَ سَائِرَةً *
* تَقِيْهِ حَرَّ وَطِيْسٍ لِلْهَجِيْرِ حَمِيْ
أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ إِنَّ لَهُ *
* مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُوْرَةَ الْقَسَمِ
وَمَا حَوَى الْغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ *
* وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِيْ
فَالصِّدْقُ فِي الْغَارِ وَالصِّدِّيْقُ لَمْ يَرِمَا *
* وَهُمْ يَقُوْلُوْنَ: مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرِمِ
ظَنُّوا الْحَمَامَ وَظَنُّوا الْعَنْكَبُوْتَ عَلَىٰ *
* خَيْرِ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ وَلَمْ تَحُمِ

وِقَايَةُ اللَّهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةٍ * * مِنَ الدُّرُوْعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الأُطُمِ

مَا سَامَنِيْ الدَّهْرُ ضَيْماً وَاسْتَجَرْتُ بِهِ * * إِلَّا وَنِلْتُ جِوَاراً مِنْهُ لَمْ يُضَمِ

وَلَا الْتَمَسْتُ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ * * إِلَّا ٱسْتَلَمْتُ النَّدَىٰ مِنْ خَيْرِ مُسْتَلَمِ

لَا تُنْكِرِ الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنَّ لَهُ * * قَلْباً إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَنَمِ

وَذَاكَ حِيْنَ بُلُوْغٍ مِنْ نُبُوَّتِهِ * * فَلَيْسَ يُنْكَرُ فِيْهِ حَالُ مُحْتَلِمِ

تَبَارَكَ اللَّهُ مَا وَحْيٌ بِمُكْتَسَبٍ * * وَلَا نَبِيٌّ عَلَىٰ غَيْبٍ بِمُتَّهَمِ

كَمْ أَبْرَأَتْ وَصِباً بِاللَّمْسِ رَاحَتُهُ * * وَأَطْلَقَتْ أَرِباً مِنْ رِبْقَةِ اللَّمَمِ

وَأَحْيَتِ السَّنَةَ الشَّهْبَاءَ دَعْوَتُهُ * * حَتَّىٰ حَكَتْ غُرَّةً فِي الأَعْصُرِ الدُّهُمِ

بِعَارِضٍ جَادَ أَوْ خِلْتَ الْبِطَاحَ بِهَا * * سَيْباً مِّنَ الْيَمِّ أَوْ سَيْلاً مِنَ الْعَرِمِ

دَعْـنِـيْ وَوَصْـفِـيَ آيَـاتٍ لَـهُ ظَـهَـرَتْ ❋
❋ ظُـهُـوْرَ نَـارِ الْـقِـرَىٰ لَـيْـلاً عَـلـىٰ عَـلَـمِ

فَـالـدُّرُّ يَـزْدَادُ حُـسْـنـاً وَهْـوَ مُـنْـتَـظِـمٌ ❋
❋ وَلَـيْـسَ يَـنْـقُـصُ قَـدْراً غَـيْـرَ مُـنْـتَـظِـمِ

فَـمَـا تَـطَـاوَلُ آمَـالُ الْـمَـدِيْـحِ إِلـىٰ ❋
❋ مَـا فِـيْـهِ مِـنْ كَـرَمِ الأَخْـلَاقِ وَالـشِّـيَـمِ

آيَـاتُ حَـقٍّ مِـنَ الـرَّحْـمٰـنِ مُـحْـدَثَـةٌ ❋
❋ قَـدِيْـمَـةٌ صِـفَـةُ الْـمَـوْصُـوْفِ بِـالْـقِـدَمِ

لَـمْ تَـقْـتَـرِنْ بِـزَمَـانٍ وَهْـيَ تُـخْـبِـرُنَـا ❋
❋ عَـنِ الْـمَـعَـادِ وَعَـنْ عَـادٍ وَعَـنْ إِرَمِ

دَامَـتْ لَـدَيْـنَـا فَـفَـاقَـتْ كُـلَّ مُـعْـجِـزَةٍ ❋
❋ مِـنَ الـنَّـبِـيِّـيْـنَ إِذْ جَـاءَتْ وَلَـمْ تَـدُمِ

مُـحَـكَّـمَـاتٌ فَـمَـا يُـبْـقِـيْـنَ مِـنْ شُـبَـهٍ ❋
❋ لِـذِيْ شِـقَـاقٍ ومَـا يَـبْـغِـيْـنَ مِـنْ حَـكَـمِ

مَـا حُـوْرِبَـتْ قَـطُّ إِلَّا عَـادَ مِـنْ حَـرَبٍ ❋
❋ أَعْـدَى الأَعَـادِيْ إِلَـيْـهَـا مُـلْـقِـيَ الـسَّـلَـمِ

رَدَّتْ بَـلَاغَـتُـهَـا دَعْـوَىٰ مُـعَـارِضِـهَـا ❋
❋ رَدَّ الْـغَـيُـوْرِ يَـدَ الْـجَـانِـيْ عَـنِ الْـحُـرَمِ

لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِيْ مَدَدٍ * * وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيَمِ

فَما تُعَدُّ وَلَا تُحْصَىٰ عَجَائِبُهَا * * وَلَا تُسَامُ عَلَى الإِكْثَارِ بِالسَّأَمِ

قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ قَارِيْهَا فَقُلْتُ لَهُ: * * لَقَدْ ظَفِرْتَ بِحَبْلِ اللَّهِ فَاعْتَصِمِ

إِنْ تَتْلُهَا خِيْفَةً مِنْ حَرِّ نَارِ لَظَىٰ * * أَطْفَأْتَ حَرَّ لَظَىٰ مِنْ وِرْدِهَا الشَّبِمِ

كَأَنَّهَا الْحَوْضُ تَبْيَضُّ الْوُجُوْهُ بِهِ * * مِنَ الْعُصَاةِ وَقَدْ جَاؤُوْهُ كَالْحُمَمِ

وَكَالصِّرَاطِ وَكَالْمِيْزَانِ مَعْدِلَةً * * فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمِ

لَا تَعْجَبَنْ لِحَسُوْدٍ رَاحَ يُنْكِرُهَا * * تَجَاهُلاً وَهْوَ عَيْنُ الْحَاذِقِ الْفَهِمِ

قَدْ تُنْكِرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ * * وَيُنْكِرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمِ

يَا خَيْرَ مَنْ يَمَّمَ الْعَافُوْنَ سَاحَتَهُ * * سَعْياً وَفَوْقَ مُتُوْنِ الأَيْنُقِ الرُّسُمِ

وَمَنْ هُوَ الآيَةُ الْكُبْرَىٰ لِمُعْتَبِرِ *
* وَمَنْ هُوَ النِّعْمَةُ الْعُظْمَىٰ لِمُغْتَنِمِ
سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلاً إِلَىٰ حَرَمٍ *
* كَمَا سَرَى الْبَدْرُ فِيْ دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ
وَبِتَّ تَرْقَىٰ إِلَىٰ أَنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً *
* مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرَكْ وَلَمْ تُرَمِ
وَقَدَّمَتْكَ جَمِيْعُ الأَنْبِيَاءِ بِهَا *
* وَالرُّسْلِ تَقْدِيْمَ مَخْدُوْمٍ عَلَىٰ خَدَمِ
وَأَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطِّبَاقَ بِهِمْ *
* فِيْ مَوْكِبٍ كُنْتَ فِيْهِ صَاحِبَ الْعَلَمِ
حَتَّىٰ إِذَا لَمْ تَدَعْ شَأْواً لِمُسْتَبِقٍ *
* مِنَ الدُّنُوِّ وَلَا مَرْقَىٰ لِمُسْتَنِمِ
خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالإِضَافَةِ إِذْ *
* نُوْدِيْتَ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ
كَيْمَا تَفُوْزَ بِوَصْلٍ أَيِّ مُسْتَتِرٍ *
* عَنِ الْعُيُوْنِ وَسِرٍّ أَيِّ مُكْتَتَمِ
فَحُزْتَ كُلَّ فَخَارٍ غَيْرِ مُشْتَرَكٍ *
* وَجُزْتَ كُلَّ مَقَامٍ غَيْرِ مُزْدَحَمِ

وَجَلَّ مِقْدَارُ مَا وُلِّيْتَ مِنْ رُتَبٍ ❊
❊ وَعَزَّ إِدْرَاكُ مَا أُوْلِيْتَ مِنْ نِعَمِ
بُشْرَىٰ لَنَا مَعْشَرَ الإِسْلَامِ إِنَّ لَنَا ❊
❊ مِنَ الْعِنَايَةِ رُكْنًا غَيْرَ مُنْهَدِمِ
لَمَّا دَعَا اللَّهُ دَاعِيْنَا لِطَاعَتِهِ ❊
❊ بِأَكْرَمِ الرُّسْلِ كُنَّا أَكْرَمَ الأُمَمِ
رَاعَتْ قُلُوْبَ الْعِدَىٰ أَنْبَاءُ بَعْثَتِهِ ❊
كَنَبْأَةٍ أَجْفَلَتْ غُفْلاً مِنَ الْغَنَمِ
مَا زَالَ يَلْقَاهُمُ فِيْ كُلِّ مُعْتَرَكٍ ❊
❊ حَتَّىٰ حَكَوْا بِالْقَنَا لَحماً عَلىٰ وَضَمِ
وَدُّوا الْفِرَارَ فَكَادُوْا يَغْبِطُوْنَ بِهِ ❊
❊ أَشْلاءَ شَالَتْ مَعَ الْعِقْبَانِ وَالرَّخَمِ
تَمْضِي اللَّيَالِيْ وَلَا يَدْرُوْنَ عِدَّتَهَا ❊
❊ مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيَالِيْ الأَشْهُرِ الْحُرُمِ
كَأَنَّمَا الدِّيْنُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ ❊
❊ بِكُلِّ قَرْمٍ إِلىٰ لَحْمِ الْعِدَىٰ قَرِمِ
يَجُرُّ بَحْرَ خَمِيْسٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ ❊
❊ يَرْمِيْ بِمَوْجٍ مِنَ الأَبْطَالِ مُلْتَطِمِ

مِـنْ كُـلِّ مُـنْـتَـدِبٍ لِـلَّـهِ مُـحْـتَـسِـبٍ *
* يَسْطُوْ بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكُفْرِ مُصْطَلِمِ
حَتّىٰ غَدَتْ مِلَّةُ الإِسْلَامِ وَهْيَ بِهِمْ *
* مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْصُوْلَةُ الرَّحِمِ
مَكْفُوْلَةً أَبَداً مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَبٍ *
* وَخَيْرِ بَعْلٍ فَلَمْ تَيْتَمْ وَلَمْ تَئِمِ
هُمُ الْجِبَالُ فَسَلْ عَنْهُمْ مُصَادِمَهُمْ *
* مَاذَا رَأىٰ مِنْهُمُ فِيْ كُلِّ مُصْطَدَمِ
وَسَلْ حُنَيْناً وَسَلْ بَدْراً وَسَلْ أُحُداً *
* فُصُوْلُ حَتْفٍ لَهُمْ أَدْهَىٰ مِنَ الْوَخَمِ
الْمُصْدِرِيْ الْبِيْضِ حُمْراً بَعْدَمَا وَرَدَتْ *
* مِنَ الْعِدَىٰ كُلَّ مُسْوَدٍّ مِنَ اللِّمَمِ
وَالْكَاتِبِيْنَ بِسُمْرِ الْخَطِّ مَا تَرَكَتْ *
* أَقْلَامُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرَ مُنْعَجِمِ
شَاكِيْ السِّلَاحِ لَهُمْ سِيْمَىٰ تُمَيِّزُهُمْ *
* وَالْوَرْدُ يَمْتَازُ بِالسِّيْمَىٰ مِنَ السَّلَمِ
تُهْدِيْ إِلَيْكَ رِيَاحُ النَّصْرِ نَشْرَهُمُ *
* فَتَحْسَبُ الزَّهْرَ فِي الأَكْمَامِ كُلَّ كَمِيْ

كَأَنَّهُمْ فِيْ ظُهُورِ الْخَيْلِ نَبْتُ رُبًى *

* مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شَدَّةِ الْحُزُمِ

طَارَتْ قُلُوْبُ الْعِدَىٰ مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقاً *

* فَمَا تُفَرِّقُ بَيْنَ الْبَهْمِ وَالْبُهَمِ

وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُوْلِ اللَّهِ نُصْرَتُهُ *

* إِنْ تَلْقَهُ الأُسْدُ فِيْ آجَامِهَا تَجِمِ

وَلَنْ تَرَىٰ مِنْ وَلِيٍّ غَيْرَ مُنْتَصِرٍ *

* بِهِ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرَ مُنْقَصِمِ

أَحَلَّ أُمَّتَهُ فِيْ حِرْزِ مِلَّتِهِ *

* كَاللَّيْثِ حَلَّ مَعَ الأَشْبَالِ فِيْ أَجَمِ

كَمْ جَدَّلَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ مِنْ جَدِلٍ *

* فِيْهِ وَكَمْ خَصَمَ الْبُرْهَانُ مِنْ خَصِمِ

كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الأُمِّيِّ مُعْجِزَةً *

* فِي الْجَاهِلِيَّةِ والتَّأْدِيْبِ في الْيُتُمِ

خَدَمْتُهُ بِمَدِيْحٍ أَسْتَقِيْلُ بِهِ *

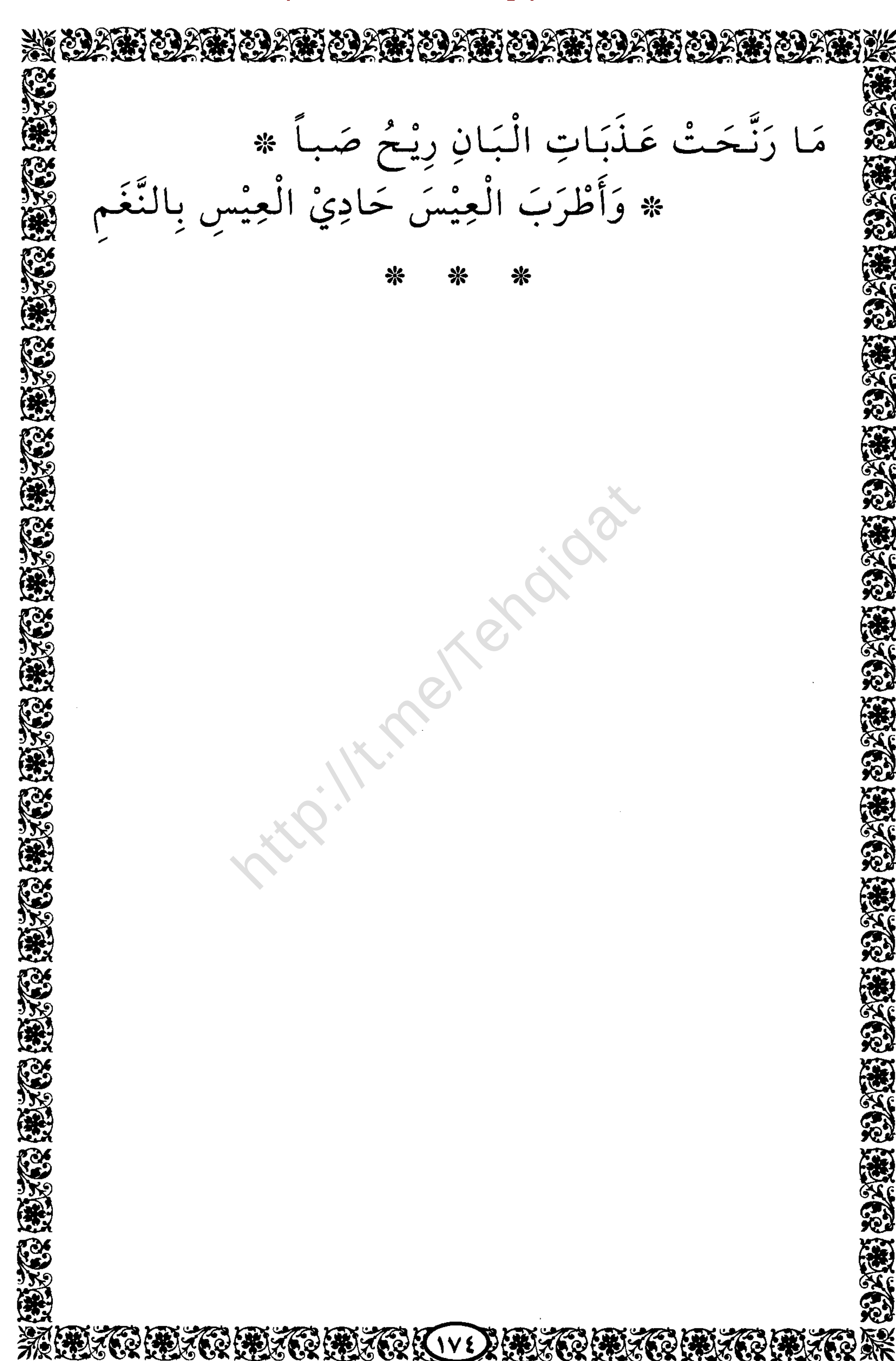
* ذُنُوْبَ عُمْرٍ مَضَىٰ فِي الشِّعْرِ والْخِدَمِ

إِذْ قَلَّدَانِيَ مَا تُخْشَىٰ عَوَاقِبُهُ *

* كَأَنَّنِيْ بِهِمَا هَدْيٌ مِنَ النَّعَمِ

أَطَعْتُ غَيَّ الصِّبَا فِي الْحَالَتَيْنِ وَمَا *
* حَصَلْتُ إِلَّا عَلَى الآثَامِ وَالنَّدَمِ
فَيَا خَسَارَةَ نَفْسٍ فِيْ تِجَارَتِهَا *
* لَمْ تَشْتَرِ الدِّيْنَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تَسُمِ
وَمَنْ يَبِعْ آجِلاً مِنْهُ بِعَاجِلِهِ *
* يَبِنْ لَهُ الْغَبْنُ فِيْ بَيْعٍ وَفِيْ سَلَمِ
إِنْ آتِ ذَنْباً فَمَا عَهْدِيْ بِمُنْتَقِضٍ *
* مِنَ النَّبِيِّ وَلَا حَبْلِيْ بِمُنْصَرِمِ
فَإِنَّ لِيْ ذِمَّةً مِنْهُ بِتَسْمِيَتِيْ *
* مُحَمَّداً وَهْوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذِّمَمِ
إِنْ لَمْ يَكُنْ فِيْ مَعَادِيْ آخِذاً بِيَدِيْ *
* فَضْلاً وَإِلَّا فَقُلْ يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ
حَاشَاهُ أَنْ يُحْرَمَ الرَّاجِيْ مَكَارِمَهُ *
* أَوْ يَرْجِعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمِ
وَمُنْذُ أَلْزَمْتُ أَفْكَارِيْ مَدَائِحَهُ *
* وَجَدْتُّهُ لِخَلَاصِيْ خَيْرَ مُلْتَزِمِ
وَلَنْ يَفُوْتَ الْغِنَىٰ مِنْهُ يَداً تَرِبَتْ *
* إِنَّ الْحَيَا يُنْبِتُ الأَزْهَارَ فِي الأَكَمِ

وَلَـمْ أُرِدْ زَهْـرَةَ الـدُّنْيَا الَّتِـي اقْـتَـطَـفَـتْ *
* يَـدَا زُهَـيْـرٍ بِـمَـا أَثْـنَـىٰ عَـلَـىٰ هَـرِمِ
يَـا أَكْـرَمَ الْـخَـلْـقِ مَـا لِـيْ مَـنْ أَلُـوْذُ بِـهِ *
* سِـوَاكَ عِـنْـدَ حُـلُـوْلِ الْـحَـادِثِ الْـعَـمَـمِ
وَلَـنْ يَـضِـيْـقَ رَسُـوْلَ اللَّهِ جَـاهُـكَ بِـيْ *
* إِذَا الْـكَـرِيْـمُ تَـجَـلَّـىٰ بِـٱسْـمِ مُـنْـتَـقِـمِ
فَـإِنَّ مِـنْ جُـوْدِكَ الـدُّنْـيَـا وَضَـرَّتَـهَـا *
* وَمِـنْ عُـلُـوْمِـكَ عِـلْـمَ الـلَّـوْحِ وَالْـقَـلَـمِ
يَـا نَـفْـسُ لَا تَـقْـنَـطِـيْ مِـنْ زَلَّـةٍ عَـظُـمَـتْ *
* إِنَّ الْـكَـبَـائِـرَ فِـي الْـغُـفْـرَانِ كَـالـلَّـمَـمِ
لَـعَـلَّ رَحْـمَـةَ رَبِّـيْ حِـيْـنَ يَـقْـسِـمُـهَـا *
* تَـأْتِـيْ عَـلَـىٰ حَـسَـبِ الْـعِـصْـيَـانِ فِـي الْـقِـسَـمِ
يَـا رَبِّ وَٱجْـعَـلْ رَجَـائِـيْ غَـيْـرَ مُـنْـعَـكِـسٍ *
* لَـدَيْـكَ وَٱجْـعَـلْ حِـسَـابِـيْ غَـيْـرَ مُـنْـخَـرِمِ
وَالْـطُـفْ بِـعَـبْـدِكَ فِـي الـدَّارَيْـنِ إِنَّ لَـهُ *
* صَـبْـراً مَـتَـىٰ تَـدْعُـهُ الأَهْـوَالُ يَـنْـهَـزِمِ
وَأْذَنْ لِـسُـحْـبِ صَـلَاةٍ مِـنْـكَ دَائِـمَـةٍ *
* عَـلَـى الـنَّـبِـيِّ بِـمُـنْـهَـلٍّ وَمُـنْـسَـجِـمِ



مَا رَنَّحَتْ عَذَبَاتِ الْبَانِ رِيْحُ صَبَاً ❊

❊ وَأَطْرَبَ الْعِيْسَ حَادِيْ الْعِيْسِ بِالنَّغَمِ

❊ ❊ ❊

عَقِيدَةُ الْعَوَامِّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَبْدَأُ بِٱسْمِ اللَّهِ وَالرَّحْمٰنِ
وَبِالرَّحِيْمِ دَائِمِ الإِحْسَانِ

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَدِيْمِ الأَوَّلِ
الآخِرِ الْبَاقِيْ بِلَا تَحَوُّلِ

ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَرْمَدَا
عَلَى النَّبِيِّ خَيْرِ مَنْ قَدْ وَحَّدَا

وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعْ
سَبِيْلَ دِيْنِ الْحَقِّ غَيْرَ مُبْتَدِعْ

وَبَعْدُ فَٱعْلَمْ بِوُجُوْبِ الْمَعْرِفَةْ
مِنْ وَاجِبٍ لِلَّهِ عِشْرِيْنَ صِفَةْ

فَاللَّهُ مَوْجُوْدٌ قَدِيْمٌ بَاقِيْ
مُخَالِفٌ لِلْخَلْقِ بِالإِطْلَاقِ

وَقَــائِــمٌ غَــنِــيْ وَوَاحِــدٌ وَحَــيّْ
قَــادِرْ مُــرِيْــدٌ عَــالِــمٌ بِــكُــلِّ شَــيّْ
سَــمِــيْــعٌ الْــبَــصِــيْــرُ وَالْــمُــتْــكَــلِّــمُ
لَــهُ صِــفَــاتٌ سَــبْــعَــةٌ تَــنْــتَــظِــمُ
فَــقُــدْرَةٌ إِرَادَةٌ سَــمْــعٌ بَــصَــرْ *
* حَــيَــاةٌ الْــعِــلْــمُ كَــلَامٌ ٱسْــتَــمَــرْ
وَجَــائِــزٌ بِــفَــضْــلِــهِ وَعَــدْلِــهِ *
* تَــرْكُ لِــكُــلِّ مُــمْــكِــنٍ كَــفِــعْــلِــهِ
أَرْسَــلَ أَنْــبِــيَــا ذَوِيْ فَــطَــانَــةْ *
* بِــالــصِّــدْقِ وَالــتَّــبْــلِــيْــغِ وَالأَمَــانَــةْ
وَجَــائِــزٌ فِــيْ حَــقِّــهِــمْ مِــنْ عَــرَضٍ
* بِــغَــيْــرِ نَــقْــصٍ كَــخَــفِــيْــفِ الْــمَــرَضِ
عِــصْــمَــتُــهُــمْ كَــسَــائِــرِ الْــمَــلَائِــكَــةْ *
* وَاجِــبَــةٌ وَفَــاضَــلُــوْا الْــمَــلَائِــكَــةْ
وَالْــمُــسْــتَــحِــيْــلُ ضِــدُّ كُــلِّ وَاجِــبِ *
* فَــاحْــفَــظْ لِــخَــمْــسِــيْــنَ بِــحُــكْــمٍ وَاجِــبِ
تَــفْــصِــيْــلُ خَــمْــسَــةٍ وَعِــشْــرِيْــنَ لَــزِمْ *
* كُــلَّ مُــكَــلَّــفٍ فَــحَــقِّــقْ وَاغْــتَــنِــمْ

هُــمْ آدَمُ إِدْرِيْــسُ نُــوحُ هُــوْدُ مَــعْ *

* صَــالِــحْ وَإِبْــرَاهِــيْــمَ كُــلٌّ مُــتَّــبَــعْ

لُــوْطُ وَإِسْــمَــاعِــيْــلُ إِسْــحَــاقُ كَــذَا *

* يَــعْــقُــوْبُ يُــوْسُــفُ وَأَيُّــوبُ ٱحْــتَــذَىٰ

شُــعَــيْــبُ هَــارُوْنُ وَمُــوْسَــىٰ وَٱلْــيَــسَــعْ *

* ذُو الْــكِــفْــلِ دَاوُدُ سُــلَــيْــمَــانُ اتَّــبَــعْ

إِلْــيَــاسُ يُــوْنُــسْ زَكَــرِيَّــا يَــحْــيَــىٰ *

* عِــيْــسَــىٰ وَطٰــهٰ خَــاتَــمٌ دَعْ غَــيَّــا

عَــلَــيْــهِــمُ الــصَّــلَاةُ وَالــسَّــلَامُ *

* وَآلِــهِــمْ مَــا دَامَــتِ الأَيَّــامُ

وَالْــمَــلَــكُ الَّــذِيْ بِــلَا أَبٍ وَأُمّ *

* لَا أَكْــلَ لَا شُــرْبَ وَلَا نَــوْمَ لَــهُــمْ

تَــفْــصِــيْــلُ عَــشْــرٍ مِــنْــهُــمُ جِــبْــرِيْــلُ *

* مِــيْــكَــالُ إِسْــرَافِــيْــلُ عِــزْرَائِــيْــلُ

مُــنْــكَــرْ نَــكِــيْــرٌ وَرَقِــيْــبٌ وَكَــذَا *

* عَــتِــيْــدُ مَــالِــكٌ وَرِضْــوَانُ احْــتَــذَىٰ

أَرْبَــعَــةٌ مِــنْ كُــتُــبٍ تَــفْــصِــيْــلُــهَــا *

* تَــوْرَاةُ مُــوْسَــىٰ بِــالْــهُــدَىٰ تَــنْــزِيْــلُــهَــا

زَبُــوْرُ دَاوُدَ وَإِنْــجِــيْــلُ عَــلــىٰ *
* عِيْسَىٰ وَفُرْقَانٌ عَلىٰ خَيْرِ الْمَلَا
وَصُــحُــفُ الْـخَـلِـيْـلِ وَالْـكَـلِـيْـم *
* فِـيْـهَـا كَـلَامُ الْـحَـكَـمِ الْـعَـلِـيْـمِ
وَكُــلُّ مَــا أَتَــىٰ بِــهِ الــرَّسُــوْلُ *
* فَـحَـقُّـهُ الـتَّـسْـلِـيْـمُ والْـقَـبُـوْلُ
إِيْــمَــانُــنَــا بِـيَـوْمِ آخِــرٍ وَجَــبْ *
* وَكُـلِّ مَـا كَـانَ بِـهِ مِـنَ الْـعَـجَـبْ
خَـاتِـمَـةٌ فِـيْ ذِكْـرِ بَـاقِـي الْـوَاجِـبِ *
* مِـمَّـا عَـلـىٰ مُـكَـلَّـفٍ مِـنْ وَاجِـبِ
نَــبِــيُّــنَــا مُــحَــمَّــدٌ قَــدْ أُرْسِــلَا *
* لِــلْــعَــالَــمِــيْــنَ رَحْــمَــةً وَفُــضِّــلَا
أَبُــوْهُ عَــبْــدُ الــلّٰــهِ عَــبْــدُ الْــمُــطَّــلِــبْ *
* وَهَــاشِــمٌ عَــبْــدُ مَــنَــافٍ يَــنْــتَــسِــبْ
وَأُمُّــــهُ آمِــــنَــــةُ الــــزُّهْــــرِيَّــــةْ *
* أَرْضَـعَـهُ حَـلِـيْـمَـةُ الـسَّـعْـدِيَّـةْ
مَــوْلِــدُهُ بِــمَــكَّــةَ الأَمِــيْــنَــةْ *
* وَفَــاتُــهُ بِــطَــيْــبَــةَ الْــمَــدِيْــنَــةْ

أَتَـمَّ قَـبْـلَ الْـوَحْـيِ أَرْبَـعِـيْـنَـا * * وَعُـمْـرُهُ قَـدْ جَـاوَزَ الـسِّـتِّـيْـنَـا

وَسَـبْـعَـةٌ أَوْلَادُهُ فَـمِـنْـهُـمُ * * ثَـلَاثَـةٌ مِـنَ الـذُّكُـوْرِ تُـفْـهَـمُ

قَـاسِـمْ وَعَـبْـدُ الـلَّـهِ وَهْـوَ الـطَّـيِّـبُ * * وَطَـاهِـرٌ بِـذَيْـنِ ذَا يُـلَـقَّـبُ

أَتَـاهُ إِبْـرَاهِـيْـمُ مِـنْ سُـرِّيَّـةْ * * فَـأُمُّـهُ مَـارِيَـةُ الـقِـبْـطِـيَّـةْ

وَغَـيْـرُ إِبْـرَاهِـيْـمَ مِـنْ خَـدِيْـجَـةْ * * هُـمْ سِـتَّـةٌ فَـخُـذْ بِـهِـمْ وَلِـيْـجَـةْ

وَأَرْبَـعٌ مِـنَ الإِنَـاثِ تُـذْكَـرُ * * رِضْـوَانُ رَبِّـيْ لِـلْـجَـمِـيْـعِ يُـذْكَـرُ

فَـاطِـمَـةُ الـزَّهْـرَاءُ بَـعْـلُـهَـا عَـلِـيْ * * وَٱبْـنَـاهُـمَـا الـسِّـبْـطَـانِ فَـضْـلُـهُـمْ جَـلِـيْ

فَـزَيْـنَـبٌ وَبَـعْـدَهَـا رُقَـيَّـةْ * * وَأُمُّ كُـلْـثُـوْمٍ زَكَـتْ رَضِـيَّـةْ

عَـنْ تِـسْـعِ نِـسْـوَةٍ وَفَـاةُ الْـمُـصْـطَـفَىٰ * * خُـيِّـرْنَ فَـٱخْـتَـرْنَ الـنَّـبِـيَّ الْـمُـقْـتَـفَىٰ

عَـــائِـــشَـــةٌ وَحَـــفْـــصَـــةٌ وَسَـــوْدَةٌ *
* صَـــفِـــيَّـــةٌ مَـــيْـــمُـــوْنَـــةٌ وَرَمْـــلَـــةُ
هِـــنْـــدٌ وَزَيْـــنَـــبٌ كَـــذَا جُـــوَيْـــرِيَـــةْ *
* لِـــلْـــمُـــؤْمِـــنِـــيْـــنَ أُمَّـــهَـــاتٌ مُـــرْضِـــيَـــةْ
حَـــمْـــزَةُ عَـــمُّـــهُ وَعَـــبَّـــاسٌ كَـــذَا *
* عَـــمَّـــتُـــهُ صَـــفِـــيَّـــةٌ ذَاتُ احْـــتِـــذَا
وَقَـــبْـــلَ هِـــجْـــرَةِ الـــنَّـــبِـــيِّ الإِسْـــرَا *
* مِـــنْ مَـــكَّـــةٍ لَـــيْـــلاً لِـــقُـــدْسٍ يُـــدْرَىٰ
وَبَـــعْـــدَ الْأَسْـــرَاءِ عُـــرُوْجٌ لِـــلـــسَّـــمَـــا *
* حَـــتَّـــىٰ رَأَى الـــنَّـــبِـــيُّ رَبّـــاً كَـــلَّـــمَـــا
مِـــنْ غَـــيْـــرِ كَـــيْـــفٍ وَانْـــحِـــصَـــارٍ وَافْـــتَـــرَضْ *
* عَـــلَـــيْـــهِ خَـــمْـــساً بَـــعْـــدَ خَـــمْـــسِـــيْـــنَ فَـــرَضْ
وَبَـــلَّـــغَ الْأُمَّـــةَ بِـــالإِسْـــرَاءِ *
* وَفَـــرْضِ خَـــمْـــسَـــةٍ بِـــلَا امْـــتِـــرَاءِ
قَـــدْ فَـــازَ صِـــدِّيْـــقٌ بِـــتَـــصْـــدِيْـــقٍ لَـــهُ *
* وَبِـــالْـــعُـــرُوْجِ الـــصِّـــدْقِ وَافَـــىٰ أَهْـــلَـــهُ
وَهٰـــذِهِ عَـــقِـــيْـــدَةٌ مُـــخْـــتَـــصَـــرَةْ *
* وَلِـــلْـــعَـــوَامِ سَـــهْـــلَـــةٌ مُـــيَـــسَّـــرَةْ

نَـاظِـمُ تِـلْـكَ أَحْـمَـدُ الْـمَـرْزُوْقِـيْ *
* مَـنْ يَـنْـتَـمِـي لِـلـصَّـادِقِ الْـمَـصْـدُوْقِ
وَالْـحَـمْـدُ لِـلَّـهِ وَصَـلَّـىٰ سَـلَّـمَـا *
* عَـلَـى الـنَّـبِـيِّ خَـيْـرِ مَـنْ قَـدْ عَـلَّـمَـا
وَالآلِ وَالـصَّـحْـبِ وَكُـلِّ مُـرْشِـدِ *
* وَكُـلِّ مَـنْ بِـخَـيْـرِ هَـدْيٍ يَـقْـتَـدِيْ
وَأَسْـأَلُ الْـكَـرِيْـمَ إِخْـلَاصَ الْـعَـمَـلْ *
* وَنَـفْـعَ كُـلِّ مَـنْ بِـهَـا قَـدِ اشْـتَـغَـلْ
أَبْـيَـاتُـهَـا (مَـيْـزٌ) بِـعَـدِّ الْـجُـمَّـلِ *

٥٧

* تَـارِيْـخُـهَـا : (لِـيْ حَـيٌّ غُـرٌّ جُـمَـلِ)

١٣٣١ هـ

سَـمَّـيْـتُـهَـا عَـقِـيْـدَةَ الْـعَـوَامِ *
* مِـنْ وَاجِـبٍ فِـي الـدِّيْـنِ بِـالـتَّـمَـامِ

وَصَلَّىٰ اللهُ عَلىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

دُعَاءُ خَتْمِ الْمَوْلِدِ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ واللَّهُ أَكْبَرُ

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ * ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ * إِلى آخِرِهِ، ثَلاثاً، وَفِيْ آخِرِ الثَّالِثَةِ يقُوْلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، مَرَّةً وَاحِدَةً، وَفِيْ آخِرِهَا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ واللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾، إِلىٰ آخِرِهَا، وَفِي الآخِرِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ.

ثُمَّ الْفَاتِحَةُ، ثُمَّ: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾، إِلىٰ آخِرِ قَوْلِهِ تَعَالىٰ: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ ثُمَّ: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ * ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا

وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ .

﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾

هٰذِهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى

نَسْأَلُكَ يَا مَنْ هُوَ اللهُ الَّذِيْ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيْمُ الْمَلِكُ الْقُدُّوْسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيْزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ

الْمُصَوِّرُ الْغَفَّارُ الْوَهَّابُ الرَّزَّاقُ الْفَتَّاحُ الْعَلِيْمُ
الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الْخَافِضُ الرَّافِعُ الْمُعِزُّ الْمُذِلُّ
السَّمِيْعُ الْبَصِيْرُ الْحَكَمُ الْعَدْلُ اللَّطِيْفُ الْخَبِيْرُ الْحَلِيْمُ
الْعَظِيْمُ الْغَفُوْرُ الشَّكُوْرُ الْعَلِيُّ الْكَبِيْرُ الْحَفِيْظُ
الْمُقِيْتُ الْحَسِيْبُ الْجَلِيْلُ الْكَرِيْمُ الرَّقِيْبُ الْمُجِيبُ
الْوَاسِعُ الْحَكِيْمُ الْوَدُوْدُ الْمَجِيْدُ الْبَاعِثُ الشَّهِيْدُ
الْحَقُّ الْوَكِيْلُ الْقَوِيُّ الْمَتِيْنُ الْوَلِيُّ الْحَمِيْدُ الْمُحْصِي
الْمُبْدِىءُ الْمُعِيْدُ الْمُحْيِي الْمُمِيْتُ الْحَيُّ الْقَيُّوْمُ
الْوَاجِدُ الْمَاجِدُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ الْقَادِرُ الْمُقْتَدِرُ
الْمُقَدِّمُ الْمُؤَخِّرُ الأَوَّلُ الآخِرُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ الْوَالِي
الْمُتَعَالِي الْبَرُّ التَّوَّابُ الْمُنْعِمُ الْمُنْتَقِمُ الْعَفُوُّ الرَّؤُوْفُ
مَالِكُ الْمُلْكِ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَام الْمُقْسِطُ الْجَامِعُ
الْغَنِيُّ الْمُعْطِي الْمَانِعُ الضَّارُّ النَّافِعُ النُّوْرُ الْهَادِي
الْبَدِيْعُ الْبَاقِي الْوَارِثُ الرَّشِيْدُ الصَّبُوْرُ. الَّذِيْ
تَقَدَّسَتْ عَنِ الأَشْبَاهِ ذَاتُه * وَتَنَزَّهَتْ عَنْ مُشَابَهَةِ
الأَمْثَالِ صِفَاتُه * وَاحِدٌ لَا مِنْ قِلَّةٍ * وَمَوْجُوْدٌ لَا
مِنْ عِلَّةٍ * بِالْبِرِّ مَعْرُوْفٌ * وَبِالإِحْسَانِ مَوْصُوْفٌ *
وَمَعْرُوْفٌ بِلَا غَايَةٍ * وَمَوْصُوفٌ بِلَا نِهَايَةٍ * أَوَّلٌ

بِلَا ٱبْتِدَاءٍ * وَآخِرٌ بِلَا ٱنْتِهَاءٍ * لَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ الْبُنُوْنَ * وَلَا يُفْنِيْهِ تَدَاوُلُ الأَوْقَاتِ ولَا تُوْهِنُهُ السِّنُوْنَ * كُلُّ الْمَخْلُوْقَاتِ تَحتَ قَهْرِ عَظَمَتِهِ، وَأَمْرُهُ بَيْنَ الْكَافِ وَالنُّوْنِ * وَأَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً * وَغَفَرَ ذُنُوْبَ الْمُسْلِمِيْنَ كَرَماً وَحِلْماً * ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾.

اللَّهُمَّ ٱصْرِفْ عَنَّا السُّوْءَ بِمَا شِئْتَ، وَكَيْفَ شِئْتَ، إِنَّكَ عَلىٰ مَا تَشَاءُ قَدِيْرٌ (ثَلاثاً) يَا نِعْمَ الْمَوْلىٰ وَيَا نِعْمَ النَّصِيْرُ، غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيْرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيْمِ. يَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ بِقُدْرَتِهِ * وَيَحْكُمُ مَا يُرِيْدُ بِعِزَّتِهِ * يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، يَا بَدِيْعَ السَّمٰوٰتِ وَالأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ.

ثُمَّ تَقُوْلُ

﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾. اللَّهُمَّ صَلِّ أَفْضَلَ صَلَاةٍ عَلىٰ أَسْعَدِ مَخْلُوْقَاتِكَ * سَيِّدِنَا

مُحَمَّدٍ، وَعَلىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ، عَدَدَ مَعْلُوْمَاتِكَ * وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ * كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُوْنَ * وَغفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ الغَافِلُوْنَ * (ثَلَاثاً).

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلىٰ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلىٰ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ وعلىٰ آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ وَبَارِكْ عَلىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلىٰ آلِ سَيِّدِنا مُحمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلىٰ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلىٰ آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيْمَ فِي الْعالَمِيْنَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ؛ ثُمَّ تَقُوْلُ: عَدَدَ خَلْقِكَ وَرِضَاءَ نَفْسِكَ وَزِنَةَ عَرْشِكَ وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ، كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُوْنَ، وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ الْغَافِلُوْنَ ـ وَسَلِّمْ. وَرَضِيَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ عَنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ أَجْمَعِيْنَ، وَأَنْتَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيْلُ. أَسْتَغْفِرُ اللهَ.

فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، حَيٌّ بَاقٍ؛ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، حَيٌّ مَوْجُوْدٌ؛ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، حَيٌّ مَقْصُوْدٌ؛ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللهِ: كَلِمَةُ حَقٍّ، عَلَيْهَا نَحْيَا وَعَلَيْهَا نَمُوْتُ، وَعَلَيْهَا نُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالىٰ مِنَ الآمِنِيْنَ.

هٰذا الدعاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اللّٰهُمَّ ٱجْعَلْنَا يَا مَوْلانا لآلائِكَ ذاكِرِيْنَ * ولِنَعْمَائِكَ شَاكِرِيْنَ * وَعَلىٰ قَضَائِكَ وَبَلَائِكَ وَقَدَرِكَ مِنَ الصَّابِرِيْنَ * مِنَ الْحَلَالِ مَرْزُوْقِيْنَ * وَعَنِ الْحَرَامِ مَعْصُوْمِيْنَ * وَفِي الْجِنَانِ مُنَعَّمِيْنَ * وَعَنِ النِّيْرَانِ مُبْعَدِيْنَ * وَإِلىٰ وَجْهِكَ وَوَجْهِ نَبِيِّكَ سَيِّدِنَا وَمَوْلانا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَبِّ نَاظِرِيْنَ مُتَمَتِّعِيْنَ * رُدَّنَا اللّٰهُمَّ إِلَيْكَ مَرَدّاً جَمِيْلاً * (ثَلَاثاً) وَلَا تَجْعَلِ اللّٰهُمَّ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْنَا فِيْ سَائِرِ الْحَالَاتِ، وَلَا عِنْدَ الْمَمَاتِ، وَلَا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ كَيْداً وَلَا سَبِيْلاً * وأَثِبْنَا اللّٰهُمَّ عَلىٰ قِرَاءَتِنَا هٰذِهِ وَغَيْرِهَا ثَوَاباً جَزِيْلاً * وَأَجْراً مِنْكَ عَظِيْماً، وَتَقَبَّلْهَا مِنَّا بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ، قَبُوْلاً حَسَناً جَمِيْلاً جَلِيْلاً * ٱجْعَلِ اللّٰهُمَّ يَا مَوْلانا ثَوَابَ مَا قَرَأْنَاهُ وَكَبَّرْنَاهُ وَهَلَّلْنَاهُ زِيَادَةً فِيْ شَرَفِ النَّبِيِّ الأَكْرَمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ *

ثُمَّ إِلى أَرْوَاحِ:

آبَائِهِ وَإِخْوَانِهِ مِنَ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِيْنَ * صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِيْنَ * وَعَلىٰ آلِ كُلٍّ وَالصَّحَابَةِ والْقَرَابَةِ وَالتَّابِعِيْنَ * وَتَابِعِ التَّابِعِيْنَ * وَتَابِعِهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلىٰ يَوْمِ الدِّيْنِ *

ثُمَّ إِلى أَرْوَاحِ:

الأَرْبَعَةِ الأَئِمَّةِ الْمُجْتَهِدِيْنَ * وَمُقَلِّدِيْهِمْ فِي الدِّيْنِ * وَالْعُلَمَاءِ الْعَامِلِيْنَ * وَالْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِيْنَ * وَالْقُرَّاءِ وَالْمُفَسِّرِيْنَ * وَالسَّادَاتِ الصُّوْفِيَّةِ الْمُحَقِّقِيْنَ * وَتَابِعِهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلىٰ يَوْمِ الدِّيْنِ *

ثُمَّ إِلى أَرْوَاحِ:

مَنْ قَرَأْتُ هٰهُنَا بِسَبَبِهِمْ، وَتُلِيَ الْقُرْآنُ الْعَظِيْمُ مِنْ أَجْلِهِمْ وَجِهَتِهِمْ، مَنْ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِمْ وَبِأَسْمَائِهِمْ، يَا مَوْلانا يَا رَبَّ الْعَالَمِيْنَ.

ثُمَّ إِلى أَرْوَاحِ:

مَنْ ضَاجَعَهُمْ وَقَارَبَهُمْ مِنْ أَمْوَاتِ الْمُسْلِمِيْنَ، كَافَّةً عَامَّةً، مَنْ لَهُمْ زَائِرٌ وَمَنْ لا زَائِرَ لَهُمْ. اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْجَمِيْعَ بِرَحْمَتِكَ، وَأَسْكِنَّا وَإِيَّاهُمْ بِفَسِيْحِ

جَنَّتِكَ، وَمَحَلِّ رِضْوَانِكَ وَدَارِ كَرَامَتِكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ.

اللَّهُمَّ ٱجْبُرْ ٱنْكِسَارَنَا * وَاقْبَلْ ٱعْتِذَارَنَا * وَاخْتِمْ بِالصَّالِحَاتِ أَعْمَالَنَا، وَعَلى الإِيْمَانِ وَالإِسْلَامِ جَمْعاً تَوَفَّنَا، وَأَنْتَ رَاضٍ عَنَّا؛ وَلَا تُحْيِنَا اللَّهُمَّ فِيْ غَفْلَةٍ، وَلَا تَأْخُذْنَا عَلىٰ غِرَّةٍ. وَٱجْعَلْ آخِرَ كَلَامِنَا مِنَ الدُّنْيَا، عِنْدَ ٱنْتِهَاءِ آجَالِنَا، قَوْلَ: «لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللَّهِ». أَحْيِنَا عَلَيْهَا يَا مُحْيِي، وَأَمِتْنَا عَلَيْهَا يَا مُمِيْتُ، وَٱبْعَثْنَا عَلَيْهَا مِنْ قُبُوْرِنَا يَا بَاعِثُ، وَٱنْفَعْنَا وَٱرْفَعْنَا بِهَا ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾.

ثُمَّ إِلى أَرْوَاحِ:

آبَائِهِ وَإِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّيْنَ وَالْمُرْسَلِيْنَ * وَإِلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِيْنَ وَالْكَرُوبِيِّينَ * وَإِلىٰ سَادَاتِنَا أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

وَإِلى أَرْوَاحِ:

كُلِّ وَلِيٍّ وَوَلِيَّةٍ لِلَّهِ فِي مَشَارِقِ الأَرْضِ

وَمَغَارِبِهَا، بَرِّهَا وَبَحْرِهَا، أَيْنَمَا كَانُوْا وَكَانَ الْكَائِنُ فِيْ عِلْمِكَ وَحَلَّتْ أَرْوَاحُهُمْ، يَا مَوْلَانا يَا رَبَّ الْعَالَمِيْنَ.

وَإِلى أَرْوَاحِ:

سَادَاتِنَا أَهْلِ الْمُعَلّىٰ وَالشُّبَيْكَةِ وَالْبَقِيْعِ، وَالْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَالْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ.

اللَّهُمَّ ارْحَمْنِيْ بِالْقُرْآنِ، وَٱجْعَلْهُ لِيْ إِمَاماً وَنُوْراً وَهُدًى وَرَحْمَةً. اللَّهُمَّ ذَكِّرْنِيْ مِنْهُ مَا نَسِيْتُ، وَعَلِّمْنِيْ مِنْهُ مَا جَهِلْتُ، وَارْزُقْنِيْ تِلاوَتَهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَٱجْعَلْهُ لِيْ حُجَّةً يَا مَوْلَانا يَا رَبَّ الْعَالَمِيْنَ.

وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيْمِ عَلىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَاتَمِ جَمِيْعِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِيْنَ * وَعَلىٰ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِيْنَ * ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

تلقين الميت

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللهِ. لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِيْ وَيُمِيْتُ وَهُوَ حَيٌّ دَائِمٌ قَائِمٌ قَاهِرٌ قَادِرٌ عَادِلٌ، لَا يَنَامُ وَلَا يَمُوْتُ وَلَا يَفُوْتُ، وَلَا يَحُوْلُ وَلَا يَزُوْلُ، أَبَداً أَبَداً، ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَام، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ. قَالَ اللهُ تَعَالٰى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾. ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾. ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾. ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾. ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾.

يَا عَبْدَ اللهِ ابْنَ أَمَةِ اللهِ، اذْكُرِ الْعَهْدَ الَّذِيْ

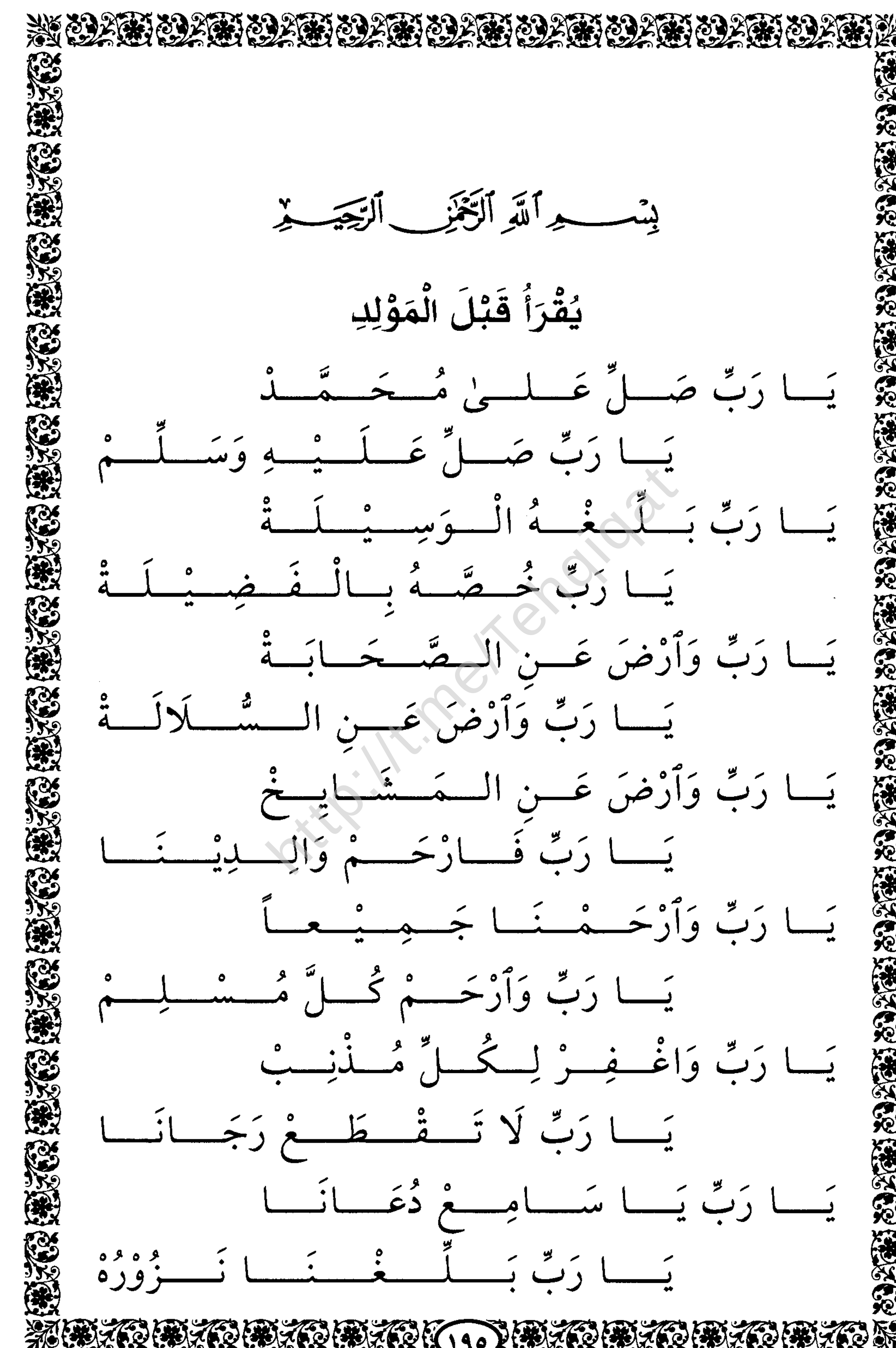
خَرَجْتَ، [ويُقَالُ للأُنْثَى]: يَا أَمَةَ اللهِ بِنْتَ حَوَّاءَ اُذْكُرِي الْعَهْدَ الَّذِيْ خَرَجْتِ، عَلَيْهِ مِنْ دَارِ الدُّنْيَا إِلَىٰ دَارِ الآخِرَةِ، وَهُوَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلٰـهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُوْلُ اللهِ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ، وَأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَأَنَّ الْقَبْرَ حَقٌّ، وَأَنَّ مُنْكَراً وَنَكِيْراً حَقٌّ وَأَنَّ السُّؤَالَ حَقٌّ وَأَنَّ الْجَوَابَ حَقٌّ، وَأَنَّ الْحِسَابَ حَقٌّ وَأَنَّ الْمِيْزَانَ حَقٌّ، وَأَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ وَأَنَّ الصِّرَاطَ حَقٌّ وَأَنَّ الْحَشْرَ حَقٌّ، وَأَنَّ رُؤْيَةَ اللهِ تَعَالىٰ فِي الْجَنَّةِ لِلْمُؤْمِنِيْنَ حَقٌّ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيْهَا وَأَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُوْرِ، وَأَنَّكِ رَضِيْتِ بِاللهِ رَبّاً وَاحِداً وَبِالإِسْلَامِ دِيْناً وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُوْلاً وَنَبِيّاً. هٰذَا أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الآخِرَةِ، وَآخِرُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالىٰ فِيْ مُحْكَمِ كِتَابِهِ الْعَزِيْزِ الْحَكِيْمِ: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾. الآنَ يَأْتِيْكِ الْمَلَكَانِ الْكَرِيْمَانِ، الْمُوَكَّلَانِ الْمُحَاسِبَانِ، فَلَا يُفْزِعَاكِ وَلَا يُرْهِبَاكِ، وَلَا يَرُوْعَاكِ وَلَا يَهُوْلَاكِ، فَإِنَّهُمَا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ تَعَالىٰ، فَإِذَا سَأَلَاكِ: مَنْ رَبُّكِ

وَمَنْ نَبِيُّكِ وَمَا إِمَامُكِ وَمَا دِيْنُكِ وَمَا قِبْلَتُكِ وَمَا إِخْوَانُكِ ؟ فَقُلْ [فَقُولِي]: اللهُ رَبِّيْ وَمُحَمَّدٌ نَبِيِّيْ وَالْقُرْآنُ إِمَامِيْ وَالْكَعْبَةُ قِبْلَتِيْ والإِسْلَامُ دِيْنِي وَالمؤْمِنُوْنَ وَالْمُسْلِمُوْنَ كُلُّهُمْ إِخْوَانِيْ. عَلىٰ ذٰلِكَ خُلِقْتَ وَعلىٰ ذٰلِكَ حَيِيْتَ ، وَعلىٰ ذٰلِكَ مُتَّ وَعَلىٰ ذٰلِكَ تُبْعَثُ [تُبْعَثِيْنَ] إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالىٰ وَأَنْتَ مِنَ الآمِنِيْنَ، ثَبَّتَكَ اللهُ تَعَالىٰ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ؛ اللّٰهُمَّ ثَبِّتْهُ [ثَبِّتْهَا] بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ، ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأٓخِرَةِ﴾ ﴿يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَـٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى﴾.

اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لأَهْلِ الْقُبُوْرِ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَاجْعَلِ اللّٰهُمَّ فِيْ قُبُوْرِهِمُ الضِّيَاءَ وَالنُّوْرَ * وَالْفُسْحَةَ وَالسُّرُوْرَ * وَالْبَهْجَةَ وَالحُبُوْرَ * وَالْمَغْفِرَةَ عَلىٰ أَهْلِ الْقُبُوْرِ * إِنَّكَ مَلِكٌ رَبٌّ غَفُوْرٌ رَحِيْمٌ. ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَـٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَـٰمٌ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾.

دُعَاء نِصفِ شعبان

اللَّهُمَّ يَا ذَا الْمَنِّ وَلَا يُمَنُّ عَلَيْكَ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالأِكْرَام، يَا ذَا الطَّوْلِ وَالإِنْعَام، لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ ظَهْرُ اللَّاجِيْنَ وَجَارُ الْمُسْتَجِيْرِيْنَ وَأَمَانُ الْخَائِفِيْنَ. اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ كَتَبْتَنِيْ عِنْدَكَ فِيْ أُمِّ الكِتَابِ شَقِيّاً أَوْ مَحْرُوْماً، أَوْ مَطْرُوْداً أَوْ مُقَتَّراً عَلَيَّ فِي الرِّزْقِ، فَامْحُ اللَّهُمَّ بِفَضْلِكَ فِيْ أُمِّ الْكِتَابِ شَقَاوَتِيْ وَحِرْمَانِيْ، وَطَرْدِيْ وَإِقْتَارَ رِزْقِيْ، وأَثْبِتْنِيْ عِنْدَكَ فِيْ أُمِّ الْكِتَابِ سَعِيْداً مَرْزُوْقاً مُوَفَّقاً لِلْخَيْرَاتِ؛ فَإِنَّكَ قُلْتَ وقَوْلُكَ الْحَقُّ، فِيْ كِتَابِكَ الْمُنْزَلِ، عَلىٰ نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾. إِلٰهِي بِالتَّجَلِّي الأَعْظَم * فِيْ لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ الْمُكَرَّم * الَّتِيْ يُفْرَقُ فِيْهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيْم وَيُبْرَمُ * اصْرِفْ عَنِّيْ مِنَ الْبَلَاءِ مَا أَعْلَمُ وَمَا لَا أَعْلَمُ * وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ. وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ. آمِيْنَ.



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يُقْرَأُ قَبْلَ الْمَوْلِدِ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدْ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ وَسَلِّمْ
يَا رَبِّ بَلِّغْهُ الْوَسِيْلَةْ
يَا رَبِّ خُصَّهُ بِالْفَضِيْلَةْ
يَا رَبِّ وَٱرْضَ عَنِ الصَّحَابَةْ
يَا رَبِّ وَٱرْضَ عَنِ السُّلَالَةْ
يَا رَبِّ وَٱرْضَ عَنِ الْمَشَايِخْ
يَا رَبِّ فَارْحَمْ وَالِدِيْنَا
يَا رَبِّ وَٱرْحَمْنَا جَمِيْعاً
يَا رَبِّ وَٱرْحَمْ كُلَّ مُسْلِمْ
يَا رَبِّ وَاغْفِرْ لِكُلِّ مُذْنِبْ
يَا رَبِّ لَا تَقْطَعْ رَجَانَا
يَا رَبِّ يَا سَامِعْ دُعَانَا
يَا رَبِّ بَلِّغْنَا نَزُوْرُهْ

يَـــا رَبِّ تَــغْــشَــانَـــا بِـــنُـــوْرِهْ

يَـــا رَبِّ حِـــفْـــظَـــكْ وَأَمَـــانَـــكْ

يَـــا رَبِّ وَٱسْــكِــنَّــا جِــنَــانَــكْ

يَـــا رَبَّ اجِـــرْنَـــا مِـــنْ عَـــذَابِـــكْ

يَـــا رَبِّ وَٱرْزُقْـــنَـــا الـــشَّـــهَـــادَةْ

يَـــا رَبِّ حُـــطْـــنَـــا بِـــالـــسَّـــعَـــادَةْ

يَـــا رَبِّ وَٱصْـــلِـــحْ كُـــلَّ مُـــصْـــلِـــحْ

يَـــا رَبِّ وَٱكْـــفِ كُـــلَّ مُـــؤْذِيْ

يَـــا رَبِّ نَـــخْـــتِـــمُ بِـــالْـــمُـــشَـــفَّـــعْ

يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَـــيْـــهِ وَسَـــلِّـــمْ

بِـسْـمِ اللهِ الـرَّحْـمٰـنِ الـرَّحِـيْـمِ. ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾. اللّٰـهُـمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ.

أَوْ يُقْرَأُ بِقَوْلِهِ

عَطْفَةً يَا جِيْرَةَ الْعَلَمِ
يَا أُهَيْلَ الْجُوْدِ وَالْكَرَمِ

نَحْنُ جِيْرَانٌ بِذَا الْحَرَمِ
حَرَمِ الإِحْسَانِ وَالْحُسْنِ

نَحْنُ مِنْ قَوْمٍ بِهِ سَكَنُوْا
وَبِهِ مِنْ خَوْفِهِمْ أَمِنُوْا

وَبِآيَاتِ الْقُرَانِ عُنُوْا
فَاتَّئِدْ فِيْنَا أَخَا الْوَهَنِ

نَعْرِفُ الْبَطْحَا وَتَعْرِفُنَا
وَالصَّفَا وَالْبَيْتُ يَأْلَفُنَا

وَلَنَا الْمَعْلَىٰ وَخَيْفُ مِنَىٰ
فَاعْلَمَنْ هٰذَا وَكُنْ وَكُنِ

وَلَنَا خَيْرُ الأَنَامِ أَبُ
وَعَلِيُّ الْمُرْتَضَىٰ حَسَبُ

وَإِلَى السِّبْطَيْنِ نَنْتَسِبُ
نَسَباً مَا فِيْهِ مِنْ دَخَنِ

كَــمْ إِمَــامٍ بَــعْــدَهُ خَــلَــفُ
مِــنْــهُ سَــادَاتٌ بِــذَا عُــرِفُــوْا

وَبِــهٰــذَا الْــوَصْــفِ قَــدْ وُصِــفُــوْا
مِــنْ قَــدِيْــمِ الــدَّهْــرِ وَالــزَّمَــنِ

مِــثْــلُ زَيْــنِ الْــعَــابِــدِيْــنَ عَــلِــيْ
وَابْــنِــهِ الْــبَــاقِــرِ خَــيْــرِ وَلِــيْ

وَالإِمَــامِ الــصَّــادِقِ الْــحَــفِــلِ
وَعَــلِــيٍّ ذِي الْــعُــلَا الْــيَــقِــنِ

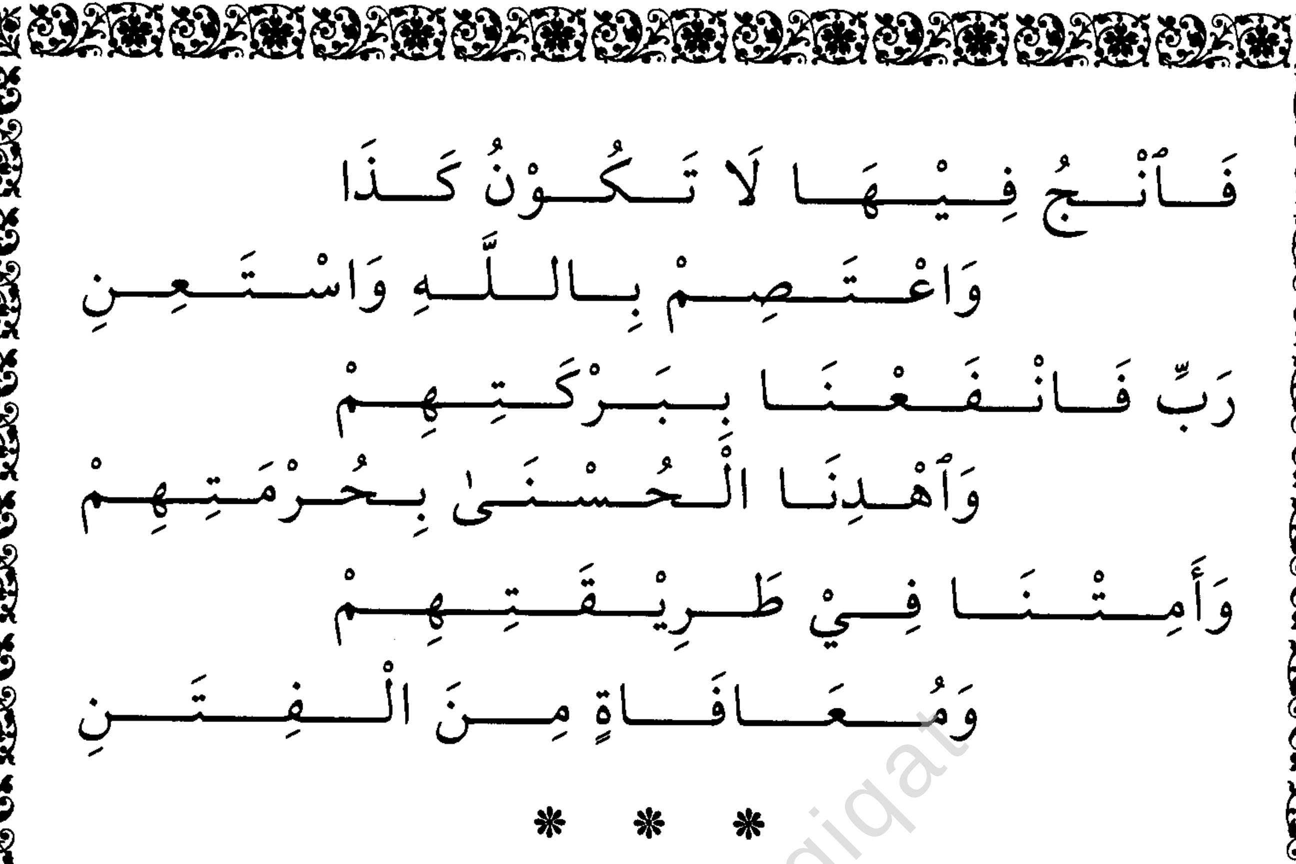
فَــهُــمُ الْــقَــوْمُ الَّــذِيْــنَ هُــدُوْا
وَبِــفَــضْــلِ الــلّٰــهِ قَــدْ سَــعِــدُوْا

وَلِــغَــيْــرِ الــلّٰــهِ مَــا قَــصَــدُوْا
وَمَــعَ الْــقُــرْآنِ فِــيْ قَــرَنِ

أَهْــلُ بَــيْــتِ الْــمُــصْــطَــفَــى الــطُّــهُــرِ
هُــمْ أَمَــانُ الأَرْضِ فَــادَّكِــرِ

شُــبِّــهُــوْا بِــالأَنْــجُــمِ الــزُّهُــرِ
مِــثْــلَــمَــا قَــدْ جَــاءَ فِــي الــسُّــنَــنِ

وَسَــفِــيْــنٌ لِــلــنَّــجَــاةِ إِذَا
خِــفْــتَ مِــنْ طُــوْفَــانِ كُــلِّ أَذٰى



فَانْجُ فِيْهَا لَا تَكُوْنُ كَذَا
وَاعْتَصِمْ بِاللّٰهِ وَاسْتَعِنِ

رَبِّ فَانْفَعْنَا بِبَرْكَتِهِمْ
وَاهْدِنَا الْحُسْنٰى بِحُرْمَتِهِمْ

وَأَمِتْنَا فِيْ طَرِيْقَتِهِمْ
وَمُعَافَاةٍ مِنَ الْفِتَنِ

* * *

مولد الديبعي

للإمام الجليل عبد الرحمن الديبعي رحمه الله تعالى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَوِيِّ الْغَالِب * الْوَلِيِّ الطَّالِب * الْبَاعِثِ الْمَانِحِ الْوَارِثِ السَّالِب * عَالِمِ الْكَائِنِ وَالْبَائِنِ وَالزَّائِلِ وَالذَّاهِب * يُسَبِّحُهُ الآفِلُ وَالْمَائِلُ وَالطَّالِعُ وَالْغَارِب * وَيُوَحِّدُهُ النَّاطِقُ وَالصَّامِتُ وَالْجَامِدُ وَالذَّائِب * يَضْرِبُ بِعَدْلِهِ السَّاكِنُ وَيَسْكُنُ بِفَضْلِهِ الضَّارِب * لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، حَكِيْمٌ أَظْهَرَ بَدِيْعَ حِكَمِهِ وَالْعَجَائِب * فِي تَرْتِيْبِ تَرْكِيْبِ هٰذِهِ الْقَوَالِب * خَلَقَ مُخّاً وَعَظْماً وَعَضَلاً وَعُرُوْقاً وَلَحْماً وَجِلْداً وَشَعْراً وَدَماً بِنَظْمٍ مُؤْتَلِفٍ مُتَرَاكِب * ﴿مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ۝٦ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ * لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، كَرِيْمٌ بَسَطَ لِخَلْقِهِ بِسَاطَ كَرَمِهِ وَالْمَوَاهِب * يَنْزِلُ فِيْ كُلِّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَيُنَادِيْ: هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ، هَلْ مِنْ تَائِبٍ؟ * هَلْ

مِنْ طَالِبِ حَاجَةٍ فَأُنِيْلَهُ الْمَطَالِب؟ * فَلَوْ رَأَيْتَ الْخُدَّامَ، قِيَاماً عَلَى الأَقْدَام، وَقَدْ جَادُوْا بِالدُّمُوْعِ السَّوَاكِب * وَالْقَوْمَ بَيْنَ نَادِمٍ وَتَائِب * وَخَائِفٍ لِنَفْسِهِ يُعَاتِب * وآبِقٍ مِنَ الذُّنُوْب إِلَيْهِ هَارِب * فَلَا يَزَالُوْنَ فِي الاسْتِغْفَارِ حَتَّىٰ يَكُفَّ كَفُّ النَّهَارِ ذُيُولَ الْغَيَاهِب * فَيَعُوْدُوْنَ وَقَدْ فَازُوا بِالمَطْلُوْب، وأَدْرَكُوْا رِضَى المَحْبُوب، وَلَمْ يَعُدْ أَحَدٌ مِنَ الْقَوْمِ وَهُوَ خَائِب * لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، فَسُبْحَانَهُ مِنْ مَلِكٍ أَوْجَدَ نُوْرَ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ مِنَ الطِّيْنِ اللَّازِب * وَعَرَضَ فَخْرَهُ عَلَى الأَشْيَاءِ وَقَالَ: هٰذَا سَيِّدُ الأَنْبِيَاءِ، وَأَجَلُّ الأَصْفِيَاءِ، وَأَكْرَمُ الْحَبَائِب *

اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

قِيْلَ: هُوَ آدَمُ، قَالَ: آدَمُ بِهِ أُنِيْلُهُ أَعْلَى الْمَرَاتِب * قِيْلَ: هُوَ نُوْحٌ، قَالَ: نُوْحٌ بِهِ يَنْجُوْ مِنَ الْغَرَقِ، وَيَهْلِكُ مَنْ خَالَفَهُ مِنَ الأَهْلِ وَالأَقَارِب * قِيْلَ: هُوَ إِبْرَاهِيْمُ، قَالَ: إِبْرَاهِيْمُ بِهِ تَقُوْمُ حُجَّتُهُ عَلىٰ عُبَّادِ الأَصْنَامِ وَالْكَوَاكِب * قِيْلَ: هُوَ مُوْسىٰ،

قَالَ: أَخُوهُ وَلٰكِنْ هٰذَا حَبِيْبٌ وَمُوْسَىٰ كَلِيْمٌ وَمُخَاطِب * قِيْلَ: هُوَ عِيْسَى، قَالَ: عِيْسَى يُبَشِّرُ بِهِ وَهوَ بَيْنَ يَدَيْ نُبُوَّتِهِ كَالْحَاجِب * قِيْلَ: فَمَنْ هٰذَا الْحَبِيْبُ الْكَرِيْمُ الَّذِيْ أَلْبَسْتَهُ حُلَّةَ الْوَقَارِ * وَتَوَّجْتَهُ بِتِيْجَانِ الْمَهَابَةِ وَالافْتِخَارِ * وَنَشَرْتَ عَلىٰ رَأْسِهِ الْعَصَائِبَ؟ * قَالَ: هُوَ نَبِيٌّ ٱخْتَرْتُهُ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِب * يَمُوْتُ أَبُوْهُ وَأُمُّهُ وَيَكْفُلُهُ عَمُّهُ الشَّقِيْقُ أَبُوْ طَالِب *

اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

يُبْعَثُ مِنْ تِهَامَة * بَيْنَ يَدَيِ القِيَامَة * فِي ظَهْرِهِ عَلَامَة * تُظِلُّهُ الْغَمَامَة * تُطِيْعُهُ السَّحَائِب * فَجْرِيُّ الْجَبِيْنِ، لَيْلِيُّ الذَّوَائِب * أَلِفِيُّ الأَنْفِ، نُوْنِيُّ الْحَوَاجِب * سَمْعُهُ يَسْمَعُ صَرِيْرَ الْقَلَمِ، بَصَرُهُ إِلَى السَّبْعِ الطِّبَاقِ ثَاقِب * قَدَمَاهُ قَبَّلَهُمَا الْبَعِيْرُ فَأَزَالَا مَا اشْتَكَاهُ مِنَ الْمِحَنِ وَالنَّوَائِب * آمَنَ بِهِ الضَّبُّ وَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ الأَشْجَارُ، وَخَاطَبَتْهُ الأَحْجَارُ، وَحَنَّ إِلَيْهِ الْجِذْعُ حَنِيْنَ حَزِيْنٍ نَادِب * يَدَاهُ تَظْهَرُ بَرَكَتُهُمَا فِي الْمَطَاعِمِ وَالْمَشَارِب * قَلْبُهُ

لَا يَغْفُلُ وَلَا يَنَامُ وَلٰكِنْ لِلْخِدْمَةِ عَلَى الدَّوَام مُرَاقِب * إِنْ أُوْذِيَ يَعْفُ وَلَا يُعَاقِب * وَإِنْ خُوْصِمَ يَصْمُتْ وَلَا يُجَاوِب * أَرْفَعُهُ إِلىٰ أَشْرَفِ الْمَرَاتِب * فِيْ رِكْبَةٍ لَا تَنْبَغِيْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ لِرَاكِب * فِيْ مَوْكِب مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَفُوْقُ عَلىٰ الْمَوَاكِب * فَإِذَا ارْتَقىٰ عَلَى الْكَوْنَيْنِ * وَانْفَصَلَ عَنِ الْعَالَمِيْن وَوَصَلَ إِلىٰ قَاب قَوْسَيْنِ * كُنْتُ لَهُ أَنَا النَّدِيْمَ وَالْمُخَاطِب * اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ * ثُمَّ أَرُدُّهُ مِنَ الْعَرْشِ * قَبْلَ أَنْ يَبْرُدَ الْفَرْش * وَقَدْ نَالَ جَمِيْعَ الْمَآرِب * فَإِذَا شُرِّفَتْ تُرْبَةُ طَيْبَةَ مِنْهُ بِأَشْرَفِ قَالِب * سَعَتْ إِلَيْهِ أَرْوَاحُ الْمُحِبِّيْنَ عَلَى الْأَقْدَام وَالنَّجَائِب *

صَلَاةُ اللّٰهِ مَا دَارَتْ كَوَاكِبْ
عَلىٰ أَحْمَدَ خَيْرِ مَنْ رَكِبَ النَّجَائِبْ
حَدَا حَادِيْ السُّرىٰ بِاسْمِ الْحَبَائِبْ
فَهَزَّ السُّكْرُ أَعْطَافَ الرَّكَائِبْ
أَلَمْ تَرَهَا وَقَدْ مَدَّتْ خُطَاهَا
وَسَالَتْ مِنْ مَدَامِعِهَا سَحَائِبْ

فَدَعْ جَذْبَ الزِّمَامِ وَلَا تَسُقْهَا
فَقَائِدُ شَوْقِهَا لِلْحَيِّ جَاذِبْ

فَهِمْ طَرَباً كَمَا هَامَتْ وَإِلَّا
فَإِنَّكَ فِيْ طَرِيْقِ الْحُبِّ كَاذِبْ

أَمَا هٰذَا الْعَقِيْقُ بَدَا وَهٰذِيْ
قِبَابُ الْحَيِّ لَاحَتْ وَالْمَضَارِبْ

وَتِلْكَ الْقُبَّةُ الْخَضْرَاءُ فِيْهَا
نَبِيٌّ نُوْرُهُ يَجْلُو الْغَيَاهِبْ

وَقَدْ صَحَّ الرِّضَا وَدَنَا التَّلَاقِيْ
وَقَدْ جَاءَ الْهَنَا مِنْ كُلِّ جَانِبْ

فَقُلْ لِلنَّفْسِ: دُوْنَكِ وَالتَّمَلِّيْ
فَمَا دُوْنَ الْحَبِيْبِ الْيَوْمَ حَاجِبْ

تَمَلِّيْ بِالْحَبِيْبِ بِكُلِّ قَصْدٍ
فَقَدْ حَصَلَ الْهَنَا وَالضِّدُّ غَائِبْ

نَبِيُّ اللّٰهِ خَيْرُ الْخَلْقِ جَمْعاً
لَهُ أَعْلَى الْمَنَاصِبِ وَالْمَرَاتِبْ

لَهُ الْجَاهُ الرَّفِيْعُ لَهُ الْمَعَالِيْ
لَهُ الشَّرَفُ الْمُؤَبَّدُ وَالْمَنَاقِبْ

فَلَوْ أَنَّا سَعَيْنَا كُلَّ حِيْنٍ
عَلَى الأَحْدَاقِ لَا فَوْقَ النَّجَائِبْ

وَلَوْ أَنَّا عَمِلْنَا كُلَّ يَوْمٍ
لأَحْمَدَ مَوْلِداً قَدْ كَانَ وَاجِبْ

عَلَيْهِ مِنَ الْمُهَيْمِنِ كُلَّ وَقْتٍ
صَلَاةٌ مَا بَدَا نُوْرُ الْكَوَاكِبْ

تَعُمُّ الآلَ وَالأَصْحَابَ طُرّاً
جَمِيْعَهُمْ وَعِتْرَتَهُ الأَطَايِبْ

فَسُبْحَانَ مَنْ خَصَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَشْرَفِ الْمَنَاصِبِ وَالْمَرَاتِب * أَحْمَدُهُ عَلىٰ مَا مَنَحَ مِنَ الْمَوَاهِب * وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ، رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِب * وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ الْمَبْعُوْثُ إِلىٰ سَائِرِ الأَعَاجِمِ وَالأَعَارِب * صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلىٰ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أُولِي الْمَآثِرِ وَالْمَنَاقِب * صَلَاةً وَسَلَاماً يَأْتِي قَائِلُهُمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَيْرَ خَائِب *

اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَوَّلُ مَا نَسْتَفْتِحُ بِإِيْرَادِ حَدِيْثَيْنِ وَرَدَا عَنْ نَبِيٍّ كَانَ قَدْرُهُ عَظِيْماً ❊ وَنَسَبُهُ كَرِيماً ❊ وَصِرَاطُهُ مُسْتَقِيْماً ❊ قَالَ فِي حَقِّهِ مَنْ لَمْ يَزَلْ سَمِيْعاً عَلِيماً ❊ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ ❊ الْحَدِيْثُ الأَوَّلُ عَنْ بَحْرِ الْعِلْمِ الدَّافِقِ ❊ وَلِسَانِ الْقُرْآنِ النَّاطِق ❊ أَوْحَدِ عُلَمَاءِ النَّاسِ ❊ سَيِّدِنَا عَبْدِ اللهِ ٱبْنِ سَيِّدِنَا الْعَبَّاسِ ❊ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنْ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ قُرَيْشاً كَانَتْ نُوْراً بَيْنَ يَدَيِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِأَلْفَيْ عَامٍ، يُسَبِّحُ اللهَ ذٰلِكَ النُّوْرُ وتُسَبِّحُ الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِهِ. فَلَمَّا خَلَقَ اللهُ آدَمَ أَلْقَى ذٰلِكَ النُّوْرَ فِي طِيْنَتِهِ، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَأَهْبَطَنِيَ اللهُ إِلَى الأَرْضِ فِيْ ظَهْرِ آدَمَ، وَجَعَلَنِي فِي السَّفِيْنَةِ فِيْ صُلْبِ نُوْحٍ، وَجَعَلَنِيْ فِيْ صُلْبِ الْخَلِيْلِ إِبْرَاهِيْمَ حِيْنَ قُذِفَ بِهِ فِي النَّارِ. وَلَمْ يَزَلِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يُنَقِّلُنِي مِنَ الأَصْلَابِ الطَّاهِرَةِ ❊ إِلَى

الأَرْحَام الزَّكِيَّةِ الْفَاخِرَةِ * حَتَّى أَخْرَجَنِيَ اللهُ مِنْ بَيْنِ أَبَوَيَّ وَهُمَا لَمْ يَلْتَقِيَا عَلىٰ سِفَاحٍ قَطُّ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

الْحَدِيْثُ الثَّانِيْ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ * عَنْ كَعْبِ الأَحْبَارِ * قَالَ: «عَلَّمَنِيْ أَبِي التَّوْرَاةَ إِلَّا سِفْراً واحِداً كَانَ يَخْتِمُهُ وَيُدْخِلُهُ الصُّنْدُوْقَ. فَلَمَّا مَاتَ أَبِيْ فَتَحْتُهُ، فَإِذَا فِيْهِ: نَبِيٌّ يَخْرُجُ آخِرَ الزَّمَانِ، مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ، وَهِجْرَتُهُ بِالْمَدِيْنَةِ، وسُلْطَانُهُ بِالشَّام؛ يَقُصُّ شَعْرَهُ وَيَتَّزِرُ عَلىٰ وَسَطِهِ، يَكُوْنُ خَيْرَ الأَنْبِيَاءِ. وَأُمَّتُهُ خَيْرُ الأُمَمِ، يُكَبِّرُوْنَ اللهَ تَعَالىٰ عَلىٰ كُلِّ شَرَفٍ، يَصُفُّوْنَ فِي الصَّلَاةِ كَصُفُوْفِهِمْ فِي القِتَالِ؛ قُلُوْبُهُمْ مَصَاحِفُهُمْ، يَحْمَدُوْنَ اللهَ تَعَالىٰ عَلىٰ كُلِّ شِدَّةٍ وَرَخَاءٍ. ثُلُثٌ يَدْخُلُوْنَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَثُلُثٌ يَأْتُوْنَ بِذُنُوْبِهِمْ وَخَطَايَاهُمْ فَيُغْفَرُ لَهُمْ، وَثُلُثٌ يَأْتُوْنَ بِذُنُوْبٍ وَخَطَايَا عِظَام؛ فَيَقُوْلُ اللهُ تَعَالىٰ لِلْمَلَائِكَةِ: ٱذْهَبُوْا فَزِنُوْهُمْ، فَيَقُوْلُوْنَ: يَا رَبَّنَا وَجَدْنَاهُمْ أَسْرَفُوا عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ، وَوَجَدْنَا أَعْمَالَهُمْ مِنَ الذُّنُوْبِ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ، غَيْرَ أَنَّهُمْ

يَشْهَدُوْنَ أَنْ لَا إِلهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُوْلُ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَيَقُوْلُ الْحَقُّ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِيْ لَا جَعَلْتُ مَنْ أَخْلَصَ لِيْ بِالشَّهَادَةِ كَمَنْ كَذَّبَ بِيْ، أَدْخِلُوْهُمُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِيْ».

فائدة

سُئِلَ بعضُهم عن قَوْلِ صاحبِ هذَا الْمَوْلِدِ، الدَّيْبَعِيّ: «أوّلُ ما نَسْتَفتِحُ بإِيْرادِ حَدِيثينِ وَرَدَا عَن نَبيٍّ كَانَ قَدْرُهُ عظِيماً» إلى أَنْ قالَ: «الحَدِيث الأَوَّلُ» وَرَوَاهُ عَنْ ٱبنِ عَبَّاسٍ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، ثُمَّ سَاقَ الحَدِيثَ إِلىٰ أنْ قَالَ: «الحدِيثُ الثَّانِي عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَار * عَنْ كَعْبِ الأَحْبَارِ *»؛ هُوَ قَوْلٌ مَرْوِيٌّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم أَمْ لَا؟ اهـ.

الجَوَابُ: أَنَّ حَدِيثَ كَعْبِ الأَحْبَارِ المَذْكُور مُحَصَّلُهُ أَنَّهُ ٱطَّلَعَ عَلى صِفَةِ النَّبِيِّ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فِيْ التَّوْرَاةِ، وَأَنَّ وَالِدَهُ كَانَ كَاتِماً لَهَا، وَهٰذَا لَا يُعَدُّ حَدِيثًا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّم، إِلَّا لَوْ فُرِضَ أَنَّهُ حَكَاهُ عَنْهُ كَمَا حَكَىٰ [عَنْ] تَمِيم الدارِيّ قِصّةَ الجَسّاسة؛ وَهذَا الْفَرْضُ يَمْنَعُ مِنْهُ أَنَّ كَعْبَ الأَحْبارِ تَابِعِيٌّ لا صَحَابِيّ.

قَالَ النَّوَاوِيُّ في «تَهذِيْبِ الأَسْمَاءِ واللُّغَاتِ»: «كَعْبُ بنُ مَاتِعٍ، بِالتّاءِ المُثَنّاةِ فَوْقُ، هُوَ كَعْبُ الأَحْبارِ، التَّابعِيُّ المَشْهُور»، وَسَاقَ إِلىٰ أَنْ قَالَ: «أَدْرَكَ زَمَنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم وَلَمْ يَرَهُ، وَأَسْلَمَ فِي خِلافةِ أَبِي بَكْرٍ، وَقِيْلَ: [في خِلافَةِ] عُمَرَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ وَصَحِبَ عُمَرَ وأَكْثَرَ الرِّوَايَةَ عنه، وروَىٰ أَيْضاً عن صُهَيْبٍ. رَوَىٰ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابةِ مِنْهُمْ: ابنُ عُمَرَ، وابنُ عَبّاس، وابنُ الزُّبَيْر، وَأَبُو هُرَيْرَةَ، وَخَلائِقُ مِنْ التّابِعِيْنَ مِنْهُمْ: ابنُ المُسَيِّب؛ وَكَانَ يَسْكُنُ حِمْصَ. ذَكَرَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَقَالَ: «إِنَّ عِنْدَهُ عِلْماً كَثِيْراً»، واتَّفَقُوا عَلى كَثْرةِ عِلْمِهِ وَتَوْثيقِهِ؛ وَكَانَ قَبْلَ إسْلامِهِ عَلى دِينِ اليَهُوْد، وكَانَ يَسكُنُ اليَمَنَ. تُوفّيَ فِي خِلافةِ عُثْمَانَ سنة (٣٢) ثِنْتَيْنِ وَثَلاثِيْنَ، وَدُفِنَ بِحِمْصَ ـ مُتَوجِّهًا إِلى الغَزْو. وَيُقَالُ لَهُ:

كَعْبُ الأَحْبَارِ، وكَعْبُ الحَبْرُ ـ بِكَسْرِ الحاءِ وفَتْحِهَا ـ لِكَثْرَةِ عِلْمِهِ؛ وَمَناقِبُهُ وَأَحْوَالُه [وحِكَمُه] كَثِيرةٌ [مَشْهُورَة]».

إِذَا تَقَرَّرَ هذا، فتَسْمِيَتُه حَدِيثاً في قولِ الدَّيْبَعيّ: «بإيرادِ حَدِيثينِ» مَجازُ التَّغْلِيب، وَيَتَعَيَّنُ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ: «وَرَدَا عَنْ نَبِيٍّ» بِتَقدِيرِ حالٍ يَتعلَّقُ بِهَا الجَارُّ وَالمَجْرُوْر، فَيُقَدَّرُ: «كَاشِفَيْنِ عَنْ صِفَةِ نَبِيٍّ» عَلى طَرِيقةِ الزَّمَخْشَرِيّ فِي التَّضْمِيْن، أَوْ يُضَمَّنُ «وَرَدَا» مَعْنَى «كَشَفَا» على طَرِيقةِ غَيْرِهِ؛ وَعلى كُلٍّ، لَا بُدَّ مِنْ تقدِيرِ المُضَافِ وَهُوَ «صِفَة»، لِتَوَقُّفِ المَعْنَى عَلَيْهَا. فَيكُونُ المُرَادُ أَنَّ الخَبَرَيْنِ المَذْكُوْرَيْن وَرَدَا كَاشِفَيْنِ عَن صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم؛ أَيْ: مُبَيِّنَيْنِ ومُوْضِحَيْنِ لها؛ وَهذَا التأْوِيلُ مَعَ تَكَلُّفِهِ أَوْلَىٰ مِنَ التوهِيْم، لَا سِيَّمَا لِمِثْلِ الإِمَامِ الدَّيْبَعِيّ ـ إِنْ تَحَقَّقَ نِسْبَةُ المَوْلِدِ المَذْكُوْرِ إِلَيْهِ. واللهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ.

يَا أَعَزَّ جَوَاهِرِ الْعُقُوْدِ * وَيَا خُلَاصَةَ إِكْسِيْرِ سِرِّ الْوُجُوْدِ * مَادِحُكَ قَاصِرٌ وَلَوْ جَاءَ بِبَذْلِ الْمَجْهُوْدِ

* وَوَاصِفُكَ عَاجِزٌ عَنْ حَصْرِ مَا حَوَيْتَ مِنْ خِصَالِ الْكَرَمِ وَالجُوْدِ * الْكَوْنُ إِشَارَةٌ وَأَنْتَ الْمَقْصُوْدُ * يَا أَشْرَفَ مَنْ نَالَ الْمَقَامَ الْمَحْمُوْدَ * جَاءَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ لٰكِنَّهُمْ بِالرِّفْعَةِ والعُلَىٰ لَكَ شُهُوْدٌ *

أَحْضِرُوْا قُلُوْبَكُمْ يَا مَعْشَرَ ذَوِي الأَلْبَابِ * حَتَّىٰ أَجْلُوَ لَكُمْ عَرَائِسَ مَعَانِيْ أَجَلِّ الأَحْبَابِ * الْمَخْصُوْصِ بِأَشْرَفِ الأَلْقَابِ * الرَّاقِي إِلَى حَضْرَةِ الْمَلِكِ الْوَهَّابِ * حَتَّىٰ نَظَرَ إِلَىٰ ذَاتِهِ بِلَا سِتْرٍ وَلَا حِجَابٍ *.

فَلَمَّا آنَ أَوَانُ ظُهُوْرِ شَمْسِ الرِّسَالَةِ * فِي سَمَاءِ الْجَلَالَةِ * خَرَجَ مَرْسُوْمُ الْجَلِيْلِ * لِنَقِيْبِ الْمَمْلَكَةِ جِبْرِيْلَ * : «يَا جِبْرِيْلُ! نَادِ فِي سَائِرِ الْمَخْلُوْقَاتِ * مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ وَالسَّمٰوَاتِ * بِالتَّهَانِيْ وَالْبِشَارَاتِ * فَإِنَّ النُّوْرَ الْمَصُوْنَ * وَالسِّرَّ الْمَكْنُوْنَ * الَّذِيْ أَوْجَدْتُهُ قَبْلَ وُجُوْدِ الأَشْيَاءِ * وَإِبْدَاعِ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ * أَنْقُلُهُ فِيْ هٰذِهِ اللَّيْلَةِ إِلَىٰ بَطْنِ أُمِّهِ مَسْرُوْراً * أَمْلأُ بِهِ الْكَوْنَ نُوْراً *

أَكْفُلُهُ يَتِيماً وَأُطَهِّرُهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ تَطْهِيراً» * فَاهْتَزَّ الْعَرْشُ طَرَباً وَاسْتِبْشَاراً * وَازدَادَ الْكُرْسِيُّ هَيْبَةً وَوَقَاراً * وَامْتَلأَتْ السَّمٰوَاتُ أَنْوَاراً * وَضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ تَهْلِيْلاً وَتَمْجِيْداً وَاسْتِغْفَاراً * وَلَمْ تَزَلْ أُمُّهُ تَرَىٰ أَنْوَاعاً مِنْ فَخْرِهِ وَفَضْلِهِ * إِلَىٰ نِهَايَةِ تَمَام حَمْلِهِ * فَلَمَّا اشْتَدَّ بِهَا الطَّلْقُ * بِإِذْنِ رَبِّ الْخَلْقِ * وَضَعَتِ الْحَبِيْبَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَاجِداً شَاكِراً حَامِداً، كَأَنَّهُ الْبَدْرُ فِيْ تَمَامِهِ. وَوُلِدَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَخْتُوْناً بِيَدِ الْعِنَايَةِ * مَكْحُوْلاً بِكُحْلِ الْهِدَايَةِ * فَأَشْرَقَ بِبَهَائِهِ الْفَضَاء * وَتَلأْلأَ الْكَوْنُ مِنْ نُوْرِهِ وَأَضَاءَ * وَدَخَلَ فِيْ عَقْدِ بَيْعَتِهِ مَنْ بَقَى * مِنَ الْخَلَائِقِ كَمَا دَخَلَ فِيْهَا مَنْ مَضىٰ *.

أَوَّلُ فَضِيْلَةٍ: الْمُعْجِزَاتُ * بِخُمُوْدِ نَارِ فَارِسَ وسُقُوْطِ الشُّرّافَاتِ * وَرُمِيَتِ الشَّيَاطِيْنُ مِنَ السَّمَاءِ بِالشُّهُبِ الْمُحْرِقَاتِ * وَرَجَعَ كُلُّ جَبَّارٍ مِنَ الْجِنّ وهو بِصَوْلَةِ سَلْطَنَتِهِ ذَلِيْلٌ خَاشِعٌ * لَمّا تَأَلَّقَ مِنْ سَنَاهُ النُّوْرُ السَّاطِع * وَأَشْرَقَ مِنْ بَهَائِهِ الضِّيَاءُ اللامِع * حَتَّىٰ عُرِضَ عَلَى الْمَرَاضِع * قِيْلَ: مَنْ

يَكْفُلُ هٰذِهِ الدُّرَّةَ اليَتِيْمَة * الَّتِيْ لَا تُوْجَدُ لَهَا قِيْمَة؟ * قَالَتِ الطُّيُوْرُ: نَحنُ نَكْفُلُهُ وَنَغْتَنِمُ هِمَّتَهُ الْعَظِيْمَة * قَالَتِ الْوُحُوْشُ: نَحْنُ أَوْلىٰ بِذٰلِكَ لِكَيْ نَنَالَ شَرَفَهُ وَتَعْظِيْمَه * قِيْلَ: يَا مَعْشَرَ الأُمَمِ اسْكُتُوا، فَإِنَّ اللهَ قَدْ حَكَمَ بِسَابِقِ حِكْمَتِهِ الْقَدِيْمَة * بِأَنَّ نَبِيَّهُ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكُوْنُ رَضِيْعاً لِحَلِيْمَةَ الحَلِيْمَة *

اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

فَلَمَّا أَعْرَضَ عَنْهُ مَرَاضِعُ الإِنْسِ لِمَا سَبَقَ فِيْ طَيِّ الْغَيْبِ * مِنَ السَّعَادَةِ لِحَلِيْمَةَ بِنْتِ أَبِيْ ذُؤَيْبٍ * فَلَمَّا وَقَعَ نَظَرُهَا عَلَيْهِ * بَادَرَتْ مُسْرِعَةً إِلَيْه * وَوَضَعَتْهُ فِيْ حِجْرِهَا * وَضَمَّتْهُ إِلىٰ صَدْرِهَا * فَهَشَّ لَهَا مُتَبَسِّماً * فَخَرَجَ مِنْ ثَغْرِهِ نُوْرٌ لَحِقَ بِالسَّمَا * فَحَمَلَتْهُ إِلىٰ رَحْلِهَا * وَارْتَحَلَتْ بِهِ إِلىٰ أَهْلِهَا * فَلَمَّا وَصَلَتْ بِهِ إِلىٰ مُقَامِهَا * عَايَنَتْ بَرَكَتَهُ عَلىٰ أَغْنَامِهَا * وَكَانَتْ كُلَّ يَوْمٍ تَرَى مِنْهُ بُرْهَاناً * وَتَرْفَعُ لَهُ قَدْراً وَشَاناً * حَتَّى انْدَرَجَ فِيْ حُلَّةِ اللُّطْفِ وَالأَمَانِ * وَدَخَلَ بَيْنَ إِخْوَتِهِ مَعَ

الصِّبْيَانِ * فَبَيْنَمَا الْحَبِيْبُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ نَاءٍ عَنِ الأَوْطَانِ * إِذْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ ثَلاثَةُ نَفَرٍ * كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ * فَانْطَلَقَ الصِّبْيَانُ هَرَباً * وَوَقَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَعَجِّباً * فَأَضْجَعُوْهُ عَلَى الأَرْضِ إِضْجَاعاً خَفِيْفاً * وَشَقُّوا بَطْنَهُ شَقّاً لَطِيْفاً * ثُمَّ أَخْرَجُوْا قَلْبَ سَيِّدِ وَلَدِ عَدْنَانَ * وَشَرَحُوْهُ بِسِكِّيْنِ الإِحْسَانِ * وَنَزَعُوْا مِنْهُ حَظَّ الشَّيْطَانِ * وَمَلَؤُوه بِالْحِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالْيَقِيْنِ وَالرِّضْوَانِ * وَأَعَادُوهُ إِلىٰ مَكَانِهِ فَقَامَ الْحَبِيْبُ سَوِيًّا كَمَا كَانَ * فَقَالَتِ الْمَلائِكَةُ: يَا حَبِيْبَ الرَّحْمٰنِ * لَوْ عَلِمْتَ مَا يُرَادُ بِكَ مِنَ الْخَيْرِ * لَعَرَفْتَ قَدْرَ مَنْزِلَتِكَ عَلَى الْغَيْرِ * وَازْدَدْتَ فَرَحاً وَسُرُوْراً * وَبَهْجَةً وَنُوْراً * يَا مُحَمَّدُ أَبْشِرْ فَقَدْ نُشِرَتْ فِي الْكَائِنَاتِ أَعْلَامُ عُلُوْمِكَ * وَتَبَاشَرَتِ الْمَخْلُوْقَاتُ بِقُدُوْمِكَ * وَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَ اللهُ إِلَّا جَاءَ لأَمْرِكَ طَائِعاً * وَلِمَقَالَتِكَ سَامِعاً * فَسَيَأْتِيْكَ الْبَعِيْرُ * بِذِمَامِكَ يَسْتَجِيْرُ * وَالضَّبُّ وَالْغَزَالَةُ * يَشْهَدَانِ لَكَ بِالرِّسَالَةِ * وَالْقَمَرُ

وَالشَّجَرُ وَالذِّيبُ * يَنْطِقُوْنَ بِنُبُوَّتِكَ عَنْ قَرِيْب * وَمَرْكَبُكَ الْبُرَاق * إِلىٰ جَمَالِكَ مُشْتَاق * وَجِبْرِيْلُ شَاوُوْشُ مَمْلَكَتِكَ قَدْ أَعْلَنَ بِذِكْرِكَ فِي الآفَاقِ * وَالْقَمَرُ مَأْمُوْرٌ لَكَ بِالانْشِقَاقِ * وَكُلُّ مَنْ فِي الْكَوْنِ مُتَشَوِّقٌ لِظُهُوْرِكَ * مُنْتَظِرٌ لإِشْرَاقِ نُوْرِكَ *

فَبَيْنَمَا الْحَبِيْبُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْصِتٌ لِسَمَاعِ تِلْكَ الأَشْبَاحِ * وَوَجْهُهُ مُتَهَلِّلٌ كَنُوْرِ الصَّبَاحِ * إِذْ أَقْبَلَتْ حَلِيْمَةُ مُعْلِنَةً بِالصِّيَاحِ * تَقُوْلُ: وَا غَرِيْبَاهُ. فَقَالَتِ الْمَلائِكَةُ: يَا مُحَمَّدُ، مَا أَنْتَ بِغَرِيْبٍ * بَلْ أَنْتَ مِنَ اللهِ قَرِيْبٌ * وأنتَ لَهُ صَفِيٌّ وَحَبِيْبٌ * فَقَالَتْ حَلِيْمَةُ: وَا وَحِيْدَاهُ. فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: يَا مُحَمَّدُ مَا أَنْتَ بِوَحِيْد * بَلْ أَنْتَ صَاحِبُ التَّأْيِيد * وَأَنِيْسُكَ الْحَمِيْدُ الْمَجِيْدُ * وَإِخْوَانُكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَأَهْلِ التَّوْحِيْدِ * قَالَتْ حَلِيْمَةُ: وَا يَتِيْمَاهُ * فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: لِلَّهِ دَرُّكَ مِنْ يَتِيْم * فَإِنَّ قَدْرَكَ عِنْدَ اللهِ عَظِيْمٌ *

فَلَمَّا رَأَتْهُ حَلِيْمَةُ سَالِماً مِنَ الأَهْوَال * رَجَعَتْ بِهِ مَسْرُوْرَةً إِلَى الأَطْلَال * ثُمَّ قَصَّتْ خَبَرَهُ عَلَى

بَعْضِ الْكُهّان * وَأَعَادَتْ عَلَيْهِ مَا تَمَّ مِنْ أَمْرِهِ وَمَا كَانَ * فَقَالَ لَهُ الْكَاهِنُ: يَا ابْنَ زَمْزَمَ وَالْمَقَام * وَالرُّكْنِ وَالْبَيْتِ الْحَرَام * أَفِي الْيَقَظَةِ رَأَيْتَ هٰذَا أَمْ فِي الْمَنَامِ؟ * فَقَالَ: بَلْ وَحُرْمَةِ الْمَلِكِ الْعَلَّام * شَاهَدْتُهُمْ كِفَاحاً، لَا أَشُكُّ فِيْ ذٰلِكَ وَلَا أُضَامُ * فَقَالَ لَهُ الكَاهِنُ: أَبْشِرْ أَيُّهَا الْغُلَام * فَأَنْتَ صَاحِبُ الأَعْلَام * وَنُبُوَّتُكَ لِلأَنْبِيَاءِ قُفْلٌ وخِتَام * عَلَيْكَ يَنْزِلُ جِبْرِيْلُ * وَعَلىٰ بِسَاطِ الْقُدْسِ يُخَاطِبُكَ الْجَلِيْلُ * وَمَنْ ذَا الَّذِيْ يَحْصُرُ مَا حَوَيْتَ مِنَ التَّفْضِيْلِ * وَعَنْ بَعْضِ وَصْفِ مَعْنَاكَ يَقْصُرُ لِسَانُ الْمَادِحِ الْمُطِيْلِ *

وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خَلْقاً وخُلُقًا * وَأَهْدَاهُمْ إِلَى الْحَقِّ طُرُقاً * وَكَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآن * وَشِيْمَتُهُ الْغُفْرَان * يَنْصَحُ للإِنْسَانِ * وَيَفْسَحُ فِي الإِحْسَانِ * وَيَعْفُوْ عَنِ الذَّنْبِ إِذَا كَانَ فِيْ حَقِّهِ وَسَبَبِهِ * فَإِذَا أُضِيْعَ حَقُّ اللهِ لَمْ يَقُمْ أَحَدٌ لِغَضَبِهِ * وَمَنْ رَآهُ بَدِيهَةً هَابَه * وَإِذَا دَعَاهُ الْمِسْكِيْنُ أَجَابَه * يَقُوْلُ الْحَقَّ وَلَوْ كَانَ مُرّاً * وَلَا

يُضْمِرُ لِمُسْلِمٍ غِشّاً وَلَا ضَرّاً * مَنْ نَظَرَ فِيْ وَجْهِهِ عَلِمَ أَنَّهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّاب * وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ بِغَمَّازٍ وَلَا عَيَّاب * إِذَا سُرَّ فَكَأَنَّ وَجْهَهُ قِطْعَةُ قَمَر * وَإِذَا كَلَّمَ النَّاسَ فَكَأَنَّمَا يَجْنُوْنَ مِنْ كَلَامِهِ أَحْلَىٰ ثَمَر * وَإِذَا تَبَسَّمَ تَبَسَّمَ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَام * وَإِذَا تَكَلَّمَ فَكَأَنَّ الدُّرَّ يَسْقُطُ مِنْ ذٰلِكَ الْكَلَام * وَإِذَا تَحَدَّثَ فَكَأَنَّ الْمِسْكَ يَخْرُجُ مِنْ فِيْهِ * وَإِذَا مَرَّ بِطَرِيْقٍ عُرِفَ مِنْ طِيْبِهِ أَنَّهُ قَدْ مَرَّ فِيْهِ * وَإِذَا جَلَسَ فِيْ مَجْلِسٍ بَقِيَ طِيْبُهُ أَيَّاماً وَإِنْ تَغَيَّبَ * وَيُوْجَدُ مِنْهُ أَحْسَنُ رَائِحَةٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ تَطَيَّبَ * وَإِذَا مَشَىٰ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فَكَأَنَّهُ الْقَمَرُ بَيْنَ النُّجُوْمِ الزُّهْرِ * وَإِذَا أَقْبَلَ لَيْلاً فَكَأَنَّ النَّاسَ مِنْ نُوْرِهِ فِيْ أَوَانِ الظُّهْرِ * وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيْحِ الْمُرْسَلَة * وَكَانَ يَرْفُقُ بِالْيَتِيْمِ وَالْأَرْمَلَة *

يَقُوْلُ بَعْضُ وَاصِفِيْهِ: مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِيْ لِمَّةٍ سَوْدَاءَ فِيْ حُلَّةٍ حَمْرَاءَ أَحْسَنَ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قِيْلَ لِبَعْضِهِمْ: كَأَنَّ وَجْهَهُ الْقَمَرُ،

فَقَالَ: بَلْ أَضْوَأُ مِنَ الْقَمَرِ إِذَا لَمْ يَحُلْ دُوْنَهُ الْغَمَامُ. قَدْ غَشِيَهُ الْجَلَالُ ❁ وَانْتَهىٰ إِلَيْهِ الْكَمَال ❁ قَالَ بَعْضُ وَاصِفِيْهِ: مَا رَأَيْتُ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ❁ فَيَعْجِزُ لِسَانُ الْبَلِيْغِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحْصِيَ فَضْلَهُ ❁ فَسُبْحَانَ مَنْ خَصَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالمَحَلِّ الأَسْنَىٰ ❁ وَأَسْرَى بِهِ إِلىٰ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنىٰ ❁ وَأَيَّدَهُ بِالْمُعْجِزَاتِ الَّتِيْ لَا تُحْصَى ❁ وَأَوْفَاهُ مِنْ خِصَالِ الْكَمَالِ مَا يَجِلُّ أَنْ يُسْتَقْصَىٰ ❁ وَأَعْطَاهُ خَمْساً لَمْ يُعْطِهِنَّ أَحداً قَبْلَهُ ❁ وَآتَاهُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ فَلَمْ يُدْرِكْ أَحدٌ فَضْلَهُ ❁ وَكَانَ لَه فِيْ كُلِّ مَقَام عِنْدَهُ مَقَال ❁ وَلِكُلِّ كَمَالٍ مِنْهُ كَمَال ❁ لَا يَحُوْرُ فِيْ سُؤَالٍ وَلَا جوَاب ❁ وَلَا يَجُوْلُ لِسَانُهُ إِلَّا فِيْ صَوَاب ❁ وَمَا عَسَىٰ أَنْ يُقَالَ فِيْ مَنْ وَصَفَهُ الْقُرْآنُ ❁ وَأَعْرَبَ عَنْ فَضَائِلِهِ التَّوْرَاةُ والإِنْجِيْلُ وَالزَّبُوْرُ وَالْفُرْقَانُ ❁ وَجَمَعَ اللهُ لَهُ بَيْنَ رُؤْيَتِهِ وَكَلَامِهِ ❁ وَقَرَنَ ٱسْمَهُ مَعَ ٱسْمِهِ تَنْبِيْهاً عَلىٰ عُلُوِّ مَقَامِه ❁ وَجَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِيْنَ وَنُوْراً ❁ وَمَلأَ بِمَوْلِدِهِ الْقُلُوْبَ سُرُوْراً ❁

يَـا بَـدْرَ تِـمٍّ حَـازَ كُـلَّ كَـمَـالِ
مَـاذَا يُـعَـبِّـرُ عَـنْ عُـلَاكَ مَـقَـالِـيْ
أَنْـتَ الَّـذِيْ أَشْـرَقْـتَ فِـيْ أُفُـقِ الْـعُـلَـىٰ
فَـمَـحَـوْتَ بِـالأَنْـوَارِ كُـلَّ ضَـلَالِ
وَبِـكَ اسْـتَـنَـارَ الْـكَـوْنُ يَـا عَـلَـمَ الْـهُـدىٰ
بِـالـنُّـوْرِ وَالإِنْـعَـامِ وَالإِفْـضَـالِ
صَـلَّـى عَـلَـيْـكَ الـلَّـهُ رَبِّـيْ دَائِـمـاً
أَبَـداً مَـعَ الإِبْـكَـارِ وَالآصَـالِ
وَعَـلَـىٰ جَـمِـيْـعِ الآلِ والأَصْـحَـابِ مَـنْ
قَـدْ خَـصَّـهُـمْ رَبُّ الْـعُـلَـىٰ بِـكَـمَـالِ

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

* الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ * جَعَلَنِيَ اللهُ وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ يَسْتَوْجِبُ شَفَاعَتَهُ * وَيَرْجُوْ مِنَ اللهِ رَحْمَتَهُ وَرَأْفَتَهُ * اللَّهُمَّ بِحُرْمَةِ هٰذَا النَّبِيِّ الْكَرِيْمِ * وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ السَّالِكِيْنَ عَلىٰ

نَهْجِهِ الْقَوِيْمِ * اَجْعَلْنَا مِنْ خِيَارِ أُمَّتِهِ * وَاسْتُرْنَا بِذَيْلِ حُرْمَتِهِ * وَاحْشُرْنَا غَداً فِيْ زُمْرَتِهِ * وَاسْتَعْمِلْ أَلْسِنَتَنَا فِيْ مَدْحِهِ وَنُصْرَتِهِ * وَأَحْيِنَا مُتَمَسِّكِيْنَ بِسُنَّتِهِ وَطَاعَتِهِ * وَأَمِتْنَا اللّٰهُمَّ عَلىٰ حُبِّهِ وَجَمَاعَتِهِ * اللّٰهُمَّ أَدْخِلْنَا مَعَهُ الْجَنَّةَ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُهَا * وَأَنْزِلْنَا مَعَهُ فِيْ قُصُوْرِهَا فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يَنْزِلُهَا * وَارْحَمْنَا يَوْمَ يَشْفَعُ لِلْخَلَائِقِ فَتَرْحَمُهَا. اللّٰهُمَّ ارْزُقْنَا زِيَارَتَهُ فِيْ كُلِّ سَنَةٍ * وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْغَافِلِيْنَ عَنْكَ وَلَا عَنْهُ قَدْرَ سِنَةٍ * اللّٰهُمَّ لَا تَجْعَلْ فِيْ مَجْلِسِنَا هٰذَا أَحَداً إِلَّا غَسَلْتَ بِمَاءِ التَّوْبَةِ ذُنُوْبَهُ * وَسَتَرْتَ بِرِدَاءِ الْمَغْفِرَةِ عُيُوْبَهُ * اللّٰهُمَّ إِنَّهُ كَانَ مَعَنَا فِيْ السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ إِخْوَانٌ مَنَعَهُمُ الْقَضَاءُ مِنَ الْوُصُوْلِ إِلىٰ مِثْلِهَا * فَلَا تَحْرِمْهُمْ مِنْ ثَوَابِ هٰذِهِ السَّاعَةِ وَفَضْلِهَا * اللّٰهُمَّ ارْحَمْنَا إِذَا صِرْنَا مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُوْرِ * وَوَفِّقْنَا لِعَمَلٍ صَالِحٍ يَبْقىٰ سَنَاهُ عَلىٰ مَمَرِّ الدُّهُوْرِ * اللّٰهُمَّ اجْعَلْنَا لِآلَائِكَ ذَاكِرِيْنَ * وَلِنَعْمَائِكَ شَاكِرِيْنَ * وَلِيَوْمِ لِقَائِكَ مِنَ الذَّاكِرِيْنَ * وَأَحْيِنَا بِطَاعَتِكَ مَشْغُوْلِيْنَ * وَإِذَا تَوَفَّيْتَنَا فَتَوَفَّنَا

غَيْرَ مَفْتُونِينَ * وَلَا مَخْذُوْلِيْنَ * وَٱخْتِمْ لَنَا مِنْكَ بِخَيْرٍ أَجْمَعِيْنَ * اللَّهُمَّ ٱكْفِنَا شَرَّ الظَّالِمِيْنَ * وَاجْعَلْنَا مِنْ فِتْنَةِ هٰذِهِ الدُّنْيَا سَالِمِيْنَ * اللَّهُمَّ ٱجْعَلْ هٰذَا الرَّسُوْلَ الْكَرِيْمَ لَنَا شَفِيْعاً * وَارْزُقْنَا بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ مَقَاماً رَفِيْعاً * اللَّهُمَّ ٱسْقِنَا مِنْ حَوْضِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، شَرْبَةً هَنِيئَةً لَا نَظْمَأُ بَعْدَهَا أَبَداً * وَاحْشُرْنَا تَحْتَ لِوَائِهِ غَداً * وَٱغْفِرِ اللَّهُمَّ بِجَاهِهِ لَنَا وَلِوَالِدِيْنَا وَلِمَشَايِخِنَا، وَلِمُعَلِّمِيْنَا وَذَوِيْ الْحُقُوقِ عَلَيْنَا، وَلِمَنْ أَجْرَىٰ هٰذَا الْخَيْرَ فِي هٰذِهِ السَّاعَةِ. وَلِجَمِيْعِ الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ * وَالْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ * الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ * إِنَّكَ مُجِيْبُ الدَّعَوَاتِ * وَقَاضِيْ الْحَاجَاتِ * وَغَافِرُ الذُّنُوْبِ وَالْخَطِيْئَاتِ * يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ * وَصَلَّى اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ * ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

أدعية نبوية

اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِيْ دِيْنِي الَّذِيْ هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِيْ، وَأَصْلِحْ لِيْ دُنْيَايَ الَّتِيْ فِيْهَا مَعَاشِيْ، وَأَصْلِحْ لِيْ آخِرَتِيْ الَّتِيْ فِيْهَا مَعَادِيْ، وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِيْ فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلْ الْمَوْتَ رَاحَةً لِيْ مِنْ كُلِّ شَرٍّ. اللَّهُمَّ إِنِّيْ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَالْهَمِّ وَعَذَابِ الْقَبْرِ. اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِيْ تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا. اللَّهُمَّ إِنِّيْ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا.



لناظمه فريد دهره ووحيد عصره

الشيخ عبد الله بن محمد صالح الخزرجي

عفا الله عنه والمسلمين

آمين

وتليه

مقالة البنات الصحابيات

والذي ذيلها الخزرجي اللوذعي في الرسول الأكرم

فتبرك بتربيع ذلك

صاحب الفضيلة العلامة

الشيخ حبيب بن أحمد غريب الكوبعي

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

فإنه لا حول ولا قوّة إلاّ باللَّه

حَمْداً لِفَاتِحِ جُمْلَةِ الإنسَانِ
شَرَفاً بِطَهَ الْمُصْطَفَى الْعَدْنَانِي

بِقُدُومِهِ الآفَاقُ ضَاءتْ وَالْجِهَا
تُ تَلَأْلَأَتْ بِالأَمْنِ وَالإِيمَانِ

مَاذَا أَقُوْلُ بِمَن لِأَجْلِ جَلَالِهِ
وَبِنُوْرِهِ خُلِقَ الأَنَامُ الّدانِي

قَدْ كَانَ مُخْتَاراً وَآدَمُ طِينَةٌ
وَقَعَتْ بِلَا رُوْحٍ وَلَا جُثْمَانِ

اللّهمّ صلّ وسلِّم وزد وبارك عليه

[في جبين جده عبد المطلب وابنه عَبْدِ اللَّه]

نَسَبٌ جَلِيٌّ طَاهِرٌ أَكْرِمْ بِهِ
مِنْ رُتْبَةٍ فَاقَتْ عَلَى كَيْوانِ

مَـا فـيـهِ إِلَّا سَـادَةٌ دانَـت لَـهُـمْ

شَـجَـرُ الْـمَـكَـارِمِ ذَاتُ خَـيْـرِ مَـجَـانـي

ضَـاءَتْ بِـهِـمْ كُـلُّ الْـجِـهَـاتِ وَقَـدْ سَـقَـى

بِـهِـمُ الإلٰـهُ الْـكَـوْنَ كَـأسَ تَـهَـانـي

لِـمْ لَا وَخَـيْـرُ الْـخَـلْـقِ واسِـطَـةٌ لَـهُـمْ

فِـي الْـعَـقْـدِ فَـهْـوَ بِـهِ كَـعِـقْـدِ جُـمَـانِ

اللّهمّ صلّ وسلّم وزد وبارك عليه

[فسمّيه إذا وضعته محمّداً لأنه ستحمد عقباه]

مُـذْ بِـالْـنَـبِـيِّ الْـمُـصْـطَـفَـى مَـنْ جَـاءَنَـا

يَـزْهُـوْ بِـطَـلْـعَـةِ سَـعْـدِهِ الـثّـقَـلانِ

حَـمَـلَـتْ أَمِـيـنَـةُ أُمُّـهُ حَـمْـلاً بِـهِ

رَأَتِ الـسُـرُورَ بِـلَا أذى جُـثْـمَـانِ

جَـاهَـا بَـشِـيـرٌ فـي الْـمَـنَـام بِـأَنَّـهَـا

حَـمَـلَـتْ بِـأَفْـضَـلِ جُـمْـلَـةِ الإِنْـسَـانِ

وَيَـقُـوْلُ سَـمَّـاهُ الإلٰـهُ مُـحَـمَّـداً

فَـبِـهِ يُـسَـمَّـى صَـفْـوَةُ الـرحـمْـنِ

اللّهمّ صلّ وسلّم وزد وبارك عليه

[غاية مرامه ومرماه]

حُقَّ الْقِيَامُ لِذِكْرِ مَوْلِدِ أَحْمَدٍ
شَرَفاً وَإِجْلالاً بِطِيبِ جَنَانِ
لِمْ لا وَقَدْ خُلِقَ الْوُجُوْدُ بِأَسْرِهِ
مِنْ نُوْرِهِ وَزَهَا بِهِ الْكَوْنَانِ
وَتَبَاشَرَتْ بِقُدُوْمِهِ كُلُّ الْجِهَا
تِ وَخَرَّتِ الأَصْنَامُ بِالخِذْلَانِ
صَلّىٰ وَسَلَّمَ ذوُ الْجَلَالِ عَلَيْهِ مَا
نَفَسٌ عَلا وَزَهَتْ غُصُوْنُ البَانِ

اللّهمّ صلّ وسلّم وزد وبارك عليه

[وأولمَ وأطعَمَ وسمّاهُ محمّداً وأكرَمَ مثواه]

وُلِدَ الْحَبِيبُ مُحَمَّدٌ مَكْحُوْلَةً
عَيْنَاهُ كُحْلَ عِنَايَةٍ وَحَنَانِ
وَبَدَا كَبَدْرِ الّتَمِّ مَسْرُوْراً وَمَخْـ
تُوْناً مُشِيراً لِلسَّما بِبَنَانِ
وَغَرائِبٌ غَيْبِيَّةٌ وخَوارِقٌ
ظَهَرَتْ لَهُ عِنْدَ الْوِلَادِ السّاني

وَالْـكَـوْنُ أَصْـبَـحَ نَـيِّـراً بِـقُـدُوْمِـهِ
وَمُـتَـوَّجـاً بِـمَـفـاخِـرِ الّـتـيـجَـانِ

اللّهمّ صلّ وسلّم وزد وبارك عليه

[صدّه اللّه عن الحرم وحماه]

فـي عَـامِ مِـيـلَادِ الـنّـبِـيّ وَيَـوْمِـهِ
وَالّـشَـهْـرِ أَقْـوالٌ أَتَـتْ بِـبَـيَـانِ

لَـكِـنَّ أَرْجَـحَ قَـوْلِـهِـمْ وَأَصَـحَّ مـا
رَوَتِ الـرُواةُ بِـأَوْضَـحِ الّـتِـبْـيَـانِ

ثَـانٍ وَعَـشْـرٌ مِـنْ رَبِـيـعٍ أَوَّلٍ
عَـامِ انْـكِـسَـارِ الْـفِـيلِ بِـالـخُـذْلانِ

فـي مَـكّـةَ الـزّهْـرا وَطِـيـفَ بِـهِ الـسَّـمَـا
وَالْأَرْضَ كُـلَّ مَـحـافِـلٍ وَمَـغـانـي

اللّهمّ صلّ وسلّم وزد وبارك عليه

[وطرّز السّعد برد عيشها الهنيّ ووشاه]

نَـالَـتْ حَـلِـيـمَـةُ كُـلَّ مـا رامَـتْـهُ مِـنْ
شَـرَفٍ وَسَـعْـدٍ ثَـابِـتٍ وَأَمَـانـي

بِرِضاعِ طَهَ الْمُصْطَفى وَحَوَتْ بِهِ
عِزّاً مُقِيماً شَامِخَ الْبُنْيَانِ

وَشِيَاهُهَا دَرَّتْ وَأَخْصَبَ عَيْشُهَا
وَعَفَا هُزالُ شَوارِفٍ وَأَتَانِ

وَغَدَا السُّرُوْرُ لَهَا قَريناً وانجَلَتْ
عَنْهَا الدَّواهي سَائِرَ الأَزْمَانِ

اللّهمّ صلّ وسلّم وزد وبارك عليه

[وقد عدّهم في الصّحابة جمع من ثقات الرّواه]

لَمَّا أَتَتِ عِنْدَ النَّبِيِّ حَليمَةُ
أَسْدى لَهَا الإِكْرامَ بِالإِحْسَانِ

أَدّىٰ لَهَا حَقّ الرَّضَاعِ مُرَحِّباً
وَمُفَرِّغاً مِنْ كَأْسِهِ الْمَلآنِ

طُوْبَى لِمَنْ بَسَطَ النَّبِيُّ رِداءَهُ
كَرَماً وَمَنْ هَمَلَتْ لَهَا الْكَفّانِ

لَا غَرْوَ إِذْ أَثْنَى عَلَيْهِ إِلٰهُهُ
بِمَكَارِمِ الأَخْلَاقِ فِي الْقُرْآنِ

اللّهمّ صلّ وسلّم وزد وبارك عليه

[وقدّمه على النفس والبنين وربّاه]

بِكَفَالَةِ الْمُخْتَارِ رَحَّبَ عَمُّهُ
لَمَّا تُوُفِّيَ جَدُّهُ الْعَدْنَانِي

بِجَلِيٍّ عِزْمٍ بَلْ وَحُسْنِ طَوِيَّةٍ
وَسَعىٰ لِخِدْمَتِهِ بِطِيبِ جَنَانِ

وَعَلَى الْبَنِينَ وَنَفْسِهِ مُسْتَبْشِراً
بِعُلَاهُ قَدَّمَهُ بِكُلِّ مَكَانِ

وَأَذَادَ عَنْهُ الْكَافِرِينَ فَنَالَ مِنْ
فَيَّاضِ لُجَّةِ سَعْدِهِ الصَّمَدانِي

اللّهمّ صلّ وسلّم وزد وبارك عليه

[فرجع به ولم يجاوز من الشّام المقدّس بصراه]

مُذْ أَبْصَرَتْ عَيْنَا بَحِيرَ الْمُصْطَفىٰ
وَرَأىٰ لَهُ فَضْلاً عَلَى الأَقْرانِ

قَالَ ابْشِرُوا هذا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ
مُنْجِي الْبَرَايَا مِنْ حَمِيمٍ آنٍ

بِـالْـفَـوْرِ قَـالَ لِـعَـمّـه ارْجِـعْ بِـهِ

إِنَّ الْـيَـهُـودَ تُـرِيـدُ فـيـهِ أَمـانـي

فَـأَتَـى لِـمَـكَّـةَ راجِـعـاً بِـجَـنـابِـهِ

تَـقْـفُـو عُـلَاهُ حِـمَـايَـةُ الْـحَـنّـانِ

اللّهمّ صلّ وسلّم وزد وبارك عليه

[وأولدها كلّ أولاده إلاّ الذي باسم الخليل سمّاه]

لَـمَّـا رَأَتْ فـيـهِ الْـفَـتَـاةُ خَـدِيـجَـةٌ

عَـلَـمَ الـنُّـبُـوَّةِ واضِـحَ الْـبُـرْهَـانِ

خَـطَـبَـتْـهُ طَـالِـبَـةَ الـرَّشَـادِ لِـنَـفْـسِـهَـا

فَـأَجَـابَ طِـلْـبَـتَـهـا بِـلَا سُـلْـوانِ

فَـحَـوَتْ جَـلَالَ الـسّـبَـقِ فـي الإِيـمَـانِ مَـعْ

سَـعْـدٍ مُـقـيـمٍ ثَـابِـتِ الأَرْكَـانِ

وَجَـمِـيـعُ أَوْلادِ الـنَّـبِـي مِـنْـهَـا أَتَـوْا

إِلَّا الـذَي بِـاسْـمِ الْـخَـلِـيـلِ الـسّـانـي

اللّهمّ صلّ وسلّم وزد وبارك عليه

[في موضعه الآن وبناه]

مُـنْذُ كَـعْـبَـةَ الـبـاري قُـرَيْـشُ قَـدْ بَـنَـت

وَتَـنـازَعُـوْا فـي الأَسْـوَدِ الـنّـوُرْانـي

مَـنْ ذا يَـكُـوْنُ مُـقَـدَّمـاً فـي رَفْـعِـهِ

فَـيَـنَـالُ فَـضْـلاً مَـا لَـهُ مِـنْ ثَـانِ

وَضَـعَ الـنَّـبِـيُّ لَـهُ بِـثَـوْبٍ آمِـراً

فـي رَفْـعِـهِ كُـلّاً مِـنَ الْـعُـرْبَـانِ

وَاخْـتَـصَّ فِـي الْـوَضْـعِ الـنَّـبِـيُّ بِـنَـفْـسِـهِ

أَكْـرِمْ بِـهِ مِـنْ مُـنْـصِـفٍ مُـعْـوانِ

اللّهمّ صلّ وسلّم وزد وبارك عليه

[بالبشارة والنذارة لمن دعاه]

جِـبْـرِيـلُ جَـاءَ بِـسُـوْرَةِ اقْـرَأْ أَحْـمَـداً

وَيَـقُـوْلُ إِقْـرَأْهَـا بِـغَـيْـرِ تَـوانـي

فَـأَجَـابَ: مَـا أَنَـا فِـي الأَنَـام بِـقَـارِىءٍ

لِـغَـرِيـبِ هَـذَا الـشَّـانِ فِـي الإِتْـقَـانِ

لَـمَّـا تَـأَبّـى غَـطَّـهُ حَـتّـىٰ ثَـلا

ثٍ بِـإِذْنِ خَـلاّقِ الْـوَرَى الْـمَـنَّـانِ

كَـيْ يَـسْـتَـعِـدَّ لِـمَـا إِلَـيَـهْ جَـلَالَـةً
يُـوْحـىٰ، وَكَـيْ يَـشْـتَـاقَ لِـلْـفُـرْقَـانِ

اللّهمّ صلّ وسلّم وزد وبارك عليه

[«إِني أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يتولاه»]

مَـا كَـانَ خَـيْـرُ الْـخَـلْـقِ فِـي أَخْـلَاقِـهِ
فَـظًّا غَـلِـيْـظَ الْـقَـلْـبِ ذا شَـنَـآن
بـل كـان بَـرًّا راحـمـاً مُـتَـشَـفِّـقـاً
بِـالْـخَـلْـقِ صَـبَّـاراً عَـلَـى الإِيـهَـان
أَغْـرَوْا بِـهِ سُـفَـهَـاءَهُـمْ وعَـبِـيْـدَهُـمْ
فَـرَمَـوْهُ بِـالأَحْـجَـارِ رَمْـيَ هَـوانِ
حَـتّىٰ تَـخْـضَّـبَ نَـعْـلُـهُ بِـدِمَـائِـه
فَـدَعَـا لَـهُـمْ بِـالـرّشْـدِ وَالإِيـمَـانِ

اللّهمّ صلّ وسلّم وزد وبارك عليه

[وارتدّ من أضله الشيطان وأغواه]

سُـبْـحَـانَ مَـنْ أَسْـرىٰ إِلَـيْـهِ بِـعَـبْـدِهِ
وَصَـفِـيِّـهِ الْـمُـخْـتَـارِ عَـالِـي الـشّـانِ

وَحَبَاهُ مِنْ جَمِّ الْفَضَائِلِ وَالْمَكَا

رِمِ مَا تَكِلُّ بِوَصْفِهِ الشَّفَتَانِ

وَأَرَاهُ ثَمَّ مِنَ الْعَظَائِمِ مَا وَهَتْ

مِنْ دُوْنِهِ الأَشْخَاصُ وَالْعَيْنَانِ

وَهُنَاكَ كَلَّمَهُ وَشَاهَدَ ذَاتَهُ

بِالْقَلْبِ وَالْعَيْنَيْنِ وَالأَذْهَانِ

اللّهمّ صلّ وسلّم وزد وبارك عليه

وسأله الأمان فمنحه إيّاه]

لَمَّا غَدَا يَقْفُوْ سُرَاقَةُ إِثْرَ مَنْ

عَنْ ذَاتِهِ الْجَبّارُ أَعْمَى الشَّانِ

نَسَجَتْ عَلَيْهِ الْعَنْكَبُوتُ وَقَدْ غَدَتْ

تَحْمِي الْحَمَائِمُ غَارَهُ بِحَنَانِ

فَدَعَا الْمُهَيْمِنَ فِيهِ فَانْسَاخَتْ قَوا

ئِمُ حِجْرِهِ فِي تِلْكُمُ الْقِيعَانِ

فَغَدَا سُرَاقَةُ يَلْتَجِي بِالْمُصْطَفى

فَسَقَاهُ مِنْ رُحْمَاهُ كَأْسَ أَمَانِ

صلى الله على محمّد صلى الله على المشفّع صلّى الله على الممجّد

يا ربّ صلِّ عليه وسلّم يا ربّ صلِّى عليه وسلم يا ربّ صلّ عليه وسلم

[ونزل بقباء وأسّس مسجدها على تقواه]

مَـرَّ الـنَّـبِـيُّ بِـأُمِّ مَـعْـبَـدَ طَـالِـبـاً
أَرْضَ الْـمَـدِيـنَـةِ مَـعْـقِـلَ الإِيـمَـانِ

وَرَأَتـهُ مَـنْـبَـعَ كُـلِّ فَـضْـلٍ فـي الْـوَرىٰ
وَمَـفَـاخِـرِ الْـعُـرْبَـانِ وَالْـعُـجْـمَـانِ

فَـاسْـتَـيْـقَـنَـتْـهُ بِأَنَّـهُ الْـبَـدْرُ الّـذِي
فِـي الْـكَـوْنِ فَـرْدٌ مَـا لَـهُ مِـنْ ثَـانِـي

دَخَـلَ الْـمَـدِيـنَـةَ فَـاسْـتَـنَـارَ بِـنُـوْرِهِ
أَرْجَـاءُهَـا وَسَـمَـتْ عَـلَـى الْـبُـلْـدانِ

صلى الله على محمّد صلى الله على المشفّع صلّى الله على الممجّد

يا ربّ صلّ عليه وسلّم يا ربّ صلِّ عليه وسلم يا ربّ صلّ عليه وسلم

[يقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله ولا بشر يراه]

قَـدْ حَـارَ خَـيْـرُ الْـخَـلْـقِ أَكْـمَـلَ خَـلْـقَـةٍ
وَأَجَـلَّ وَصْـفٍ فـي الْـوَرى وَمَـعَـانـي

بَـدْرٌ أَغَـرُّ أَرْيَـحِـيٌّ طَـيِّـبٌ
خَـيْـرُ الأَخَـايِـرِ مِـنْ بَـنِـي عَـدْنَـانِ

وَيَقُوْلُ نَاعِتُ حُسْنِهِ: مِثْلُ لَهُ
مَا كَانَ قَطّ وَلَمْ يَكُنْ بِزَمَانِ
جَازَ الثُرَيّا قَدْرُهُ وَبِه لَقَدْ
قَطَعَ الْمُهَيْمِنُ دابِرَ الْعُدْوانِ

صلى الله على محمّد صلى الله على المشفّع صلّى الله على الممجّد
يا ربّ صلّ عليه وسلّم يا ربّ صلِّ عليه وسلم يا ربّ صلّ عليه وسلم

[في فدافد الإيضاح منتهاه]

أَكْرِمْ بِمَنْ في خُلْقِهِ حَازَ الْمَكا
رِمَ فِي الْخَلَائِقِ سَائِرَ الأَزْمَانِ
قَدْ خَصَّهُ الْبَارِي بِكُلِّ فَضِيلَةٍ
وَبِكُلِّ فَضْلٍ مَعْ عُلُوٍّ مَكان
هُوَ سَيِّدِي، هُوَ ذُخْرَتي، هُوَ نُصْرَتِي
رُوْحي وَرَوْحي عيشَتي إِنْسَاني
فَرْضٌ مَحَبَّتُهُ عَلَيَّ وَذِكْرُهُ
عِزّي سُرُوْرِي مَفْخَري إِيمَاني

صلى الله على محمّد صلى الله على المشفّع صلّى الله على الممجّد
يا ربّ صلّ عليه وسلّم يا ربّ صلِّ عليه وسلم يا ربّ صلّ عليه وسلم

[والحمد للّه ربّ العالمين]

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
وَالآلِ وَالأَصْحَابِ كُلَّ أَوانِ
يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا بَارِي الْوَرَى
أَنْجِحْ لَنَا اللَّهُمَّ كُلَّ أمانِي
وَالْطُفْ بِنَا وَأمحُ الأَعادِي واحْمِنا
مِنْ فِتْنَةِ الأَهْوَاءِ وَالشَّيْطَانِ
وَانْصُرْ بِنَصْرٍ وَافِرٍ سُلْطَانَنَا
مَنْ صَانَ دِينَ الْمُصْطَفَى الْعَدْنَانِي
وَاغْفِرْ لَنَا كُلَّ الذُّنُوبِ وَكُنْ لَنا
والْخَزْرَجِيِّ وَسَائِرِ الإِخْوانِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعَ السَّلَامِ عَلَى النَّبِي
وَالآلِ وَالأَصْحَابِ كُلَّ أَوانِ

صلّى اللّه على محمّد صلّى اللّه على محمّد
صلّى اللّه على محمّد سيّدي ذخري مطاعي
بِاسْمِ رَبِّنَا ابتَدَيْنَا وَبِقَوْلِهِ اقْتَدَيْنَا
طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا مِنْ ثَنِيَّاتِ الْوَداع
أَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْنَا مَنْ بِهَدْيِهِ اجْتَلَيْنَا

وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا مَا دَعَا لِلَّهِ داعِ

بِكَ بِعْثَةً شُفِينَا مِنْ ضَنَى الْكُفْرِ كُفِينَا

أَيُّهَا الْمَبْعُوثُ فِينَا جِئْتَ بِالأَمْرِ الْمُطَاعِ

مُذْ تَوَجَّهْتَ إِلَيْنَا في عُلاَ الْعِزِّ اعْتَلَيْنَا

أُفْرِغَ الأَمْنُ عَلَيْنَا بِكَ في كُلِّ الْبِقَاعِ

قَدْ تَسَرْبَلْنَا بِحِرْزٍ صَانَنَا مِنْ كُلِّ رِجْزٍ

بِكَ نِلْنَا كُلَّ عِزٍّ وَفَخَارٍ وَارْتِفَاعِ

كَمْ فَفِي الأَهْوالِ كُنَّا وَبِكَ مِنْهَا أَمِنَّا

وَأَبَانَ اللَّهُ عَنَّا كُلَّ سُوْءٍ وَنِزاعِ

جِئْتَنَا بِخَيْرِ سُبْلٍ فُقْتَ فَضْلاً كُلَّ رُسْلٍ

خَصَّكَ البَارِي بِفَضْلٍ حُزْتَ فِيهِ طُوْلَ بَاعِ

أَنْتَ مُخْتَارٌ صَفِيٌّ أَرْيَحِيٌّ أَبْطَحِيٌّ

أَنْتَ لاَ شَكَّ نَبِيٌّ وَرَسُوْلٌ ذُو اتِّبَاعِ

جِئْتَنا بَرّاً حَفِيّاً شَافِعاً فِينَا وَفِيّاً

قَدْ عَلِمْنَاكَ نَبِيًّا أَنْتَ مِنْ حِينِ الرَّضَاعِ

يَا حَبِيباً جِئْتَنَا نَرْ جُو اقْتِراباً لَكَ يَا بَرْ

يَا غَرِيباً جَاءَنَا يَرْ جُوُ انْتِصَاراً لانْتِفَاعِ

لا نَـزالُ لَـكَ فَـيْـئـاً لَمْ نُرِدْ في الْفَيْءِ فَيْئاً
نَحْنُ لا نَمْلِكُ شَيْئاً مِنْ بِقَاعٍ وَضِيَاعِ
مَا لَنَا مِلْكٌ وَمُلْكٌ ثَرْوَةٌ فَلْسٌ وَفُلْكٌ
هَذِهِ الأَمْلاكُ مُلْكٌ لَكَ يَا سَبْطَ الذراعِ
نَرْتَجِيكَ تَقْتَفِيها لِوُجُوهٍ تَصْطَفِيهَا
فَابْنِ مَا تَخْتَارُ فيها مِنْ حُصُونٍ وَقِلاعِ
حَيْثُمَا تَثُورُ ثُرْنَا أَيْنَمَا تَدُورُ دُرْنَا
وَبِمَا شِئْتَ فَمُرْنَا مِنْ جِدالٍ أَوْ جِداعِ
مَنْ هَداهُ اللَّهُ يَعْلَمْ شَأْنَكَ الْغالي وَيَسْلَمْ
وَقُرَيشٌ عَانَدَتْ لَمْ تَرْضَ أَنْ تَثْوي بِقاعِ
لَيْتَنَا هُنَاكَ كُنّا في جَوابِهِمْ لَقُلْنا
هَذِهِ الأَعْيُنُ مِنّا لَكَ مَثْوىً في اتِّسَاعِ
بُسُطٌ لَيْتَكَ تَثْوي بَلْ بِهَا صَحْتَكَ تُثْوي
نَنْصُرُ اللَّهَ وَنَثْوي كُلَّ مَنْ لَيْسَ يُراعي
سَتُذيقُ سُوْءَ عَيْشٍ لِلْعِدا مِنْ كُلِّ جَيْشٍ
وَسَتَظْفَرْ بِقُرَيْشٍ بَعْدَ هَذَا الامْتِنَاعِ
وَتُرِيهَا لَكَ عِزّاً في الْوَغى غُزّاً فَغُزَّى

وَسَتَلْقَى مِنْكَ جَزّاً لِلْهَوادي وَالْكُراع
كُلُّنَا في الطَوْعِ فَاطْلُبْ إِنْ أَرَدْتَ الْحَرْبَ نَحْرُبْ
جَاهِدِ الْكُفّارَ وَاحْرب بِخَميسٍ وَرُبَاعي
وَقُرُوم لَيْسَ يَخْشَوْ نَ يَرَوْنَهُمْ كَمَا البَوْ
وَأَسْوَدِ لِدَمِ الْقَوْ مِ عِطَاشٍ وَجِيَاع
خُذْ لِحِزْبِ الْحَرْبِ طَبْلاً وَلِقَمْعِ الشِرّكِ نَبْلاً
كَسِّرِ الأَصْنَامَ هَبْلاً وَيَغُوث مَعْ سُواع
وَأَذِقْهُمْ مِنْكَ هَوْلاً بِالْوَغىٰ فِعْلاً وَقَوْلاً
فَازَ مَنْ يَرْضَاكَ مَوْلىً يَا جَمِيلَ الاصْطِنَاع
وَاتْو أَهْلَ الّشِرْكِ وَاجْدَع وَبِأَمْرِ اللَّهِ فَاصْدَع
فَافْرِ وَاقْطَعْ وابنِ وَارْفَعْ وَادْعُ وَاشْرَعْ أَنْتَ داع
بِهُدَاكَ فَاقْضِ وَاشْرَحْ بِقُواكَ فَاثْرِمْ وَاطْرَحْ
وَاسْرِ واسْرَحْ وَابْرِ وَابْرَحْ وَاجْرِ وَاجْرَحْ بِاتِّبَاع
فِي كَلامِ اللَّهِ رَمْزٌ فِي مَعَانِيكَ وَحِرْزٌ
أَنْتَ كَنْزٌ أَنْتَ عِزٌّ أَنْتَ داعٍ أَنْتَ سَاع
أَنْتَ شَمْسٌ أَنْتَ بَدْرٌ لِلْهُدى ظَهْرٌ وَصَدْرٌ
أَنْتَ ذُخْرٌ أَنْتَ فَخْرٌ أَنْتَ سُلْطَانُ الْبِقَاع

فَعَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّىٰ   مَا بِنَا بَدْرٌ تَجَلَّىٰ
وَعَلَى آلِكَ كَلَّا   مَعَ صَحْبِكَ الدَّواعي
صَلَواتٍ تَتَوالى   مَعْ سَلَامٍ لَنْ يَزالا
أَنَّ وَجْهاً يَتَلالا   حَلَّ في خَيْرِ بِقَاع
يَرْتَجيكَ اللَّوْذَعِيّ الْـ   ـخَزْرَجي وَالْكُوْبَعِيُّ
نَظْرَةً يَا أَلْمَعِيُّ   لِذَوي هَذا الرُّباعي

تمت بالنور وعمت

الشواهد

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيْمِ الشَّانِ
ذِيْ الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ الرِّضَىٰ الْمُتَدَانِي
مِمَّا بِهِ قَدْ مَنَّ مَوْلاَنَا عَلَىٰ
أَهْلِ الْوُجُودِ بِخَيْرَةِ الْإِنْسَانِ
وَبِصَفْوَةٍ مِمَّا ٱجْتَبَاهُمْ وَٱرْتَضَىٰ
وَٱخْتَصَّ طَهَ مِنْهُمُ بِحَنَانِ
حَتَّىٰ عَلَوْا شَرَفاً بِهِ وَبِفَضْلِهِ
وَبِمَجْدِهِ سَادُوا عَلَىٰ الأَقْرَانِ
أَمُحَمَّدُ يَا سَيِّدِي شَرَفاً بِكُمْ
عِشْنَا وَنِلْنَا ذُرْوَةَ الْإِيْمَانِ

* * *

نَسَبٌ جَلِيٌّ مِنْ مَكَارِمِهِ ٱنْتَمَوْا
أَهْلُ الْمَكَارِمِ مِنْ أَعَالِي الشَّانِ
بِكَرِيْمِ أَصْلٍ مِنْ أَصَائِلِ مَحْتِدِ
خَصَّ الْإِلَٰهُ حَبِيْبَهُ ٱلرَّبَّانِي

إِذْ قَالَ جَلَّ إِلَـٰهُنَا الْمَوْلَىٰ الَّذِي
ٱخْتَصَّ خَاتَمَ رُسْلِهِ بِبَيَانِ

وَتَقَلُّباً لَكَ فِي السُّجُودِ أَرَاهُ مِنْ
أَهْلِ الرُّكُوعِ عَلَيْهِمُ رِضْوَانِي

لِمَ لاَ وَأَنْتَ حَبِيْبُ رَبِّ الْخَلْقِ مَنْ
صَلَّىٰ عَلَيْكَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ

* * *

مَنْ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْوَرَىٰ
حَمَلَتْ بِهِ ذَاتُ الرِّضَىٰ بِأَمَانِ

لَمْ تَشْكُ آمِنَةٌ بِحَمْلِ الْمُجْتَبَىٰ
أَلَماً وَلاَ وَهْناً وَلاَ ثُقْلاَنِ

وَرَأَتْ مِنَ ٱلآيَاتِ فِي حَمْلٍ بِهِ
بِبَشَائِرٍ وهَوَاتِفٍ وتَهَانِ

وَسَرَتْ نُجُومُ ٱلْحَقِّ مِنْ كَبِدَ السَّمَا
وَاللَّهُ يَكْلَؤُهَا بِكُلِّ أَمَانِ

وَتَحُفُّهَا ٱلأَمْلاَكُ فِي غَسَقِ الدُّجَىٰ
بِٱلْفَيْضِ مِنْ جُوْدِ ٱلْعَظِيْمِ الشَّانِ

وَيَـحِـقُّ إِكْـرَامَـاً لِـمَـوْلِـدِ أَحْـمَـدٍ
مِـنَّـا الْـقِـيَـامُ لِـشَـخْـصِـهِ الـرَّحْـمَـانِـي

حَـتَّـى إِذَا مَـا نَـبْـلُـغ الْـمَـطْـلُـوبَ مِـنْ
شَـرَفٍ وَقَـدْرٍ لِـلـنَّـبِـي الْـعَـدْنَـانِـي

وَنُـجِـلَّـهُ فَـضْـلاً لَـهُ بِـقِـيَـامِـنَـا
شَـرَفـاً عَـلَـىٰ ٱلآفَـاقِ وَالأَعْـيَـانِ

بَـلْ ذَا قَـلِـيْـلٌ فِـي كَـرَامَـةِ أَحْـمَـدٍ
صَـلَّـى عَـلَـيْـهِ الـلَّـهُ فِـي ٱلأَزْمَـانِ

مَـا تَـبَـلُـغُ الـشَّـعَـرَاءُ فِـي مَـدْحِ الَّـذِي
مَـدَحَـتَـهُ طَـهَ غُـرَّةُ الْـقُـرْآنِ

* * *

وُلِـدَ الـنَّـبِـيُّ مُـحَـمَّـدٌ خَـيْـرُ الْـوَرَىٰ
مَـقْـطُـوعَ سِـرٍّ بَـلْ بِـحِـفْـظِ أَمَـانِ

وَلَـدَتْـهُ آمِـنَـةُ ٱلـكَـرِيْـمَـةُ أُمُّـهُ
بِـحُـضُـورِ شَـخْـصِـيَّـاتِ حُـوْرِعَـيـانِ

وَبُـرُوْزِ طَـلْـعَـتِـهِ بِـإِثْـنَـيْـنِ أَتَـىٰ
فِـي عَـامِ فِـيْـلٍ بِـالـرَّبِـيْـعِ الـدَّانِـي

قَـدْ قَـالَـهُ وَحَـكَـاهُ أَصْـحَـابُ الْـهُـدَىٰ

مِـنْ أَهْـلِ هَـذَا الْـعِـلْـمِ وَالْـعِـرْفَـانِ

وَٱلْأَرْضُ بِـالْـبِـشْـرِ ٱمْـتَـلَـتْ وتَـبَـاشَـرَتْ

طَـيْـرٌ وَغَـرَّدَ صَـادِحُ ٱلْأَغْـصَـانِ

* * *

بِـوِلَادِ طَـهَ الْـمُـصْـطَـفَـىٰ قَـدْ أَشْـرَقَـتْ

دُنْـيَـا ٱلْأَمَـانِ بَـأَشْـرَفِ ٱلْأَزْمَـانِ

حِـفْـظٌ مِـنَ الـرَّحْـمٰـنِ زَادَ سَـمَـاءَنَـا

رَجَـمَـتْ نُـجُـومُ الْـحَـقِّ ذَا الـطُّـغْـيَـانِ

إِيْـوَانُ كِـسْـرَىٰ كَـسْـرُهُ صِـدْقًـا أَتَـىٰ

وَخُـمُـودُ نِـيْـرَانٍ نَـبَـا بِـهَـوَانِ

قَـدْ كَـانَ مَـوْلِـدُهُ بِـسَـوْقِ الـلَّـيْـلِ مِـنْ

حَـرَمِ ٱلْإِلٰـهِ وَمَـنْـزِلِ ٱلْـقُـرْآنِ

أَعْـنِـي بِـهِ الْـبَـلَـدَ الَّـذِيْ قَـدْ زُيِّـنَـتْ

وَتَـضَـوَّعَـتْ مِـسْـكـاً عَـلَـىٰ ٱلْـبُـلْـدَانِ

بُـشْـرَىٰ لِـمَـنْ قَـدْ أَرْضَـعَـتْ خَـيْـرَ الْـوَرَىٰ

طُـوْبَـىٰ لَـهَـا نَـالَـتْ رِضَـا ٱلـرَّحْـمٰـنِ

أَمَّا ثُوَيْبَةُ قَدْ زَهَتْ أَنْوارُهَا
بِرِضَاعِ طَٰهَ مَنْبَعِ ٱلإِيْمَانِ
وَكَذَا حَلِيْمَةُ تُوِّجَتْ تَاجَ ٱلرِّضَا
وَحَلَتْ مَفَاخِرُهَا بِخَيْرٍ دانِ
ٱلْعَيْشُ أَخْصَبَ عِنْدَهَا وَشِيَاهُهَا
دَرَّتْ وَثَدْيَاهَا كَدُرٍّ جُمَانِ
لَمَّا تَغَذَّىٰ الْمُصْطَفَىٰ مِنْهَا غَدَا
نُوْرُ الْحَيَاةِ لَهَا بِكُلِّ أَمَانِ

* * *

شَبَّ النَّبِيُّ بِأَكْمَلِ ٱلأَوْصَافِ مِنْ
حِفْظِ ٱلإِلَٰهِ لَهُ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ
مِنْ عِصْمَةٍ وَزَهَادَةٍ وَسِيَادَةٍ
وَمَكَارِمِ الأَخْلاَقِ وَٱلْإِحْسَانِ
قَدِمَتْ عَلَيْهِ حَلِيْمَةٌ فِي قَوْمِهَا
زَادَتْ سِيَادَتُهَا بِلاَ نُقْصَانِ
فَأَفَادَهَا الْمُخْتَارُ مَا قَدِمَتْ لَهُ
قَدْ زَادَ طِلْبَتَهَا بِغَيْرِ تَوَانِ

هِيَ أَسْلَمَتْ مَعَ زَوْجِهَا وَبَنِيهِمَا
وَبِسَبْقِهَا فَاقَتْ عَلَىٰ الْأَقْرَانِ

* * *

وَبِأَرْبَعِ الْأَعْوَامِ لَمَّا أَنْ مَضَتْ
مِنْ عُمْرِ طَلْعَةِ سَيِّدِ الْأَكْوَانِ

حَمَلَتْهُ حَاضِنَةُ ٱلرِّضَىٰ عَادَتْ بِهِ
لِتَحُوزَ فَضْلاً عَالِيَ ٱلْبُنْيَانِ

رَدَّتْهُ بِالْأَمْرِ السَّنِيِّ صِيَانَةً
وَحِمَايَةً تَعْلُوهُ مِنْ دَيَّانِ

وَكَذَا بَحِيْرَاءُ أَتَتْ أَوْصَافُهُ
بِشَمَائِلِ ٱلْمُخْتَارِ بِالْإِعْلاَنِ

وَبِرَدِّهِ يَوْماً لِعَمِّ الْمُصْطَفَىٰ
وَسُجُودِ أَشْجَارٍ بِلاَ نُكْرَانِ

* * *

وَخَدِيْجَةُ الْإِفْضَالِ لَمَّا أَنْ رَأَتْ
نُوراً مِنَ الْمُخْتَارِ ذَا لَمَعَانِ

وَرَأَتْ مَلاَئِكَةَ السَّمَاءِ تُظِلُّهُ
مِنْهَا الْغَمَامُ يَلُوحُ لِلْأَعْيَانِ

ٱسْتَيْقَنَتْ عِلْماً وَظَنَّتْ أَنَّهَا
فَازَتْ بِخَيْرِ لَطَائِفِ ٱلْحَنَّانِ
هَمَّتْ عَلَىٰ عَجَلٍ لِتَخْطُبَ سَيِّداً
حَازَ الْمَكَارِمَ سَائِرَ ٱلْأَزْمَانِ
فَأَفَادَهَا الرَّحْمٰنُ عِزَّ حَيَاتِهَا
وَمَمَاتِهَا فِي جَنَّةِ الْوِلْدَانِ

* * *

وَقُرَيْشُ لَمَّا أَنْ بَنَتْ بَيْتَ الإِلٰهِ
تَنَازَعُوا فِي الْأَسْعَدِ ٱلنُّوْرَانِي
قَالَتْ عِصَابَتُهُمْ بِأَنَّ مُحَمَّداً
لَهُوَ ٱلْأَمِيْنُ لِرَفْعِ هَذَا ٱلشَّانِ
جَاءَ النَّبِيُّ بِحِكْمَةٍ مِنْ ذِي ٱلْعُلَىٰ
بِأَنِ ٱرْفَعُوا جَمْعاً بِغَيْرِ تَوَانِ
أَخَذَ النَّبِيُّ مُكَبِّراً وَمُبَسْمِلاً
فِي وَضْعِهِ لِلْوَاحِدِ ٱلْمَنَّانِ
لَمَّا ٱرْتَضَوْا فِي حُكْمِهِ قَالُوا لَهُ
هَذَا ٱلْأَمِيْنُ بِأَطْيَبِ ٱلرِّضْوَانِ

* * *

بِـحِـرَاءَ حُـبِّـبَ لِـلـنَّـبِـيِّ مُـحَـمَّـدٍ
أَذْكَـارُ أَوْقَـاتِ ٱلـصَّـفَـا بِـأَمَـانِ
وَأَتَـتْـهُ مِـنْ فَـيْـضِ الْإِلٰـهِ كَـرَامَـةٌ
فِـي سَـبْـعَ عَـشْـرَةَ جَـاءَ مِـنْ رَمَـضَـانِ
جِـبْـرِيْـلُ جَـاءَ بِـسُـوْرَةِ ٱقْـرَأْ قَـائِـلاً
قُـمْ فَـاتْـلُ قَـوْلَ ٱلْـوَاحِـدِ الْـمَـنَّـانِ
فَـأَجَـابَـهُ الْـمُـخْـتَـارُ لَـسْـتُ بِـقَـارِىءٍ
يَـا حَـبَّـذَا قَـوْلُ الْـعَـظِـيْـمِ الـشَّـانِ
نَـبَـأٌ عَـظِـيْـمٌ وَٱلـتَّـقَـدُّمُ مِـنْـحَـةٌ
وَٱلْـوَحْـيُ وَالْـبُـشْـرَىٰ لَـخَـيْـرٌ دَانِ

* * *

قَـامَ الـمُـمَـجَّـدُ دَاعِـيـاً فِـي قَـوْمِـهِ
فَـأَجَـابَـهُ الـصِّـدِّيْـقُ بِـالْإِذْعَـانِ
فَـنَـمَـا الْـحَـيَـا وَزَهَـتْ حَـيَـاةُ ٱلْـكَـوْنِ مِـنْ
إِسْـلَامِ أَمْـجَـادٍ عَـلَـوْا بِـمَـكَـانِ
وَٱذْكُـرْ أَبَـا الْـحَـسَـنَـيْـنِ صِـهْـرَ نَـبِـيِّـنَـا
فِـي سَـبْـقِـهِ لاَ تَـنْـسَـهُ بِـأَمَـانِ

وَهُـوَ ٱلَّـذِي وَاسَـىٰ ٱلـنَّـبِـيَّ بِـرُوْحِـهِ
لَـمَّـا أَرَادَ الْـكَـيْـدَ ذُو ٱلـشَّـنَـآنِ

وَكَـذَا الـنَّـجَاشِـيَّ الْـمُـنِـيْـرَ ضَـرِيْـحُـهُ
تَـعْـلُـوْهُ رَحْـمَـةُ خَـالِـقِـي بِـحَـنَـانِ

* * *

مَـاذَا أَقُـوْلُ بِـذِكْـرِ إِسْـرَاءِ الْـعُـلاَ
شَـرَفـاً وَتَـكْـرِيْـمـاً لأَفْـضَـلِ دَانِ

بَـيْـتُ الْـمُـقَـدَّسِ جَاءَهُ خَـيْـرُ ٱلْـوَرَىٰ
صَـلَّـىٰ بِـخَـيْـرَةِ سَـادَةٍ إِخْـوَانِ

وَبِـأَمْـرِ رَبِّ الْـعَـرْشِ قُـدِّمَ سَـيِّـدِي
صَـلَّـىٰ إِمَـامـاً رِفْـعَـةً لِـلـشَّـانِ

وَإِلَـىٰ الـسَّـمٰـوَاتِ الْـعُـلاَ سَـارَتْ بِـهِ
رُتَـبُ الْـمَـكَـارِمِ فَـيْـضُـهَـامُـتَـدَانِـي

أَدْنَـاهُ مِـنْ قُـرْبٍ بِـلاَ كَـيْـفٍ وَلاَ
شَـبَـهٍ وَلاَ مِـثْـلٍ عَـظِـيْـمُ ٱلـشَّـانِ

عَـرَضَ ٱلـنَّـبِـيُّ عَـلَـىٰ الْـقَـبَـائِـلِ نَـفْـسَـهُ
فَـأَبَـوْا وَقَـالَـوا مَـالَـنَـا مِـنْ شَـانِ

فَتَجَاوَبَ الأَنْصَارُ فِتْيَةُ سَادَةٍ
صُدُقُ اللِّقَا هُمْ صَفْوَةُ ٱلْمَنَّانِ
ٱخْتَصَّهُمْ رَبِّي لِنَصْرِ نَبِيِّهِ
فَهُمُ الْكِرَامُ بِنُصْرَةٍ وَمَعَانِي
وَبِهِجْرَةِ ٱلْمُخْتَارِ خَصَّهُمُ الَّذِي
فَاضَتْ مَكَارِمُ جُودِهِ ٱلْهَتَّانِ
وَسُرَاقَةٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا نَوَىٰ
لٰكِنْ بِطٰهَ رَدَّ بِالإِيْمَانِ

* * *

وَلِأُمِّ مَعْبَدَ مَرَّ خَيْرُ الْخَلْقِ فِي
بَيْتٍ لَهَا مِنْ أَكْرَمِ ٱلضِّيْفَانِ
فَتَوَسَّمَتْ بَدْراً مُنِيْراً قَاصِداً
أَرْضَ ٱلْمَدِيْنَةِ أَشْرَفِ الْبُلْدَانِ
قَالَتْ لِوَصْفِ ٱلْهَاشِمِيِّ بِأَنَّهُ
فِي ٱلْكَوْنِ فَرْدٌ مَالَهُ مِنْ ثَانِ
بَلْ إِنَّهُ بَدْرٌ مُنِيْرٌ مُشْرِقٌ
زَاكِي ٱلأَرُومَةِ سَيِّدٌ عَدْنَانِي

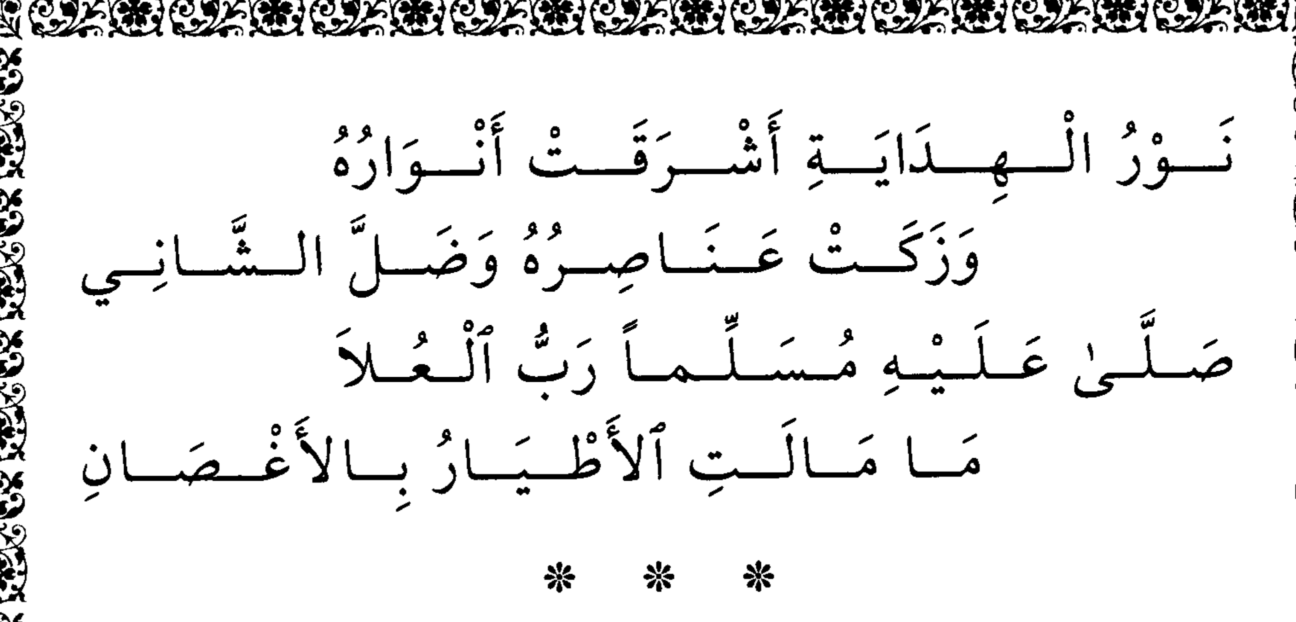
فَتَلَقَّتِ ٱلْأَنْصَارُ حِيْنَ دَخُوْلِهِ
حَرَمَ ٱلْمَدِيْنَةِ طَابَ مِنْ عِرْفَانِ

* * *

قَدْ حَازَ خَيْرُ ٱلْخَلْقِ أَفْضَلَ خِلْقَةٍ
وَأَجَلَّ وَصْفٍ كَانَ فِي إِنْسَانِ
إِنْ فَاهَ فِي ٱلْقَوْلِ ٱلْمُبِيْنِ فَصَاحَةً
وَطَلاَقَةً تُوْلِيْكَ خَيْرَ بَيَانِ
يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ إِذَا يَوْماً مَشَىٰ
فِي مَشْيِهِ يُزْرِي بِغُصْنِ ٱلْبَانِ
يُنْبِيْكَ عَنْ شَرَفٍ وَمَجْدٍ فِي الْعُلاَ
إِنْ فَاهَ ضِحْكاً تَبْسِمُ ٱلشَّفَتَانِ
أَهْلُ الْمَكَارِمِ مِنْ مَكَارِمِهِ ٱنْتَمَوْا
يُحْيِي ٱلْجُدُوْبَ رَبِيْعُهُ وَمَكَانِي

* * *

قَدْ حَازَ خَيْرُ الْخَلْقِ أَوْصَافَ الْعُلاَ
بِسَمَاحَةٍ وَسِيَادَةٍ وَمَعَانِ
لِمَ لاَ وَأَنَّ ٱللَّهَ جَلَّ هُوَ ٱلَّذِي
أَثْنَىٰ عَلَيْهِ بِمُحْكَمِ ٱلتِّبْيَانِ



نَوْرُ الْهِدَايَةِ أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهُ
وَزَكَتْ عَنَاصِرُهُ وَضَلَّ الشَّانِي

صَلَّىٰ عَلَيْهِ مُسَلِّماً رَبُّ ٱلْعُلاَ
مَا مَالَتِ ٱلأَطْيَارُ بِالأَغْصَانِ

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هذه المنظومة في ذكر أولياء الله تبارك وتعالى:

شُهُودُ عَيَانٍ فِي مَقَامِ ٱلْأَحِبَّةِ
وَفُقْدَانُ وِجْدَانٍ بِسِرِّ ٱلْوِلَايَةِ

تَجَلَّتْ لَهُمْ أَنْوَارُ لَيْلَىٰ بِلَيْلِهِمْ
فَهَامُوا حَيَارَىٰ فِي بَهِيْمِ الدُّجُنَّةِ

بِتِرْيَاقِ تَقْوَى فِي عَزَائِمِ أَنْفُسٍ
مَعَ ٱلْهَجْرِ لِلْمَأْلُوفِ أُنْسُ ٱلرِّيَاضَةِ

سَهَارَىٰ سُكَارَىٰ نَشْوَةً وَصَبَابَةً
لَهُمْ دَارَتِ ٱلْكَاسَاتُ فِي خَيْرِ جَلْسَةِ

رِجَالٌ بِهِمْ كُلُّ ٱلْجِهَاتِ تَشَرَّفَتْ
وَشَمْسُ جَمَالِ ٱلْحَقِّ فِيهِمْ تَجَلَّتِ

لَهُمْ هِمَمٌ جَوَّالَةٌ بِمَقَاصِدٍ
زَكَتْ فَسَمَتْ جَلَّتْ بِنُورِ ٱلْحَقِيقَةِ

هُمُو عَرَفُوا مِقْدَارَ أَنْفَاسِ وَقْتِهِمْ
فَمَا تَرَكُوا وَقْتاً يَفُوتُ بِغَفْلَةِ

وَمَا صَحِبُوا فِي سَيْرِهِمْ غَيْرَ ذِكْرِهِمْ
فَهَامُوا بِهِ وَجْداً وَتَاهُوا بِنَشْوَةِ

تَمَكَّنَ حُبُّ ٱللَّهِ فِي سَيْرِهِمْ لَهُ
قُلُوبُهُمُ حَنَّتْ إِلَيْهِ بِرَغْبَةِ

تَرَاهُمْ بِجُنْحِ ٱللَّيْلِ فِي غَسَقِ ٱلدُّجَىٰ
إِذَا هَجَعَ ٱلْوَاشِي بِعَيْنِ ٱلرَّقِيْبَةِ

قِيَاماً هِيَاماً سُجَّداً فِي تَذَلُّلٍ
وَشَوْقاً لِمَا يَبْدُو لِعَيْنِ ٱلْحَقِيْقَةِ

رِجَالٌ بِهِمْ تَزْهُو ٱلدَّيَاجِي بِنُورِهِمْ
وَأَعْلَامُهُمْ خَفَّاقَةٌ فِي ٱلْبَرِيَّةِ

يُنَاجُونَ مَعْبُوداً تَجَلَّىٰ عَلَيْهِمُ
بِسِرِّ عُلُومِ ٱلْغَيْبِ عَيْنِ ٱلشَّهَادَةِ

يُدَارُ عَلَيْهِمْ مِنْ كُؤُوسِ شَرَابِهِمْ
بِمَشْهَدِ صِدْقٍ مِنْ رِجَالِ ٱلْحَظِيرَةِ

فَيَا فَوْزَ مَنْ دَانَاهُمُ فِي صَفَائِهِمْ
بِنَفْحَةِ قُرْبٍ مِنْ عَظِيمِ ٱلْعَطِيَّةِ

فَبَاحُوا بِسِرِّ ٱلْغَيْبِ فِي مَشْهَدٍ لَهُمْ
مَجَاذِيبَ عَنْ كُلِّ ٱلدُّنَا وَٱلدَّنِيئَةِ

فَيَا رَبِّ بِالْجَاهِ ٱلْعَظِيمِ لِأَحْمَدٍ
نَبِيِّ ٱلْهُدَىٰ ٱلْمُخْتَارِ خَيْرِ ٱلْخَلِيقَةِ

بِأَرْبَعَةِ ٱلْكُتْبِ ٱلْكِرَامِ وَمَا بِهَا
مِنَ ٱلنُّورِ وَٱلْأَسْرَارِ فِي كُلِّ آيَةِ

بِأَسْمَائِكَ ٱلْحُسْنَىٰ دَعَوْتُكَ رَاجِياً
بِتَنْزِيلِكَ ٱلْمَعْصُومِ عَنْ كُلِّ وَصْمَةِ

بِحَقِّ ٱلتَّجَلِّي بِٱلصَّفَاءِ لِأَوْجُهٍ
عَلَيْهَا ضِيَاءٌ مِنْكَ لَاحَ لِمُخْبِتِ

تُبَلِّغُنَا أَعْلَىٰ ٱلْمَقَامِ ٱلَّذِي سَعَتْ
إِلَيْهِ رِجَالُ ٱللَّهِ أَهْلُ ٱلْحَقِيقَةِ

وَتَجْمَعُنَا فِي مَجْمَعِ ٱلصِّدْقِ سَيِّدِي
أَكُنْ جَارَكُمْ يَوْمَ ٱلْمَفَازِ بِجَنَّةِ

وَهَذَا ٱلَّذِي قَدْ قَالَهُ أَحْقَرُ ٱلْوَرَىٰ
وَأَضْعَفُهُمْ يَدْعُوكَ رَبَّ ٱلْبَرِيَّةِ

فَعُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ ٱلْغَفُورِ عُبَيْدُكُمْ
وَيَرْجُو رِضَاكُمْ يا عَظِيمَ ٱلْعَطِيَّةِ

وَيَسْأَلُكُمْ بِٱلْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ
نَبِيِّ ٱلْبَرَايَا شَافِعٍ فِي ٱلْقِيَامَةِ
بِأَنْ تُحْسِنَ ٱلْعُقْبَىٰ وَتَمْنَحَ بِٱلرِّضَا
وَتُلْحِقَنَا رَبِّي بِأَهْلِ الْوِلَايَةِ
وَآبَاءَنَا وَٱلأُمَّهَاتِ جَمِيعَهُمْ
كَذَاكَ مُحِبِّينَا وَأَهْلَ ٱلطَّرِيقَةِ
وَصَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمَ ٱلدَّهْرِ كُلَّمَا
هَمَا ٱلْمُزْنُ أَوْ خَفَّاقُ لَيْلٍ بِنَسْمَةِ
عَلَىٰ ٱلْمُصْطَفَى ٱلْمُخْتَارِ مِنْ أَشْرَفِ ٱلْوَرَىٰ
وَأَفْضَلِ مَنْ يَهْدِي إِلَىٰ خَيْرِ وِجْهَةِ
مَعَ ٱلآلِ وَالأَصْحَابِ أَفْضَلِ سَادَةٍ
مَعَ ٱلْقَادَةِ ٱلأَتْبَاعِ أَخْيَارِ أُمَّةِ
وَتَمَّت بِحَمْدِ ٱللَّهِ وَٱلْحَمْدُ وَاجِبٌ
عَلَيْنَا وَشُكْرُ ٱللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةِ

وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم عدد ما كان وما يكون من الأزل إلىٰ الأبد والحمد لله رب العالمين.

ـ قائلها: عثمان بن عبد الغفور بن عبد الجليل الأنصاري الشافعي الأشعري.

قصيدة لأهل الحال من الرجال

وَصَـلاةُ ٱلـلَّـهِ تَـغـشـىٰ سَـيِّـدي مَـحـبـوبَ رَبِّـي

أَحْـمَـدَ الـمـخـتـارَ طٰـه وَعَـلَـى آلٍ وَصَـحْـبِ

يَـا نَـسِـيـمَ ٱلـوَصْـلِ هُـبِّـي وَاسْـلُـبِـي عَـقْـلِـي وَلُـبِّـي

إِنَّـنِـي فـي قُـرْبِ رَبِّـي رَاجِـيـاً غُـفْـرَانَ ذَنْـبِـي

حَـيِّ لَـيْـلَـىٰ حَـيِّ لَـيْـلَـىٰ فَـاسْـمَـعُـوا عُـشَّـاقَ لَـيْـلَـىٰ

عِـنـدَمـا الـحَـقُّ تَـجَـلَّـىٰ فـي سَـمَـاءِ الـقُـرْبِ رَبِّـي

هَـاتِ فَـاحْـكِ يـا نَـدِيـمُ قَـلْـبِـي فِـي الـذِّكْـرَى يَـهِـيـمْ

وَقْـتَ مَـاجَـنَّ الـبَـهِـيـمُ هِـمْـتُ مِـنْ وَجْـدِي بِـرَبِّـي

هَـاتِ يَـا زَيْـنَ ٱلـمَـعَـانِـي مِـنْ فُـتُـوحٍ فـي الـمَـثَـانِـي

وَمَـعَـانٍ فِـي الـمَـبَـانـي عَـلَّـنَـا نَـحْـظَـى بِـقُـرْبِ

فَـعَـسَـىٰ نَـحْـظَـىٰ بِـطَـيْـفٍ نَـشْـتَـفِـي مِـنـهُ بِـكَـشْـفٍ

نَـلْـتَـقِـي مِـنْـهُ بِـلُـطْـفٍ وَقْـتَ مِـنْ أَوْقَـاتِ رَبِّـي

يَـا أُوَيْـقَـاتِ الـتَّـجَـلِّـي حَـيِّ أَنـوارَ الـتَّـدَلِّـي

فـي مَـيَـادِيـنِ الـتَّـمَـلِّـي هِـمْـتَ يَـا قَـلْـبِـي بِـرَبِّـي

أَنـا لاَ أَرْجُـو سِـوَاكُـمْ صَـامِـتـاً أَسْـمَـعْ نِـدَاكُـمْ
كُـلُّ فَـضْـلٍ مِـنْ نَـدَاكُـمْ عَـطْـفَـةٌ أَلْـطَـافَ رَبِّـي
جُـودُوا يَـا أَهْـلَ الوِصَالِ نَـظْـرَةً مِـنْـكُـمْ لِـحَـالِـي
فَـعَـسَـىٰ صَـفْـوُ الْـمَـنَـالِ عَـطْـفَـةً إِحْـسَـان رَبِّـيْ
قُـومُـوا بِـالْـقُـرآنِ قُـومُـوا وبِـذِكْـرِ الـلَّـهِ هِـيمُـوا
وَتَـنَـادُوا يَـا رَحِـيـمُ إِنَّـهَـا سَـاعَـاتُ رَبِّـي
ذِكْـرُكُـمْ بِـالـلَّـهِ سَـامِـي حُـبُّـكُـمْ يَـشْـفِـي الـسّـقَـامِ
طِـبْ رَضِـيـعـاً بِـالْـفِـطَـامِ جَـذْبَـةً مِـنْ عِـنْـدِ رَبِّـي
يَـرتَـجِـي عُـثْـمَـانُ وَصْـلاً مِـنْ عَـظِـيـمٍ دَامَ فَـضْـلاً
يَـطْـلُـبُ الـرَّحْـمٰـنَ وَصْـلاً فَـاشْـفَـعُـوا لِـي عِـنْـدَ رَبِّـي
وَصَـلاةُ الـلَّـهِ دَائِـمْ وَسَـلاَمٌ مُـتَـلاَزِمْ
مَـا سَـرتْ رَوح الـنَّـسَـائِـمْ وَشَـجَـىٰ قَـلْـبُ الْـمُـحِـبِّ
تَـتَـغَـشَّـىٰ رَوْضَ طٰـهَ أَحْـمَـدَ الْـمَـرْفُـوعَ جَـاهـا
فِـي ذُرَىٰ أَعْـلَـى سَـمَـاهـا خَـصَّـه الـرَّحْـمٰـن رَبِّـي
وَعَـلَـىٰ آلِ الـطَّـهَـارَهْ لِـلـنَّـبِـي فِـيـهِـمْ بِـشَـارَهْ
سِـرُّهُ فِـيـهِـمْ إِشَـارَهْ زَادَهُـمْ مِـنْ ذَاكَ رَبِّـي
وَعَـلَـيْـكُـمْ يَـا صَـحَـابَـهْ لِـلـنَّـبِـي نِـعْـمَ الإِجَـابَـهْ

عَـدَّ مَـا جَـاءَتْ سَـحَـابَـهْ   بـالـرِّضَـىٰ مِـنْ غَـيْـثِ رَبِّـي

ـ قيلت في يوم الأربعاء من شهر جمادىٰ الآخرة عام ١٤١٥هـ الموافق ١٩٩٤م.

قائلها الشيخ عثمان بن عبد الغفور بن عبد الجليل الأنصاري

وتمَّ نسخها يوم الأربعاء الموافق ١٣ جمادىٰ الأولى سنة ١٤٢٠هـ

فهرس المحتويات

آثار المحقق

١ ـ الآداب المرضية لسالك طريق الصوفية. ط: دار الفتح ـ عمّان الأردن.	سيدي محمد البوزيدي رضي الله عنه
٢ ـ إظهار الطريق المشتهر في قصيدة: «اسمع ولا تغترر». قيد التحقيق ـ دار البارودي.	القطب الغوث الشيخ ماء العينين ابن مامين رضي الله عنه
٣ ـ أوراد الليالي والأيام: دار البارودي ـ لبنان ـ بيروت.	الشيخ الأكبر سيدي محيي الدين ابن عربي الحاتمي رضي الله عنه
٤ ـ تبصرة الغافل وتذكرة العاقل «المجمع الثقافي» أبوظبي.	الإمام الشيخ محمد الطيب بن مسعود المريني
٥ ـ تفسير الفاتحة الكبير المسمى بالبحر المديد ـ في مجلدين «ط: المجمع الثقافي».	الإمام ابن عجيبة الحسني رضي الله عنه
٦ ـ تفسير القرآن العظيم لابن عجيبة ـ المسمى بالبحر المديد «قيد التحقيق».	الإمام ابن عجيبة الحسني رضي الله عنه
٧ ـ تهذيب الأسرار. «طبع المجمع الثقافي».	الإمام الخركوشي النيسابوري
٨ ـ جالية الأكدار والسيف البتار «ط: دار الألباب ـ دمشق ـ سوريا».	الإمام النقشبندي رضي الله عنه
٩ ـ الجزء الأول من الفهرس المختصر للمخطوطات العربية والإسلامية في دار الكتب الوطنية: «المجمع الثقافي».	إعداد

١٠ ـ الجزء الثاني من الفهرس المختصر للمخطوطات العربية والإسلامية في دار الكتب الوطنية: «المجمع الثقافي». — إعداد

١١ ـ الجزء الثالث من فهرس المخطوطات العربية والإسلامية في دار الكتب الوطنية. «طبع المجمع الثقافي». — إعداد

١٢ ـ الجزء الرابع من فهرس المخطوطات العربية والإسلامية في دار الكتب الوطنية ـ المجمع الثقافي. — قيد الإعداد

١٣ ـ الحزب الأعظم والورد الأفخم ـ من دعواته صلى اللَّهُ عليه وآله وسلم ـ دار البارودي ـ بيروت ـ لبنان. — الإمام المحدث الحجة الملا علي ابن سلطان القاري ﷺ

١٤ ـ حقائق فضل اللَّهِ المألوف في الحكم الواردة على ترتيب الحروف ـ «ط دار الألباب ـ دمشق ـ سوريا». — الإمام البكري الصديقي ﷺ

١٥ ـ خطب منبرية — للعارف باللّه تعالى الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد الخزرجي

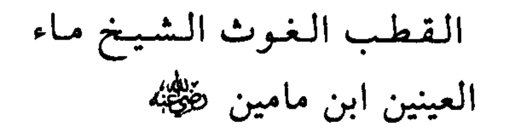
١٦ ـ درر الكلام في السلام على خير الأنام صلى اللّه عليه وآله وسلم ـ دار البارودي ـ بيروت ـ لبنان. — جمع وتقديم لصيغ السلام على النبي ﷺ عند المواجهة الشريفة

١٧ ـ دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في الصلاة على النبي المختار ﷺ للإمام الجزولي ﷺ ـ ضبط وتوثيق ـ دار البارودي ـ بيروت ـ لبنان. — الإمام الجزولي ﷺ

١٨ ـ ديوان الشيخ ماء العينين ـ طبع في مصر باهتمام د. حسن عباس زكي . والطبعة الثانية: «دار البارودي ـ بيروت ـ لبنان».	القطب الغوث الشيخ ماء العينين ابن مامين رضي الله عنه
١٩ ـ ديوان العروسي «المسمى بوسيلة المتوسلين» «دار البارودي ـ بيروت».	الإمام العروسي رضي الله عنه
٢٠ ـ رسائل الشيخ العارف باللّه مولاي العربي ابن أحمد الدرقاوي ـ «طبع المجمع الثقافي».	مولاي العربي الدرقاوي رضي الله عنه
٢١ ـ سعادة الدارين في الردّ على الفرقتين ـ دار البارودي ـ بيروت ـ لبنان.	للشيخ العلامة السمنودي
٢٢ ـ سلسبيل الرجال في معرفة المقامات والأحوال.	العارف باللّه أحمد سعد العقاد رضي الله عنه
٢٣ ـ سهل المرتقى في الحث على التقى تحت الطبع ـ دار البارودي ـ بيروت ـ لبنان.	القطب الغوث الشيخ ماء العينين ابن مامين رضي الله عنه
٢٤ ـ شرح أسماء اللّه الحسنى وأسرارها الخفية.	العارف باللّه أحمد سعد العقاد رضي الله عنه
٢٥ ـ شرح الصلاة المشيشية «المجمع الثقافي».	الطيب بن كيران الفاسي رضي الله عنه
٢٦ ـ الصلوات البرية في الصلاة على خير البرية ﷺ ـ دار البارودي ـ بيروت ـ لبنان.	سيدي مصطفى البكري الصّدّيقي رضي الله عنه
٢٧ ـ العمدة في شرح البردة ـ دار البارودي ـ بيروت ـ لبنان.	الإمام ابن حجر الهيتمي رضي الله عنه

٢٨ ـ «عنوان التوفيق في آداب الطريق» شرح قصيدة القطب الغوث أبي مدين رضي الله عنه وأولها «ما لذة العيش إلا صحبة الفقرا» ـ دار البارودي ـ بيروت ـ لبنان.	الإمام ابن عطاء الله رضي الله عنه
٢٩ ـ الفتاوى الخزرجية	للشيخ محمد ابن الشيخ أحمد الخزرجي رضي الله عنه
٣٠ ـ فيض الرحمن ـ دار البارودي ـ بيروت ـ لبنان.	الإمام القليوبي الأزهري
٣١ ـ القرطاس شرح راتب الإمام العطاس ـ طبع مكتبة الفقيه ـ أبو ظبي.	الإمام العطاس رضي الله عنه
٣٢ ـ كتاب الفجر المنير ـ دار البارودي ـ بيروت ـ لبنان.	الإمام ابن الفاكهاني رضي الله عنه
٣٣ ـ كتاب النور الضاوي في مناجاة الشيخ العلاوي المستغانمي ـ طبع مكتبة الفقيه.	الإمام القطب الشيخ أحمد بن عليوة المستغانمي رضي الله عنه
٣٤ ـ كشف النور عن أصحاب القبور، ط: دار البارودي ـ بيروت لبنان.	تأليف الشيخ عبد الغني النابلسي رضي الله عنه
٣٥ ـ كوكب المباني وموكب المعاني	الشيخ عبد الغني النابلسي
٣٦ ـ مجموع رسائل سيدي علي الجمل العمراني ـ دار البارودي ـ بيروت ـ لبنان.	سيدي علي الجمل العمراني رضي الله عنه
٣٧ ـ مجموع رسائل الشيخ ماء العينين في الصلاة على النبي ﷺ مع شرح أسمائه ﷺ طبع مكتبة الفقيه ـ أبوظبي.	القطب الغوث الشيخ ماء العينين ابن مامين رضي الله عنه

٣٨ ـ مجموع رسائل سيدي محمد الحراق ﷺ ـ دار البارودي ـ بيروت ـ لبنان.	سيدي الإمام القطب الغوث محمد ابن محمد الحراق الحسني ﷺ
٣٩ ـ مذهب المخوف على دعوات الحروف «قيد التحقيق ـ ط: دار البارودي ـ بيروت ـ لبنان».	الشيخ ماء العينين ﷺ
٤٠ ـ مولد شرف الأنام للبرزنجي ومجموعة موالد شريفة لآخرين ـ دار البارودي ـ بيروت ـ لبنان.	مجموعة مؤلفين
٤١ ـ مسالك الأبصار ـ الجزء ٦ ـ تراجم الفقهاء ـ «المجمع الثقافي» ـ أبو ظبي.	ابن فضل اللّٰه العمري
٤٢ ـ مسالك الأبصار ج ٨ تراجم الصوفية ـ «المجمع الثقافي» ـ أبو ظبي.	ابن فضل اللّٰه العمري
٤٣ ـ مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ج ٩ تراجم الحكماء ـ «المجمع الثقافي».	ابن فضل اللّٰه العمري
٤٤ ـ مسالك الحنفا إلى مشارع الصلاة على صاحب الاصطفاء ﷺ «طبع المجمع الثقافي» ـ أبوظبي، والطبعة الثانية : دار البارودي ـ بيروت ـ لبنان .	الإمام القسطلاني ﷺ
٤٥ ـ المستصفى في سنن المصطفى ﷺ دار الفقيه ـ أبوظبي.	الإمام ابن معن القريظي ﷺ
٤٦ ـ المطلب التام السوي على حزب الإمام النووي «دار الألباب دمشق» ـ سوريا .	الإمام أبو الحسن البكري ﷺ



الكتاب	المؤلف
٤٧ ـ المقاصد النورانية في ذكر من ذاته وصفاته متعالية. ط: دار البارودي ـ بيروت ـ لبنان.	القطب الغوث الشيخ ماء العينين ابن مامين رضي الله عنه
٤٨ ـ المنح المكية في شرح الهمزية «همزية البوصيري» ٣ مجلدات، «المجمع الثقافي» ـ أبو ظبي.	الإمام ابن حجر الهيتمي رضي الله عنه
٤٩ ـ نعت البدايات وتوصيف النهايات ـ ط: دار البارودي ـ بيروت ـ لبنان.	الشيخ ماء العينين رضي الله عنه
٥٠ ـ النفحة الرحمانية في تراجم السادة الوفائية رضي الله عنهم، ط: دار الفتح ـ عمّان ـ الأردن.	العلامة الشيخ عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المالكي رضي الله عنه
٥١ ـ الوفا لوالدي المصطفى ﷺ مكتبة الفقيه ـ أبو ظبي.	الدكتور محمد سليمان فرج بشرح المستشار أحمد السايح


أبوظبي ـ دولة الإمارات العربية المتحدة
هاتف: ٤٤٦٦٣٧٠ ٢ ٠٠٩٧١ فاكس: ٤٤٦٦٣٨٠ ٢ ٠٠٩٧١ ص ب: ٤٧٧٨٨